



الصوت الحي لشهود الله



اقتباسات مباشرة من رواد كنيسة الأدفنتست السبتيين

الجامع: نادر منصور

Revised 2012

ترجمة: نبيل منصور

هَذَا صَبْرُ الْقَدِيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ
رُؤْيَا 12:14

www.Revelation1412.org

الصوت الحي لشهود الله

اقتباسات مباشرة من رواد كنيسة الأدفنتست السبتيين

تم نشر هذا الكتاب استجابة لإرشاد الرب من خلال رسولته المنتدية. وقد التزمنا بالتقليل من ملاحظتنا الخاصة إلى الحد الأدنى لنتيح الفرصة للرواد ليتحدثوا بأنفسهم. وبالتالي تُداخلنا القناعة والإيمان أن الله سيستخدم هذه الشهادة ليحث الساعين المخلصين للحق، على اكتشاف ذلك الحق لأنفسهم. فالحق ليس بحاجة لأية تعليقات أو توسع تفصيلي من جانبنا، لأن بساطته وجماله يشعان ببريق لا يمكن أن يفوت كل من يبحث عن اللاليء الثمينة. ورغبتنا المخصصة المصحوبة بصلواتنا هي أن يقودك الله وبياركك عبر صفحات هذا الكتاب.

الناشرون

كلمة تمهيدية

ما الذي آمن به رواد الأدفنتست السبتيون؟ يعتمد جواب هذا السؤال على من توجهه اليه. فبعض الناس يجيبون بكذا، بينما آخرون يقولون غير ذلك. ولكن ماذا يجيب الرب: "أذكر أيام القدم وتأملوا سني دور فدور. اسأل أباك فيخبرك وشيوخك فيقولوا لك." (تثنية 32: 7). الشخص الأنسب لتسأله إذاً، هم الرواد أنفسهم. ولكن للأسف أنهم جميعاً قد ماتوا. ولكن "دع الذين ماتوا يتحدثون من خلال إعادة طبع مقالاتهم" (الن هوايت مخطوطة 62، 1905) "علينا أن نكرر كلمات الرواد أثناء عملنا، لأنهم علموا كلفة البحث عن الحق كما عن كنز مخفي، وعملوا جاهدين لإرساء دعائم عملنا." (الن هوايت، ريفيو أندهيرالد، 25 أيار (مايو)، 1905). ومن الممكن الآن أن نسأل الرواد حول ما كانوا يؤمنون به. ويمكنهم أن يقولوا لنا في كلماتهم الخاصة، عن الإله الذي عبده، الإله الذي أوجد هذه الحركة، واستخدام أولئك الرجال الأمانة كبناء للكنيسة الباقية. وهو الإله ذاته الذي سيقود هذه الحركة حتى النهاية.

تدعي كنيسة الأدفنتست السبتيين أنها تتمتع ببارث استثنائي ثمين. ومثل هذا الإرث تشهد له أقوال كلمة الله. وفي ضوء هذا الإدعاء يكون من واجب كل أدفنتستي سبتي مخلص أن يدعم الايمان الذي سلّم مرة للقدسيين ويصونه. فنحن اليوم أبناء أولئك الآباء الأولين، وبالتالي علينا الانتباه إلى التحذير القائل، "لا تنقل التحم القديم الذي وضعه أبائوك." (أمثال 22: 28).

ولكن من المحزن أنه يوجد اليوم، على ما يبدو، ميل متزايد لدى الكثيرين للتذمر على أولئك الرجال الأمناء والتقليل من شأنهم . والله لا يتساهل مع هكذا إزدراء يظهره الناس لوسطانه المختارين . " رأيت أن الله يستاء من التصرف الذي يظهره البعض بتذمرهم على أولئك الذين قاتلوا من أجلهم اشرس المعارك ، والذين احتملوا الكثير من العناء في بداية الرسالة عندما كان العمل صعباً ... وهو يستاء أيضاً من الذين هم على استعداد لايجاد الأخطاء في خدام الله أولئك وتوبيخهم، وهم الذين شاب شعرهم في دعم قضية الحق الحاضر "

[الن هوابت ، الشهادات ، مجلد 3 ، ص 320 – 321] .

علينا أن نستعيد ذكرى أولئك الخدام الرواد ونصونها . " وألا نسمح لأحد أن ينتقص من قدر أولئك الذين اختارهم الله ... " [الن هوابت ، ريفيو أندهيرالد ، 30 تشرين الثاني (نوفمبر) ، 1897] .

" لقد أمرت أن أقول: ليحترم كل مؤمن الرواد الشيوخ الذين تحملوا التجارب والمشقات والكثير من الحرمان . إنهم عمال الله وقد لعبوا دوراً بارزاً في بناء عمله ودعمه ... ويريد الله من أولئك الذين أتوا إلى الحق في السنوات اللاحقة ، أن ينتبهوا إلى تلك الكلمات " [الن هوابت ، الشهادات ، مجلد 7 ، ص 289] .

ويبقى السؤال لك ، عزيزي القارئ : ماذا تكون استجابتك لهذه الدعوات والنداءات ؟ هل تلتفت إلى الصوت الحي لشهود الله وتستجيب له ؟

الصوت الحي لشهود الله

يتضمن هذا الكتاب كلمات رواد كنيسة الله الباقية- أولئك الرجال والنساء الذين استخدمهم الله لاستخراج الحق من كلمته وجعله أساساً مؤسساً وقاعدة راسخة تركز عليها كنيسة الأدفنتست السبتيين فتبقى غير متزعزعة الى يوم مجيء الرب . هؤلاء هم البناء الذين استخدمهم الرب لبناء منصة الحق من خلال ارشاد روح النبوة، والذين في أيامهم أتى بنا الله الى حدود كنعان، مثلما فعل مع شعبه اسرائيل قديماً، وأمرنا قائلاً، " ادخلوا" . ولكننا لم ندخل لعدم الايمان. لنرى أين نحن الآن، ولماذا نحن هنا. لنتعلم ونعدد بركات الله وطول أناته، ولنفسح له المجال ليعمل فينا ومن خلالنا ما لم يستطع فعله منذ مئة سنة خلت . نترككم مع بعض الاسئلة القاطعة التي نرجوا أن يثيرها هذا الكتاب في عقولكم :

- اين اتجهت الحركة الميجينية ؟
- هل ظلت الحركة أمينة للمبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها ؟
- لماذا ما زلنا هنا ،بعد ما يزيد على 16 سنة منذ بدأت الحركة في إذاعة قرب عودة المسيح ؟
- هل ما زالت كنيسة الله الباقية ، كنيسة الأدفنتست السبتيين ، تقف اليوم على الأساس ذاته الذي أرسيت دعائمه بواسطة البناء العظيم من خلال وسطائه المختارين ؟

المحتويات

قادة وخدام آخرون :

م . س . ولكوكس

س . م . هنري

س . و . ستون

ا . ج . دنيس

ا . ج . مورتون

د . و . هال

الذين غادرونا

ج . م . ستيفنسون

د . م . كانريت

شهود لاحقون

ج . س . واشيرن

ه . و . كوترل

ملحق الكتاب

روادنا المؤسسين

الن ج . هوايت

جامز هوايت

جوزيف بيتس

جون اندروز

ج . ن . لقبورو

يوريا سميث

ج . ه . واجنر

س . ن . هاسكل

روزويل ف . كوتريل

جوزيف فرسبي

ميريت كورنيل

جون ماتيسون

المرسلان لسنة 1888 :

ألونزو جونز

اليت واجنر

شهود آخرون يستحقون الذكر

و . و . برسكوت

جامز أ . هوايت

وليم س . هوايت

الن جولد هوايت

مرسلة الرب (1827- 1915)

كانت الن هارمن بعد في سن المراهقة عندما استمعت أولاً إلى كرازة وليم ميلر مع عائلتها سنة 1840 . وقد تجددت في مخيم عُقد في تلك السنة عينها ، ثم اعتمدت بعد ذلك بسنتين . وقد جازت في الخيبة الكبرى ، ولكن إيمانها لم يتزعزع ابداً . وفي كانون الثاني (يناير) 1844 تلقت الن الرؤيا الأولى وتدور حول سياحة شعب الأدفنتست صوب مدينة الله . وقد دعاها الله لتكون رسولته ولتخدمه طيلة حياتها . وأصبحت فيما بعد واحدة من بين الرواد الثلاثة الأصليين للكنيسة إذ انضمت الى جامز هوابت ، زوجها المقبل ، وجوزيف



بيتس واشتركت معهما في نشر النور الجديد المتعلق بتطهير المقدس ، وبالسبت . وبالإضافة إلى الرسائل الخاصة التي كُلفت تسليمها لأناس معينين ، تلقت الن هوابت أيضاً العديد من الرؤى والأحلام التي حددت الخطوط التمهيدية لحق الكتاب، الخاصة بوقتنا الراهن . وقد كتبت بتوسع عن مواضيع متنوعة مثل موضوع الصراع العظيم بين المسيح والشيطان ، العيش الصحي ، الأساليب الصحيحة للتعليم، العلاقات العائلية الصالحة .

بعد أن تلقت الن الرؤيا الأولى بقليل قالت أن الله أمرها قائلاً : " اكتبني الأمور التي تُعلن لك " وقد قالت فيما بعد موضحة ، " عندما جاءتني هذه الرسالة أولاً لم أكن أستطيع أن أبقى يدي ثابتة . فحالتني الصحية جعلت من المستحيل علي أن أكتب "، ولكن جاءني الأمر مجدداً ، " اكتبني الأمور التي تعلن لك " . فأطعت ، وبعد وقت قصير استطعت أن أكتب صفحة بعد الأخرى بسهولة نسبية . من الذي قال لي عما أكتب ؟ ومن الذي جعلني أثبت يدي وجعلني قادرة على استخدام القلم ؟ لقد كان هو الرب " [ريفيو أندهيرالد ، 14 حزيران (يونيو) ، 1906] .

ومن خلال هذه الرسائل نال المؤمنون الإرشاد لافتتاح مدارس ومصحات طبية ودور للنشر . ومعظم ما كتبه الن هوابت كان خلال الثلاثين سنة الأخيرة من عمرها . أثناء هذه الفترة عملت مع الآخرين بشكل خاص على نشر رسالة التبرير بالإيمان ووضعها أمام الكنيسة في قالب الأيام الأخيرة ، ثم عملت بعد ذلك على احتواء الضرر الذي حدث نتيجة لرفض هذه الرسالة .

عاشت الن هوابت سنواتها الأخيرة في كليفورنيا . وقد واصل الرب التحدث من خلالها حتى النهاية أثناء أوقات من الإرتداد و نيران الدينونة ، لتقديم التوجيه والارشاد والتوبيخ للكنيسة الباقية ، وموجهة الخاطيء دوماً إلى المسيح والصليب، ومعطية دعوة البوق لإعداد الناس لملاقات الرب . ولم يكن لشخص آخر بعينه مثل هذا التأثير الذي كان لها على تطور وتقدم كنيسة الأدفنتست السبتيين .

" أساس إيماننا الراسخ "

كثيرون من شعبنا لا يدركو مدى رسوخ أساسيات إيماننا . إن زوجي والشيخ جوزيف بيتس والأب بيرس والشيخ حيرام ادسون ، وغيرهم من ذوي الذكاء المتوقد والشرف والإخلاص ، كانوا من بين الذين بحثوا عن الحق كما عن كنز مخبوء بعد انقضاء الوقت سنة 1844 . وقد تقابلت معهم ودرسنا الكتاب وصلينا سوياً بحرارة . وكثيراً ما كنا نظل معاً حتى ساعة متأخرة من الليل ، بل وأحياناً عبر الليل بطوله ، ونحن نصلي طلباً للنور اثناء دراستنا لكلمة الله . ومرة بعد الأخرى كان أولئك الإخوة يجتمعون سوياً لدراسة الكتاب المقدس ، لكي ما يعرفوا معناه ويتأهبوا لتعليم كلمة الله بقوة للآخرين . وعندما كانوا يصلون إلى نقطة ما في دراستهم حيث يقولون ، " لا يمكننا فعل ما هو أكثر من ذلك " ، كان يستقر عليي روح الرب وأخذ في رؤيا حيث يقدم لي تفسيراً واضحاً للفقرات والمقاطع التي كنا ندرسها ، مصحوباً بتعليمات تظهر لنا الطريقة التي علينا أن نعمل ونعلم بها بفعالية . **وهكذا أعطينا لنا النور الذي ساعدنا على فهم ما يقوله الكتاب بخصوص المسيح ومرسلتيه وكهنوته** . وأظهر لي بوضوح شريطاً من الحق يمتد من ذلك الزمن وحتى الوقت الذي ندخل فيه مدينة الله . وقد أعطيت للآخرين التعليمات والإرشادات التي سلمني إياها الرب " . [- هوايت ، رسائل مختارة ، مجلد 1 ، ص 206 ، 207 . 1904] .

" نقاط إيماننا الأساسية كما نتمسك بها اليوم تأسست برسوخ . وتم تعريفها نقطة بعد الأخرى بوضوح ، وانسجم وتآلف الإخوة معاً . واتحدت جماعة المؤمنين كلها في الحق . صحيح أنه وجد من أتوا بتعاليم غريبة ، ولكننا لم نخف أبداً من مواجهتهم . لقد تأسس إيماننا بطريقة مدهشة من خلال إعلان الروح القدس . "

[- هوايت ، مخطوطت منشورة ، مجلد 3 ، ص 413 . 1903] .

" علينا كشعب أن نقف بصمود على منصة الحق الأبدي التي قاومت برسوخ كل امتحان وتجربة . يلزمنا التمسك بأعمدة إيماننا المؤكدة . ومبادئ الحق التي أعلنها لنا الله هي أساسنا الحقيقي الوحيد . وهي التي جعلت منا ما نحن عليه الآن . ومرور الزمن لم يقلل من قيمتها . [شهادات خاصة ، سلسلة ب ، رقم 2 ، ص 51 (1904)] " [ارشادات الن هوايت للكتاب والمحررين ، ص 52]

" ينبغي عدم إضعاف أي شريط من الحق الذي أوصل شعب الأدينتست السبتيين إلى ما هم عليه الآن . عندنا علامات الحق القديمة واختباره وواجبه ، وعلينا أن نقف بصمود في الدفاع عن مبادئنا أمام العالم كله "

[- هوايت ، شهادات للكنيسة ، مجلد 6 ، ص 17 . 1901]

لقد تم الإلحاح على الأدينتست السبتيين برسائل من كل نوع وشكل لكي تحل مكان الحق الذي سعينا في اثره نقطة بعد الأخرى من خلال الدراسة والصلاة ، والذي شهد لصحته بقوة الله صانعة المعجزات . ولكن ينبغي المحافظة على العلامات المميزة التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه ، وهي ستحفظ حتماً ، حسبما أشار الله من خلال كلمته وشهادة روحه . إنه يدعونا للتمسك بقبضة الإيمان المحكمة ، بالمبادئ الأساسية المرتكزة على السلطة غير المشكوك فيها " [- هوايت ، رسائل مختارة ، مجلد 1 ، ص 208 ، 1904]

" إن سجل الإختبار الذي جاز فيه شعب الله في تاريخ عملنا المبكر ينبغي إعادة نشره .
كثيرون ممن اعتنقوا الحق منذ ذلك الحين يجهلون الطريقة التي عمل بها الرب . ينبغي
عرض إختبار وليم ملير والمرافقين له ، وإختبار القبطان جوزيف بيتس وغيره من الرواد
في رسالة المجيء ، أمام شعبنا . كما يتوجب الاهتمام بكتاب الشيخ لفبورو [حركة المجيء
الثاني العظيمة] وتوجيه الإنتباه إليه . وعلى قادتنا أن يفعلوا كل ما يمكن عمله لنشر هذا
الكتاب وتداوله " [- هوايت ، مخطوطات منشورة ، مجلد 17 ، ص 344 . 1903] .

" إن عبء الإنذار الذي يأتي الآن لشعب الله البعيد والقريب ، هو ذاك المتمثل في رسالة
الملاك الثالث . واولئك الذين يسعون لفهم هذه الرسالة لا يمكن أن يقودهم الله لإجراء تطبيق
للكلمة من شأنه أن يضعف الأساس ويزيل دعائم الإيمان الذي أوصل الأدفنتست السبتيين إلى
ما هم عليه اليوم . مخطوطة 31 ، 1896 . "

[- هوايت ، رسائل مختارة ، مجلد 2 ، ص 103 . 1896]

" منشوراتنا الدورية "

أعطاني الله نوراً يختص بمنشوراتنا الدورية . ما هو هذا النور؟ قال أن على الموتى أن
يتحدثوا . كيف ؟ أعمالهم تتبعهم . علينا نحن أن نكرر كلمات روادنا في عملنا ، الذين عرفوا
مدى كلفة البحث عن الحق كما عن كنز مخبئ ، والذين عملوا بجهد شاق لارساء دعائم
عملنا . لقد تقدموا خطوة بعد الأخرى تحت تأثير روح الله . هؤلاء الرواد أخذت توافهم
المنية الواحد تلو الآخر . والأمر الذي جاءني هو ، ليعاد إنتاج ما كتبه هؤلاء الأشخاص في
الماضي . والمقالات التي تنشر في مجلة علامات الأزمنة ينبغي ألا تكون طويلة وألا تنشر
بالخط الصغير جداً . لا تحاولوا حشو كافة المواضيع والمواد في عدد واحد من المجلة . لتكن
الطباعة جيدة ولتتزد المجلة بإختبارات جادة وحية .
منذ فترة ليست بطويلة خلت ، أمسكت بعدد من نسخة " صدق الكتاب " وإذ تصفحتها رأيت
مقالة بقلم القس هاسكل وأخرى بقلم القس كورليس . وإذ وضعت المجلة جانباً ، قلت ، ينبغي
إعادة نشر هذه المقالات ، إذ توجد فيها قوة ويوجد فيها الحق . تحدث أناس مسوقين من
الروح القدس .

ليرفع أمام الناس الحق الذي هو أساس إيماننا . البعض سيسقطون من الإيمان ويهجرونه
مصغين إلى أرواح مضلة وتعاليم شياطين . يتحدثون بالعلم ، فيأتي العدو ويعطيهم الكثير
منه ، ولكنه ليس علم الخلاص ، وليس علم الاتضاع أو التكريس أو التقديس في الروح .
علينا أن نفهم الآن ما هي دعائم إيماننا ، - الحق الذي أوصلنا كشعب إلى ما نحن عليه ،
وقادنا خطوة بعد الأخرى .

الإختبارات المبكرة

بعد انقضاء الزمن في سنة 1844 بحثنا عن الحق كما عن كنز مخفي . كنت التقى بالإخوة
فندرس ونصلي بجدية وحرارة . وكثيراً ما كنا نبقى سوياً حتى ساعة متأخرة من الليل ، بل

وأحياناً طوال الليل ونحن نصلي من أجل النور وندرس كلمة الله . ومرة بعد الأخرى كان أولئك الإخوة يجتمعون سوياً لدراسة الكتاب المقدس بهدف أن يفهموا معناه ويكونوا على استعداد ليعلموه للآخرين بقوة . وعندما كانوا يصلون الى نقطة ما في دراستهم يقولون فيها ، " لا يمكننا فعل المزيد " ، كان روح الرب يأتي عليّ وتأتيني رؤيا حيث تتوضح لي فيها المقاطع التي كنا ندرسها، مرفقة بتعليمات حول الكيفية التي علينا أن نعمل ونعلم بها بكفاءة . وهكذا أعطي لنا النور الذي ساعدنا على فهم الكتاب المقدس فيما يتعلق بالمسيح ومرسلتيه وكهنوته . وتوضح لي شريطاً من الحق يمتد من ذلك الزمن وحتى الوقت الذي ندخل فيه مدينة الله . وقد شاركت الآخرين التعليمات التي أعطاني إياها الرب . وخلال هذا الوقت كله لم استطع أن أفهم تفكير الإخوة واستنتاجاتهم . كان عقلي يكاد يكون مغلقاً ، إن صح التعبير ، إذ لم استطع استيعاب معنى فقرة الكتاب التي كنا ندرسها . كان ذلك من أعظم أحزان حياتي . وكنت في هذه الحالة العقلية حتى توضحت لعقولنا كافة نقاط إيماننا الأساسية ، توافقاً مع كلمة الله . وقد علم الإخوة انني عندما لا أكون في الرؤيا ، لا أستطيع فهم هذه الأمور . وقد قبلوا هم الرؤى التي أعطيت لي على أنها نور مباشر من السماء .

نشأت أخطاء كثيرة ، ورغم أنني في ذلك الوقت كنت بعد أعد طفلة ، أرسلني الله من مكان لآخر لأنتهر أولئك الذين تمسكوا بهذه التعاليم الخاطئة . كان البعض في خطر الإنجراف صوب التعصب ، وقد أمرت أن أقدم لهم انذار السماء باسم الرب . وسيتحتم علينا مواجهة هذه التعاليم الخاطئة ذاتها مرة أخرى . وسيأتي من يدّ عون أنهم تلقوا رؤى . عندما يعطيك الله الدليل الواضح على أن الرؤيا هي منه فيمكنك عندئذ أن تقبلها ، ولكن لا تقبلها على أساس أي دليل آخر ، لأن الناس سيقادون أكثر فأكثر إلى الضلال في الدول الأجنبية وفي أمريكا . يريد الله من شعبه أن يتصرفوا كأناس عقلاء .

الخلاص في الحق

ستظهر في المستقبل المخادعات من كل نوع ، وسنحتاج إلى أرض صلبة لأرجلنا ولدعائم ثابتة للبناء . ينبغي عدم إزاحة ولو دبوس واحد من ذاك الذي أسسه الرب . سيُدخل العدو نظريات خاطئة مثل التعليم القائل بعدم وجود مقدس . تلك إحدى النقاط التي سيتم حولها ارتداد عن الإيمان . فأين لنا أن نجد الأمان إلا في الحق الذي ظل الله يعطينا إياه عبر الخمسين سنة الماضية ؟ "

[- هوايت ، ريفيو أندهيرالد ، 25 أيار (مايو) ، 1905]

" دع الرواد يُعرفون الحق - عندما تشهد قوة الله لما هو حق ، فهذا الحق ينبغي أن يظل هو الحق إلى الأبد . وينبغي عدم التمسك بأية افتراضات لاحقة مناقضة للنور الذي أعطاه الله . سيأتي أناس بتفسيرات للكتاب يعتبرونها هي الحق بالنسبة لهم ، ولكنها ليست الحق . فالحق لهذا الزمن أعطاه لنا الله كأساس لإيماننا . هو نفسه قد علمنا ما هو الحق . سينهض شخص ، ثم آخر بنور جديد يناقض النور الذي أعطاه الله ببرهان روحه القدوس . قلوبنا ما زالوا أحياء ممن جازوا في الاختبار الذي تم الحصول عليه في تأسيس ذلك الحق . فقد حفظ الله ، في رحمته ، حياتهم لكي يعيدوا ترداد الاختبار الذي جازوا فيه ويكرروه مرة

بعد الأخرى حتى نهاية حياتهم ، مثلما فعل يوحنا الرسول حتى نهاية حياته . وعلى حاملي
الرؤية الذين وافقهم المنية ، أن يتحدثوا من خلال طبع كتاباتهم . لقد أمرت أنه هكذا ينبغي
أن يُسمع صوتهم . عليهم أن يقدموا شهادتهم بخصوص ما الذي يشكل الحق لهذا الزمن
... اكرز بالكلمة ، ص5 ، (1905) " [- هوابت ، ارشادات للكتاب والمحررين ، ص 31
، 32] .

" لا ينسى أحد حقيقة أنه في الماضي ضحى أولئك المجاهدين المخلصين بكل شيء في سبيل
التقدم بعمل الرب . إن حقيقة كونهم قد عملوا حتى شيخوختهم في خدمة الله ليس سببا في أن
يتوقفوا الآن عن أن يقدموا تأثيراً يفوق تأثير أناس تقل معرفتهم بالعمل عنهم ويقبل اختبارهم
في الأمور الالهية . ورغم أنهم تعبوا وأنهكت قواهم ولم يعودوا قادرين على تحمل الأعباء
الأثقل التي يستطيع الأصغر سناً بل وينبغي عليهم تحملها ، فإن قيمتهم كمرشدين هي من
الدرجة الأولى . ربما أنهم ارتكبوا أخطاء ولكنهم تعلموا الحكمة من سقطاتهم . فعلموا تجنب
الأخطاء والأخطار ، أفليسوا إذاً كفؤاً لتقديم النصح الحكيم ؟ لقد تحملوا الامتحان والتجربة ،
ورغم أنهم فقدوا بعض حماسهم وقوتهم ، ينبغي عدم إزاحتهم جانباً من قبل خدام أقل خبرة
لا يعرفون سوى النذر اليسير عن العمل والكد والتضحية التي اتصفت بها حياة أولئك الرواد
. إن الرب لا يزيحهم هكذا جانباً ، بل هو يهبهم نعمة خاصة ومعرفة .

... إن الذين خدموا سيدهم عندما كان العمل شاقاً ، الذين تحملوا الفقر وكانوا أمناء للحق
عندما كانت عضويتنا قليلة ، ينبغي تكريمهم واحترامهم على الدوام . لقد أمرت أن أقول :
ليحترم كل مؤمن الرواد المتقدمين في العمر الذين تحملوا التجارب والمشقات والحرمان
الكثير . إنهم خدام الله وقد لعبوا دوراً بارزاً في بناء عمله .
[- هوابت ، الشهادات للكنيسة ، مجلد 7 ، ص 287 - 289 . 1902]

" لقد أمرت أن أقول ، ليحترم كل مؤمن أولئك الذين لعبوا دوراً بارزاً خلال الأيام الأولى
من الرسالة ، والذين تحملوا التجارب والكثير من الحرمان والفاقة . أولئك الرجال قد
شاخوا في الخدمة . ولن يطول الوقت بعد حتى ينالوا أجرهم ...
يريد الله لخدمته الذين شاخوا في تأييد الحق والدفاع عنه ، أن يظلوا أمناء وصادقين وأن
يحملوا شهادتهم في صالح الناموس .

ينبغي عدم وضع خدام الله المجربين ، في الأماكن الصعبة . أولئك الذين خدموا سيدهم عندما
كان العمل شاقاً ، والذين تحملوا الفقر وظلوا أمناء في محبة الحق عندما كان عدداً قليل ،
ينبغي تكريمهم واحترامهم على الدوام . على الذين داخلوا الى الحق في السنوات اللاحقة
أن ينتبهوا لهذه الكلمات : يريد الله من الجميع أن يمتثلوا لهذا التحذير - خطاب 47 ،
1902 " [- هوابت ، رسائل مختارة ، ، مجلد 2 ، ص 227] .

" رأيت أن الله مستاء من تصرف بعض الأشخاص الذين تدمروا على أولئك الذين حاربوا
أعنف المعارك من أجلهم والذين تحملوا الكثير في بدء الرسالة عندما كان العمل شاقاً . إن
العمال المختبرين والمحكنين ، الذين عملوا تحت ثقل المظالم والضيقات ، عندما لم يوجد
سوى القليلين ليساعدوا على تحملها، ينالون اعتبار الله ، وهو يقدم عناية غيرة لأولئك الذين
اثبتوا أمانتهم . وهو مستاء من أولئك الذين هم على استعداد دائم لاجداد الأخطاء وتوبيخ
خدام الله أولئك الذين شاخوا في بناء قضية الحق الحاضر" .

[- هوابيت ، شهادات للكنيسة ، مجلد 3 ص 320 و 321 ؛ 1873] .
 " كلمة الله قادت خطواتنا منذ انقضاء الوقت سنة 1844 . لقد بحثنا الكتاب المقدس ، وبنينا
 بثبات ، ولم يلزمننا هدم أساساتنا ووضع مواد جديدة للبناء . رسالة 24 ، 1907 ، ص 3 .
 [للقس أ . ج . دانيالز ، 4 شباط (فبراير) ، 1907] .
 ... أعلن الله أن تاريخ الماضي ينبغي إعادته إذ ندخل على مرحلة أنتهاء العمل . وكل حق
 أعطاه لهذه الأيام الأخيرة ينبغي إذاعته للعالم . وكل دعاة أقامها ينبغي تقويتها . لا يمكننا
 الآن النزول عن المنصة التي أرسى الله دعائمها ... توجد حاجة الآن لإعادة اختبار الرجال
 الذين لعبوا دوراً في تأسيس عملنا في البداية . مخطوطة 129 ، 1905 ، ص 3 . ["]
 الثبات حتى النهاية " ، " 24 كانون الأول ديسمبر ، 1905 "]
 (- هوابيت مخطوطات منشورة ، مجلد 1 ، ص 54) .

" ينبغي للحق الذي أرسى الله دعائمه أن يظل صامداً راسخاً . ينبغي ألا يتجرأ أحد على
 تحريك دُبوس أو حجر أساس من البناء . والذين يحاولون هدم قواعد إيماننا هم من بين
 أولئك الذين يقول عنهم الكتاب المقدس أنه " في الأيام الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين
 أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين " . رسالة 87 ، 1905 ، ص 2 و3
 (لكل من السيد والسيدة س . ن . هاسكل ، 25 شباط (فبراير) ، 1905 "]
 [- هوابيت ، مخطوطات منشورة ، مجلد 1 ، ص 55] .

" تزكية رسالتنا والدفاع عنها "

جاءتني التعليمات أن الله ، بقوته غير المحدودة ، قد حفظ اليد اليمنى لرسولته على مدى
 نصف قرن ويزيد ، لكي تتم كتابة الحق حسبما يأمرني بكتابته للنشر في الكتب والمنشورات
 الدورية . لماذا ؟ - لأنه إذا لم يُكتب هذا ، فعندما يموت الرواد الذين آمنوا بهذا الحق ،
 فكثيرون من الوافدين الجدد إلى الإيمان سيقبلون أحياناً تعاليم تتضمن أفكاراً خاطئة
 ومخادعات خطيرة ، على أنها رسائل الحق . فالذي يُعلمه الناس أحياناً على أنه " نور
 خاص " هو في الحقيقة خطأ مخادع سيمو ، مثلما ينمو الزوان الذي زرع بين القمح ، لينتج
 حصاداً مميئاً . وسيحترق البعض أخطاء كهذه حتى نهاية تاريخ هذه الأرض .
 يحاول بعض الأشخاص ، حالما يقبلون نظريات خاطئة ، أن يثبتوها من خلال جمع عبارات
 عن الحق من كتاباتي وينتزعونها من مضمونها ويحرفونها بدمجها بالخطأ . وهكذا تنمو
 بذار الهرطقة بسرعة وتتطور إلى نبات كامل ، تحيط بها العديد من نباتات الحق الثمينة ،
 ويهذه الطريقة يُبدل مجهود جبار لتزكية النباتات الزائفة .
 كذلك كان الحال بالنسبة للهرطقات التي روجها كتاب " الهيكل الحي " (نشره الدكتور جون
 كيلوج وروج فيه لعقيدة وحدة الوجود - الله موجود في كل الأشياء المادية) . فالأخطاء
 الحاذقة والمكررة في هذا الكتاب كانت محاطة بالعديد من عبارات الحق الجميلة ...
 والمغالطات الشيطانية المنمقة أضعفت الثقة في الدعائم الحقيقية للإيمان المرتكزة على الدليل
 الكتابي . الحق يدعمه القول الواضح " هكذا قال الرب " . ولكن كان هناك نسج من الخطأ

واستخدام آيات من الكتاب المقدس بعد انتزاعها من مضمونها الطبيعي لإثبات صحة الأفكار الخاطئة التي تصل لو أمكن المختارين

حذار من أن نجعل الأيام تمر والفرص الثمينة تضيع دون أن نطلب الرب من كل القلب والعقل والنفس . فإذا لم نقبل الحق محبة فيه ، فقد نكون في عداد أولئك الذين يرون المعجزات التي يجريها الشيطان في هذه الأيام الأخيرة ، ويؤمنون بها . رسالة 136 ، 27 نيسان (أبريل) ، 1906 إلى الإخوة بتلر ودانيالز واروين .
[- هوابت ، هذا اليوم مع الله ، ص 126] .

" انني لا أرغب في تجاهل أو إغفال ولو حلقة واحدة في سلسلة الدليل الذي تكوّن عندما التأمّت جماعات صغيرة من الباحثين عن الحق ، بعد انقضاء الوقت في سنة 1844 ، ليدرسوا الكتاب ويطلبوا النور والإرشاد من الله ... وقد ترسخ الحق عميقاً في عقولنا ، نقطة بعد الأخرى ، بحيث زال عنا كل شك ... والدليل الذي أعطي لنا في اختبارنا الأول له نفس القوة التي كانت تصاحبه عندئذ . الحق هو ذاته مثلما كان دائماً ، ولا يمكن تحريك دبوس أو دعامة من صرح الحق . فما طلبناه وسعينا في اثره من كلمة الله في السنوات 1844 و1845 و 1846 ، يظل هو الحق بكافة تفاصيله . رسالة 38 ، 1906 ، ص 1 و2 (الى عائلة مصح واهرونجا ، 23 كانون الثاني (يناير) . 1906) " [هوابت ، مخطوطات منشورة ، مجلد 1 ، ص 52] .

" أعطاني الله اختباراً ثميناً في تلك الأيام . عندما كنا ندخل في نزاع وصراع محتدم مع قوات الظلمة ، كما كان يحدث كثيراً ، كنا نطرح الأمر كله أمام المعين القدير ، ونصلي المرة تلو الأخرى طلباً للقوة والحكمة . ولم تكن نتخلى أبداً عن موقفنا إذ كنا نشعر أن العون سيأتي حتماً . ومن خلال الإيمان بالله كانت أسلحة العدو ترتد عليه، وكنا نحرز انتصارات مجيدة لقضية الحق، وأدركنا أن الله لم يعط روحه بكيل لنا . ولولا تلك الدلائل على محبة الله ، ولولا أنه وضع ختمه هكذا على الحق من خلال اظهار روحه ، فلربما كنا اصبنا بالإحباط . ولكن هذه الدلائل على الإرشاد الإلهي ، وهذه الاختبارات الحية في أمور الله ، شددت عزائمنا لنحارب بشجاعة حروب الرب . واستطاع المؤمنون أن يدركوا بوضوح أكبر كيف خطط الله مسبقاً لمسارهم وأرشدهم وسط التجارب وخيبة الأمل والنزعات العنيفة . وقد اشدت ساعدتهم أكثر فأكثر إذ واجهوا العقبات وتغلبوا عليها ، كما أحرزوا اختباراً ثميناً في كل خطوة تقدموا بها إلى الأمام . وكثيرون من الرواد الذين شاركوا معنا هذه التجارب والاختبارات والانتصارات ، ظلوا أمناء حتى نهاية حياته ثم رقدوا في المسيح . "

[- هوابت ، ريفيو آند هيرالد ، 20 تشرين الثاني (نوفمبر) ، 1883]

" شهادة رواد خدام .. لقد عرضت أمامي مشاهد للمخادعات التي يجلبها الشيطان في هذا الوقت . وجعاني الأمر أنه ينبغي علينا إظهار ونشر شهادة بعض الخدام القدامى الذين ماتوا الآن . وهم يواصلون حديثهم من خلال مقالاتهم كما هي موجودة في الأعداد الأولى من مجلاتنا . ينبغي إعادة طبع هذه الأعداد الآن لكي يكون هناك صوت حي من شهود الرب . إن تاريخ الاختبارات الباكورة في الرسالة ستكون قوة تصمد أمام مخادعات الشيطان البارعة والمحكمة . وهذه التعليمات تم إعادتها مؤخراً . وعليّ أن أقدم للناس شهادات حق الكتاب، وأن أكرر الرسائل المحددة التي أعطيت قبل سنوات مضت .. رسالة 99 ، 1905 " [- هوابت ، إرشادات للكتاب والمحربين ، ص 26] .

" الاحتجاج على إزالة العلامات المميزة "

عندما يأتي أناس ليحركوا أو يزيلوا ديوس واحد أو دعامة واحدة من الأساس الذي وضعه الله بواسطة روحه القدوس ، فاجعل المتقدمين في العمر الذين كانوا رواداً في عملنا ، أن يتحدثوا بوضوح ، واجعل الموتى يتحدثون أيضاً ، من خلال إعادة طبع مقالاتهم في منشوراتنا الدورية . وأجمع معاً أشعة النور الإلهي الذي أعطاه الله أثناء قيادته لشعبه خطوة بعد الأخرى في طريق الحق . هذا الحق سيثبت ويصمد أمام امتحان الزمن والتجارب .
مخطوطو 62 ، 1905 ، ص 6 . (" انذار ضد النظريات الخاطئة " ، 24 أيار (مايو) 1905) [هوايت ، مخطوطات منشورة . مجلد 1 ، ص 55]

" إن الحق الذي أعطي لنا بعد أنقضاء الوقت سنة 1844 هو بذات القدر من اليقين وعدم التغيير مثلما كان عندما أعطاه الله لنا استجابة لصلواتنا الملحة . والرؤى التي أعطاني الرب هي جديرة بالملاحظة ومهمة لدرجة أننا ندرك تماماً أن ما قبلناه هو الحق . وقد تيرهن ذلك بواسطة الروح القدس . ونور الله الثمين ، أكد ورسخ النقاط الأساسية لايامنا كما نتمسك بها اليوم . رسالة 50 ، 1906) ، ص 1 و 2 (للقس و . و ، سيمبسون ، 30 كانون الثاني (يناير) . 1906) . [- هوايت ، مخطوطات منشورة ، مجلد 1 ، ص 53] .

" قيادة الله لنا كانت واضحة ومميزة ، كما أن إعلاناته عما هو الحق ، كانت عجيبة ، ذلك الحق الذي تأسس نقطة بعد الأخرى بواسطة السيد الرب إله السماء . وذاك الذي كان حقاً عندئذ ، هو الحق ذاته اليوم . ولكن الأصوات لا تتوقف عن أن تُسمع قائلة ، " ذلك هو الحق . عندي نور جديد " . ولكن هذه الأنوار الجديدة من حيث الاتجاه النبوي ، تفضح نفسها من خلال سوء تطبيق كلمة الله وترك شعب الله تحت رحمة الرياح والتيارات بلا مرسة ليمسكوا بها . فلو أن تلميذ الكلمة يأخذ الحق الذي أعلنه الله في قيادته لشعبه ، ويطبقه ويهضمه لينعكس في حياته العملية ، لأصبح عندئذ قناة حياة للنور . ولكن أولئك الذين شخذوا الهمة ليدرسوا نظريات جديدة ، هؤلاء عندهم خليط من الحق والضلال ، وبعد أن حاولوا جعل هذه الأمور مشهورة أظهروا أنهم لم يوقدوا فتيلهم من على المذبح الإلهي فانطفأ وسط الظلام ... مخطوطة 31 ، 1896 . [- هوايت ، رسائل مختارة ، مجلد 2 ، ص 104] .

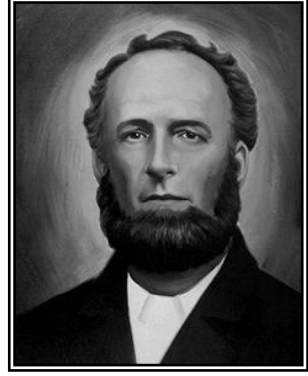
" ذاك الذي كان حقاً في البداية هو الحق ذاته الآن . ومع أنه قد أنفتح لأفهامنا حق جديد ومهم وملئم للأجيال القادمة ، إلا أن الإعلانات الحالية لا تناقض تلك التي كانت في الماضي . كل حق جديد متى فهم إنما يجعل الحق القديم أكثر أهمية . " [- هوايت . ريفيو أند هيرالد ، 2 آذار (مارس) . 1886]

" من المستحيل تقدير النتائج الشريرة المترتبة على إزالة إحدى العلامات المميزة التي نصبتها كلمة الله . قليلون ممن يجازفون بفعل ذلك يتوقفون عند رفض عنصر واحد من الحق . أما الأغلبية فيواصلون التخلي عن مبادئ الحق الواحد تلو الآخر حتى يتحولوا إلى ملحدين حقيقيين " [هوايت الصراع العظيم ، ص 525 (بالانجليزي) ، 1888] .

" يحتاج شعبنا لأن يفهم أسباب إيماننا واختباراتنا الماضية . كم هو محزن أن كثيرين منهم يضعون ثقة غير محدودة في الناس الذين يقدمون نظريات تميل إلى اقتلاع اختباراتنا السابقة، وإزالة معالم الطريق القديمة. وأولئك الذين يمكن أن ينفادوا بسهولة بواسطة روح كاذب ، يظهرون أنهم إنما كانوا يتبعون القائد الخاطيء لبعض الوقت – ثم على مدى طويل بحيث ما عادوا يميزون أنهم إنما كانوا ينحرفون عن الإيمان ، أو أنهم لا يبنون على الأساس الحقيقي . علينا أن نحث كل من يلبسون نظاراتهم الروحية ، أن يكحلوا عيونهم لكي يروا بوضوح ويميزوا ركانز الإيمان الحقيقية . عندئذ سيعرفون أن " أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم . يعلم الرب الذين هم له " (2 تيموثاوس 2 : 19) علينا أن ننعش الأدلة القديمة للإيمان الذي سلّم مرة للقديسين "

[هوايت ، رسائل مختارة ، مجلد 2 ، ص 25 ؛ 1904]

جامز سبرنجر هوايت
الرسول بولس للحركة (1821-1881)



لم يعرف الأذفتست السبتيون أبداً مرسلأً وقائداً أكثر موهبة وجدارة من جامز سبنجر هوايت . كما كان أيضاً كارزاً عمومياً قوياً . وهو إلى جانب اشتراكه مع وليم ميلر وجوزيف بينس وعشرات غيرهم من الكارزين في إعلان قرب مجيء المسيح في سنة 1840 وما بعدها ، عاش إلى ما بعد حركة ميلر ليصبح أول رسول عظيم في عمل الأذفتست السبتيين . ومساهماته للكنيسة كانت في حقل النشر بقدر ما كانت أيضاً في القيادة الكنسية والإدارة . وإذا كان من شخص أنشأ رابطة الريفوآندهيرالد للنشر ورابطة الباسفيك للنشر ، فقد كان ذلك هو جامز وزوجته ، الن هوايت . كان جامز هوايت هو الكفيل والمؤسس

لهاتين المؤسستين العظيمتين . وقد وافته المنية وهو بعد في الستين من العمر بسبب انهائه الشديد في العمل . وقد قضى هذه السنوات الستين في التضحية والعمل الايثاري . ولم يقم أي قس أذفتستي سبتي آخر بعمل أكثر مما قام هو به لتزويد حياة كنائسنا ومؤسساتنا بمبادئ سامية وكفاءة عالية . وزوجته ، رسولة الرب ، قالت ما يلي عنه ، " كثيرون من الرواد الذين شاركونا في هذه التجارب والانتصارات ، ظلوا أمناء حتى نهاية حياتهم ثم رقدوا في المسيح . ومن بين هؤلاء ، المناضل الأمين الذي وقف الى جانبي في معركة الحق 36 سنة . وقد استخدمه الله كمعلم وقائد ليقف في الصفوف الأولى خلال المصارعات الحامية الرطيس لتلك الأيام الباكرة للرسالة . ولكنه سقط في موقعه ، وهو ينتظر ، مع آخرين ممن ماتوا في الإيمان ، مجيء معطي الحياة ، الذي سيدعوه للخروج من سجن الموت المظلم الى الخلود المجيد "

[ريفوآندهيرالد ، 20 تشرين الثاني ، 1883]

لقد نال مديحاً لم يحصل عليه سوى قليلين غيره : " سمح الله لنور الحق الثمين أن يشرق على كلمته لتضيء عقل زوجي لكي يتمكن من عكس أشعة النور من محضر المسيح على الآخرين من خلال عظاته وكتاباته . "

[- هوايت ، شهادت للكنيسة ، مجلد 3 ، ص 502]

"موقف البقية"

كخطأ أساسي ، يمكننا أن نصنّف ، مع هذا السبت المزيف ، أخطاء أخرى أحضرها البروتستانت معهم من الكنيسة الكاثوليكية ، مثل المعمودية بالرش ، الثالث ، شعور الموتى ووعيمهم . العذاب الأبدي . ولا شك أن جماهير وحشود من الناس الذين تمسكوا بهذه الأخطاء الأساسية ، قد فعلوا ذلك عن جهل . ولكن هل يمكن الافتراض أن كنيسة المسيح ستحمل معها وتواصل هذه الأخطاء حتى يحل مشهد الدينونة على العالم ؟ لا نعتقد ذلك " هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع " [في فترة الرسالة التي تقدم فوراً قبل أن يتخذ ابن الانسان مكانه على السحابة البيضاء ، رؤيا 14 : 4] . هذه الفئة من الناس الذين يعيشون قبل المجيء الثاني مباشرة ، لن يكونوا ممن يحفظون تقاليد الناس ، كما أنهم لن يتمسكوا بالأخطاء الأساسية المتعلقة بخطة الخلاص من خلال المسيح يسوع . وإذ يشرق

النور الحقيقي على أولئك الأشخاص ، ويُرفض من قبل جماهير وحشود الناس الذين تمسكوا بهذه الأخطاء ، عندئذ تنزل الدينونة على هذه الحشود . إن تلك الساعة الرهيبة والمخيفة تقترب بسرعة . "

[جامز هوابت ، ريفيو أندهيرالد ، 12 أيلول (سبتمبر) ، 1854]

" كان الأب والابن واحداً في خلق الإنسان وفي فدائه . قال الأب للإنسان ، " لنخلق الإنسان على صورتنا . " كما أن ترنيمة الانتصار التي سيشاركها المفديون فيها ، توجه إلى " ذاك الجالس على العرش وإلى الحمل ، إلى أبد الأبد . " [جامز هوابت ، الناموس والانجيل ، ص 1 ، 1870] .

" يؤكد الرسول بولس ان ابن الإنسان كان في صورة الله ومساو له : " الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . " (فيلبي 2 : 6) . والسبب أنه ليس اختلاصاً للابن أن يكون معادلاً للأب يرجع إلى حقيقة أنه مساو له ... إن عقيدة الثالوث التي يتعذر تفسيرها والتي تجعل من اللاهوت ثلاثة ، وواحد في ثلاثة ، هي رديئة بما يكفي . ولكن أولئك الذين يغالون في اعتقادهم بالتوحيد ويعتبرون المسيح أدنى منزلة من الأب ، فهو أمر أسوأ وأدوأ . فهل قال الله لمن هو أدنى منه ، " لنخلق الإنسان على صورتنا " ؟ [جامز هوابت ، ريفيو أندهيرالد ، 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1877]

" رفع المسيح صلواته طالباً أن يكون تلاميذه واحد مثلما كان هو واحداً مع الأب . هذه الصلاة لم يكن القصد منها تلميذاً واحداً ياتنى عشر رأساً ، بل بالأحرى أتنى عشر تلميذاً متوحدين في الهدف والجهد في عمل سيدهم . وكذلك الأب والابن ليسا أجزاء من إله مثلث " . إنهما كائنان متميزان ومع ذلك فهما واحد في تصميم وتحقيق خطة الفداء . والمفديون من أولهم ، الذين يشاركون في الفداء العظيم ، وحتى آخرهم ، جميعهم ينسبون المجد والكرامة والتسبيح لكل من **الله والحمل** ، من أجل فدائهم " [جامز هوابت ، " أحداث الحياة " ص 343 ، 1868] .

" انجيل ان الله هو الأخبار السارة للخلاص من خلال المسيح . عندما سقط الإنسان بكى الملائكة ، وغطت الدموع السماء بأسرها . وتشاور **الأب والابن** ، وعرض المسيح أن يتولى قضية البشر الساقطين . وأبدى استعداداً لأن يموت لكي ينال البشر الحياة . ووافق الأب على أن يقدم وحيداً الحبيب ، فانتشرت هذه الأخبار السارة في أرجاء السماء وعلى الأرض بأنه قد انفتح طريق فداء الإنسان " [جامز هوابت ، " الناموس والانجيل " ص 2 و 3 ، 1870] .

" أيها الأحباء إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب إليكم عن الخلاص المشترك ، اضطرت أن أكتب اليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين ... (يهودا 3 : 4) . الاجتهاد لأجل الإيمان المسلم للقديسين هو لنا وحدنا . ومن المهم جداً لنا أن نعرف عن ماذا نجاهد وكيف نجاهد . وتخيرنا الآية الرابعة عن السبب خلف جهادنا للإيمان ، نوع معين من الإيمان ، " لأنه يوجد أناس معينون " أو فئة معينة من الناس الذين "ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح " والطريقة التي بها أنكر الروحانيون أولئك ، السيد الوحيد الله

وربنا يسوع المسيح هي أولاً باستخدامهم لعقيدة الثالوث غير الكتابية ، بأن المسيح هو الله الأبدي ، مع أنهم ليس لهم ولا مقطع واحد لتعضيدها ، بينما لنا شهادة الكتاب الواضحة والوافرة بأنه هو ابن الإله الأبدي . "

[جامز هويت ، " داي ستار" ، 24 كانون الثاني (يناير) ، 1846] .

" الأب هو الأعظم لأنه الأول . والابن ثانياً في السلطة إذ قد أعطيت له كل الأشياء . "

[جامز هويت ، ريفيو أند هيرالد ، 4 كانون الثاني (يناير) 1881] .

" يخبرنا من يعلمون الغاء ناموس الأب أن وصايا الله المذكورة في العهد الجديد ليست هي الوصايا العشر ، بل هي مطالب الإنجيل مثل التوبة والإيمان والمعمودية والعشاء الرباني . ولكن إذ أن هذه وكل مطلب محدد آخر له علاقة بالإنجيل متضمنة في إيمان يسوع ، فمن الواضح أن وصايا الله ليست هي أقوال المسيح ورسله . والزعم بأن أقوال الابن ورسله هي وصايا الأب ، هي بعيدة عن الحق بعد عقيدة الثالوث القديمة السخيفة القائلة بأن يسوع المسيح هو الله الأبدي ذاته . وكما أن إيمان يسوع يتضمن كل مطلب متميز وله علاقة بالإنجيل ، فيتبع هذا بالضرورة أن وصايا الله ، التي ذكرها الملاك الثالث ، تتضمن فقط الوصايا العشر لناموس الأب الثابت وغير المتغير ، والتي لا تخض نظاماً دينياً أو حقبة زمنية معينة ، بل هي تخص الجميع . "

[جامز هويت ، ريفيو أند هيرالد ، 5 آب (أغسطس) ، 1852] .

" بلغ الأخ كوتيريل التسعين من عمره تقريباً ، وهو يتذكر اليوم المظلم الذي حدث سنة 1780 ، وقد كان يحفظ السبت لما يزيد على ثلاثين سنة . وكان متحداً قبلاً مع المعمدانين السبتيين ، ولكنه اختلف معهم حول المعتقدات التعليمية إذ أنه رفض عقيدة الثالوث ، وكذلك عقيدة شعور الإنسان بين الموت والقيامة ، والعقاب الأبدي الواعي للأشرار . فقد آمن أن الأشرار سيهلكون . ودفن الأخ كوتيريل زوجته بعد ذلك بقليل ، والتي قيل عنها أنها كانت من بين أروع الناس على هذه الأرض . وبعد فترة وجيزة من ذلك تلقى هذا السائح الهرم رسالة من أصدقائه في وسكونسون قيل له أنها من زوجته التي رقدت في المسيح و فارقت الحياة . ولكنه إذ كان يؤمن أن الأموات لا يعرفون شيئاً ، كان على استعداد لأن يرفض على الفور بدعة أن أرواح الموتى تعرف كل شيء وتعود لتحدث الأحياء . وهكذا فإن الحق هو بمثابة العكاز الذي يستند إليه في شيخوخته . وهو له ثلاثة أبناء في ملجروف ، جميعهم سبتيون مع أفراد عائلاتهم "

[جامز هويت ، ريفيو أند هيرالد ، 9 حزيران (يونيو) ، 1853]

" يمكننا هنا أن نذكر عقيدة الثالوث التي تلاشي شخصية الله وشخصية ابنه يسوع المسيح وتستبدل المعمودية بالتغطيس والدفن " مدفونين مع المسيح بالمعمودية على شبه موته ، تستبدل ذلك بالمعمودية بالرش أو بصب الماء . ولكننا نتنقل من هذه الخزعبلات لنلاحظ خرافة أخرى تعتبر مقدسة في نظر كل المسيحيين المدعين تقريباً ، سواء كانوا كاثوليك أم "بروتستانت . وهي تغيير سبت الوصية الرابعة من اليوم السابع إلى اليوم الأول من الأسبوع [جامز هويت ، ريفيو أند هيرالد ، " كانون الأول (ديسمبر) 1855] .

أسباب كاثوليكية لحفظ الأحد

- 1- لأنه دعيّ أيضاً بالأحد بواسطة الطائفة الرومانية القديمة ، يوم الشمس الذي اعتبرته مقدساً . " والأحد اسم أطلقه الوثنيون على اليوم الأول من الأسبوع ، لأنه كان اليوم الذي فيه عبدوا الشمس " .
- 2- لأنه جُعِلَ " تكريماً للعدراء مريم المباركة" .
- 3- لأنه " يوم كرسه الرسل تكريماً للثالوث الأقدس" .

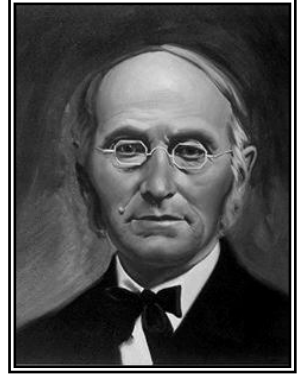
[جامز هويت . ريفيو أندهيرالد ، 4 نيسان (أبريل) 1854] .
" بدأ سر الإثم يعمل في الكنيسة منذ أيام الرسول بولس . حتى طغى أخيراً على بساطة الإنجيل ، وأفسد تعليم المسيح ، فدخلت الكنيسة إلى البرية . فنهض مارتن لوثر وغيره بقوة الله ، ومن خلال الكلمة والروح اتخذوا خطوات واسعة في مجال الإصلاح . وأعظم خطأ نجده في الإصلاح هو أن المصلحين توقفوا عن الإصلاح . فلو أنهم استمروا قدماً ، حتى تركوا خلفهم آخر أثر من آثار البابوية ، مثل الخلود الطبيعي ، المعمودية بالرش ، الثالوث ، وحفظ الأحد ، لكانت الكنيسة الآن قد تحررت من تعاليمها الخاطئة غير الكتابية . "

[جامز هويت ، ريفيو أندهيرالد ، 7 شباط (فبراير) ، 1856] .
" إن عمل تحرير العبرانيين وإرشادهم وتوجيههم ، أُعطى لذاك الذي دعي ملاكاً [خروج 13 : 21 ؛ 14 : 19 و24 ؛ 23 : 20 - 23 ؛ 32 : 34 ؛ عدد 20 : 16 ؛ إشعياء 63 : 9] .
ويطلق الرسول بولس على هذا الملاك لقب " الصخرة الروحية التي تابعتهم " ، ويؤكد أن هذه الصخرة كانت المسيح " (1 كورنثوس 10 : 4) . ولم يُطلق أبداً لقب ملاك على الأب الأبدى في الكتاب المقدس ، بينما ما فعله الملائكة يُنسب كثيراً إلى الرب ، لأنهم رسله وأدواته لإنجاز عمله . وقيل عن ذاك الذي تقدم أمام العبرانيين ليحررهم أن " اسمي فيه " .
ففي كافة أحداث ذلك التحرير العجيب كان عقل يهوه ممثلاً في المسيح !!
[جامز هويت ، المسيح والسبت ، ص11] .

جوزيف بيتس

رسول حق السبت [1792-1872]

أبحر جوزيف بيتس وهو في الخامسة عشر من عمره على متن مركب تجاري ، وعلى مدى 21 سنة بعد ذلك عاش حياة البحار . وفي سنة 1828 عاد إلى الحياة المدنية بعد أن جمع ثروة بسيطة . كان يعمل على تطوير قطعة أرض وإعدادها لبناء مدرسة صناعية ، عندما قبل آراء وليم ميلر سنة 1839 حول مجيء المسيح الوشيك . وفي غضون سنة أو نحو ذلك ، أصبح قبطان البحر المتقاعد هذا ، كارزاً محترماً وقائداً روحياً بين جماعة المجيبين . وقد ترأس أحد المؤتمرات الأولى للمجيبين . وفي مطلع سنة 1845 قاده الله إلى فهم الحق المتعلق باليوم السابع بوصفه سبتاً للرب . فزار واشنطن ، نيوهامشير ، حيث كانت مجموعة من المجيبين



قد بدأت في حفظ اليوم السابع سبتاً مقدساً للرب . وإذ تحسن بهذا الاختبار ، أصبح هو رسول هذا التعليم الذي تم اكتشافه للتو . وفي سنة 1846 نشر كراسة صغيرة أو نبذة من 48 صفحة حول هذا الموضوع . وكان القبطان بيتس متواجداً في مؤتمرات السبت التي عقدت سنة 1848 حيث تم الكشف عن تعاليم كتابية مهمة من المنجم الذهبي للكتاب المقدس ، بواسطة ، المجيبين حافظي السبت . وقد أصبحت هذه التعاليم المكتشفة حديثاً هي منصة إيمان المجيبين السبتيين الذين كان بيتس هو أحد روادهم . وكان هذا القبطان الشيخ هو العنصر الأكبر سناً بين رواد كنيستنا ، وأصبح فيما بعد أول رئيس للمجمع المحلي (ميشيجان ، 1861) وقد عاش حتى سن متقدمة . كان القبطان بيتس رجلاً روحياً له آراء واضحة ومحددة ويتمتع بشجاعة الأسد . كان بين الذين درسوا عميقاً لإرساء قواعد إيماننا : وتقول الن هوايت عنه مايلي . " كان زوجي ، بالإضافة إلى القس جوزيف بيتس ، وستيفن بيرس وحيرام إدسون وغيرهم ، ممن كانوا متحمسين وأذكياء ونبلاء وصادقين ، ومن بين الذين فحصوا وبحثوا عن الحق بعد انقضاء الزمن في سنة 1844 ، كما عن كنز مخفي " [أ . ج هوايت . الشهادات للخدام وعمال الإنجيل ، ص 23 و 24] .

" كان والداي عضوين مستديمين في كنيسة . الإخوة مع كافة ابنائهم المتجددين حتى ذلك الحين . وقد كانا يأملان بشوق لأن نتحد نحن أيضاً معهما . ولكنهما كانا يتمسكان ببعض نقاط الإيمان التي لم استطع فهمها . وسأذكر هنا نقطتين منها فقط . الطريقة التي اتبوعها في المعمودية وعقيدة الثالوث . وجاهد والدي ، الذي كان شماساً معهم لمدة طويلة ، لإقناعي بأنهم كانوا على صواب بالنسبة لنقاط العقائد والتعاليم . فأخبرته بأن عقلي مضطرب فيما يختص بالمعمودية . فقال لي ، " لقد عمدتك وأنت بعد طفل " . فأجبتته بأن ذلك كله كان وفق إيمانه هو ، ولكن الكتاب يعلم أن علينا أن نؤمن أولاً . ومن ثم نعتد (مرقس 16 : 16 ؛ 1 بطرس 3 : 21) وأني لم أكن قادراً على أن أؤمن عندما كنت طفلاً رضيعاً . أما فيما يختص بالثالوث فقد كان أمراً محسوماً بالنسبة لي بأنه يستحيل علي أن أؤمن أن الرب يسوع المسيح . ابن الأب ، هو أيضاً الله الأب كلي القدرة وأنه الكائن ذاته . وقلت لأبي ، " إذا اقتعنتي بأننا واحد بمعنى أنك أبي وأنا ابنك ، وفي الوقت ذاته أنا أبوك وأنت ابني ، عندئذ استطيع أن أؤمن بالثالوث . "

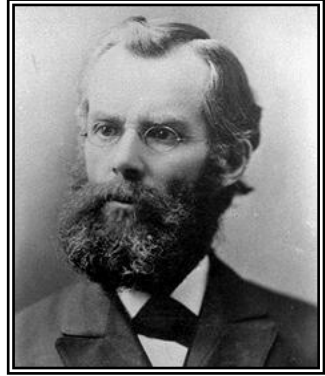
[جوزيف بايتس ، سيرة حياة القس جوزيف بيتس ، ص 204 ، 205 ، 1868]
 "أمر آخر : لقد واجه الذين انضموا من جماعتنا ، إلى طائفة الهزازين [طائفة
 دينية أمريكية اشتراكية تُعرف بهذا الاسم لأن حركات الجسم تشكل جزءاً من
 العبادة عندهم] ، الكثير من الإستهزاء . وأنا أقول أن هذا عار عليهم أولاً ، أن
 يكونوا قد كرروا بكل وضوح وتحديد عن سرعة مجيء ربنا يسوع المسيح
 شخصياً لكي يجمع قديسيه ، ثم بعد ذلك ينضمون إلى الهزازين في ايمانهم الداعي
 إلى أن المسيح قد جاء بالفعل بشكل روحي في شخص أهم أن لي منذ أكثر من
 سبعين سنة مضت . ومما لاشك فيه بالنسبة لي أن هذا يرجع إلى تعليمهم السابق
 واعتقادهم بعقيدة تدعى **بالثالوث** . فكيف يمكن أن تجد خطأ في ايمانهم بينما أنت
 تعلم الجوهر ذاته لهذه العقيدة التي لا يمكن أبداً أن تفهم ؟ ونحن نؤمن أن بطرس
 وسيداه قد أوجدا حلاً لهذه المسألة لا يرقى اليها الشك أو الجدل ، (متى 16 : 13 -
 19) . ولست أرى كيف كان لكل من دانيال ويوحنا إلا أن يؤكدوا ويقروا بشكل كامل
 أن المسيح هو الابن وليس الله الأب ، وإلا فكيف كان يمكن لدانيال أن يفسر الرؤيا
 التي جاءت في أصحاح 7 إذا كان " المسيح هو الله " (الأب) . فدانيال يرى هنا
 واحداً " مثل ابن إنسان [ولا يمكن إثبات أنه كان شخصاً آخر] ... فأعطى سلطاناً
 ومجداً وملكوتاً " بواسطة القديم الأيام " . ومن ثم يصف يوحنا شخصاً اجلس على
 العرش وفي يده اليمنى سفر ، فرأى يسوع مباشرة يأتي إلى العرش ويأخذ السفر
 من يد ذاك الجالس على العرش . فإذا أمكن تحويل هذين المشهدين أو الإجراءين
 المختلفين تماماً ، إلى مشهد أو إجراء واحد ، عندئذ يمكنني أن أومن أن الله هو الذي
 مات وُدفن وليس المسيح ، وأن الرسول بولس كان مخطئاً عندما قال ، " وإله
 السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع " (عبرانيين 13 :
 20) . وأن المسيح أيضاً لم يقصد ما قال عندما أكد أنه جاء من الله وسيذهب إلى
 الله . ويمكن إضافة المزيد والمزيد من الحجج إذا لزم الأمر لإثبات السخافة التامة
 المنافية للعقل لإيمان كهذا ."

[جوزيف بيتس في رسالة لوليم ميلر ، " الاختبار الماضي والحاضر " ، ص 187 و 188
 ؛ 1848] .

" ولكنك تقول أن الله روح . (وليس من شك في أن روحه يتخلل الفضاء كله ، وكل شيء
 حي فيه) "

[جوزيف بيتس ، " السماء المفتوحة " ، ص 18 ؛ 1846] .

جون نيفينز أندروز
أول مرسل أجنبي 1829-1883



عادة ما يُشتهر جون أندروز ويُعرف بأمر واحد بالنسبة للأدفتست السبتيين ألا وهو أنه كان أول مرسل سبتي أدفتستي ، إذ سافر إلى أوروبا الغربية سنة 1874 لكي يؤسس العمل في سويسرا . وقيلون منا هم الذين يعرفون جون أندروز بوصفه الرئيس الثالث للمجمع العام . هذا الأديب العملاق والعالم المتبحر كان أيضاً محرراً لمجلة كنيسةنا الموقرة ، ريفيو أندهيرالد . كما كان على صلة وثيقة بالشيخ جامز هوابت وزوجته في عمل القيادة والكراسة في الكنيسة الفتية تحت إشراف الرواد . وأصبح قساً وهو بعد في الحادية والعشرين من عمره . وقد ادعى أن له المقدرة على ترديد العهد الجديد كله من ذاكرته .

كما أنه كان يستطيع قراءة الكتاب المقدس في سبع لغات مختلفة . كان القس أندروز مفكراً يستمتع بالدراسة العميقة أكثر من النشاط الجسماني . وبالإضافة إلى هذا كان أيضاً لاهوتياً ممتازاً ، وكتب مقالة تثبت فيها أن السبب يبدأ بالغروب وينتهي بالغروب وهو الأمر الذي أصبح مبدئاً سائداً بعد ذلك في كنيسة الأدفتست السبتيين . وهو أول من ذكر في كتاباته أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الوحش ذو القرنين المذكور في رؤيا 13 . وكتب القس أندروز العديد من المقالات والكتب أثناء فترة خدمته (ومن بينها كتابه التاريخي بعنوان " تاريخ السبب ") . وتوفي أندروز في أوروبا بعد تسع سنوات من وصوله هناك . ومع أن حياته لم تمتد لأكثر من 54 سنة إلا أنه أثبت أنه من بين أفضل الكُتّاب الذين كانوا لنا . كان أندروز محارباً وقف في مقدمة المعركة حتى يوم وفاته . وإليك ما قالته الأخت هوابت عنه . " مما أراني الله إياه من وقت لآخر ، أن الأخ أندروز كان خادماً المختار لإنجاز عمل لا يستطيع الآخرون أداءه . ولي شهادات تشير بوضوح إلى عطية الثمينة . والإختبار الذي حصل عليه أهله للعمل لهذه الأيام الأخيرة . "

[الن هوابت ، مخطوطات منشورة ، مجلد 13 ، ص 32] .

" كل عضو في العائلة البشرية ، فيما عدا آدم ، كان من الدين ، وكل واحد كان له بداية أيام ، وكل واحد كانت له نهاية حياة فيما عدا استثنائين . فحتى ملائكة الله كانت لهم بداية أيام بحيث أنهم يستثنوا بهذه اللغة ، مثلهم في ذلك مثل العائلة البشرية . وفيما يختص بآبئنا الله ، فهذا أيضاً يستثنى لأن الله كان أبوه ، وكانت له بداية أيام في نقطة ما في أبدية الماضي السحيق . "

[جون أندروز ، ريفيو أندهيرالد ، 7 أيلول (سبتمبر) 1869] .

" عقيدة الثالوث التي تأسست في الكنيسة بواسطة مجمع نيس سنة 325 م ، تحطم شخصية الله وابنه يسوع المسيح ربنا . إن الإجراءات الشائنة التي من خلالها فرضت هذه العقيدة على الكنيسة والتي سَطرت على صفحات التاريخ الكنسي ، تُثير الخجل في كل من يؤمنون بهذه العقيدة . "

[جون أندروز ، ريفيو أندهيرالد ، 6 آذار (مارس) 1855] .

" إن كون الله هو نبع ومصدر الخلود هو أمر يتضح من عبارة الرسول بولس . فهو يتحدث هكذا عن الله الأب : " الذي له عدم الموت ساكناً في نور لا يُدنى منه ، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه ، الذي له الكرامة والقدرة الأبديّة أمين . " (1 تيموثاوس 6 : 16) . من الواضح أن هذه الآية تهدف إلى تعليمنا أن الله القائم من ذاته هو الكائن الوحيد الذي يمتلك في ذاته هذه الطبيعة العجيبة . آخرون قد يمتلكونها بعد أن يستمدوها منه ، ولكنه هو وحده نبع الخلود . " ربنا يسوع المسيح هو نبع هذه الحياة بالنسبة لنا . " لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته . " (يوحنا 5 : 26) . كما أرسلني الأب الحي وأنا حي بالأب ، فمن يأكلني فهو يحيا بي " (يوحنا 6 : 57) . يعطينا الأب هذه الحياة في شخص ابنه . " وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية ، وهذه الحياة هي في ابنه . من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له حياة . " (1 يوحنا 5 : 11 و 12) . تدل هذه الآيات بوضوح على أن المسيح هو المصدر للحياة التي لا نهاية لها ، وأن لا أحد له هذه الحياة إلا الذين لهم المسيح . "

[جون أندروز ، ريفيو أندهيرالد ، 27 كانون الثاني (يناير) ، 1874 ، ص 52] .

تحد كاثوليكي

" البروتستانت لا يسترشدون بالكتاب المقدس . [معجم العقائد الكاثوليكية (كتاكرم) ، ص 101 و 174 و 351 - 355] .

" س : هل لكم من اثباتات أخرى على أنهم (البروتستانت) لا يسترشدون بالكتب المقدسة ؟

ج : نعم ، اثباتات كثيرة بحيث أن المجال لا يتسع إلا لذكر مجرد أمثلة قليلة . فهم يرفضون الكثير مما يتضمنه الكتاب المقدس بوضوح ، ويعترفون بأكثر مما لا يمكن اكتشافه في ذلك الكتاب الإلهي .

س : أعطنا المزيد من الأمثلة على الأثنين ؟

ج : إذا كان الكتاب المقدس هو قانونهم الوحيد ، فعليهم أن يغسلوا أرجل بعضهم البعض ، وفقاً لوصية المسيح في يوحنا 13 ، وأن يحفظوا السبت وليس الأحد ، وفقاً للوصية القائلة " أذكر يوم السبت لتقدسه " لأن هذه الوصية لم تتغير في الكتاب أو تبطل .

س : هل لك من طريقة أخرى لاثبات أن للكنيسة السلطة على تشريع الأعياد والمبادئ ؟

ج : لو لم تكن لها هذه السلطة لما استطاعت أن تفعل ما يتفق عليه معها كافة الأديان الحديثة - لما استطاعت تشريع حفظ الأحد ، اليوم الأول من الأسبوع ، عوض حفظ السبت ، اليوم السابع ، وهو تغيير لا سند له في الكتاب المقدس .

س : هل تحفظون أي حق أو مبدأ ضروري آخر وفقاً لما تعلمه الكنيسة وليس له سند واضح من الكتاب المقدس ؟

ج : عقيدة الثالوث ، وهي عقيدة معرفتها ضرورية حتماً للخلاص ، وليس لها ذكر صريح وواضح في الكتاب المقدس ، وفقاً لمنظور البروتستانت للتفسير الخاص . "

[ريفيو أندهيرالد ، 22 آب (أغسطس) ، 1854] .

جون نورتون لفبورو

أول مؤرخ للكنيسة 1832 – 1924



كان جون لفبورو ابنا لقس مثيودستي وأصبح مجيئياً سبتياً بفضل جهود جون أندروز سنة 1852 . وابتدأ يكرز على الفور ، وتمت رسامته سنة 1854 . وكان هو و د . ت بورديو أول مرسلين لنا إلى كليفورنيا سنة 1868 . وكان لفبورو أول من رُسم فيما عرف بعد ذلك بكنيسة الأدفنتست السبتيين . وحدث ذلك عندما كان هو بعد في الثانية والعشرين من عمره . وقد أبدى جون لفبورو اهتماماً حقيقياً في عمل المطبوعات ، مثله في ذلك مثل معظم قادة الأدفنتست الأوائل . وكان لفبورو بالحقيقة رائداً عظيماً ، مُجدداً مواهبه الكثيرة لتطوير العمل حينما دعت الحاجة . وكان القس لفبورو مطيعاً للرؤيا السماوية واستخدمه الله

بشكل قوي لدعم الإهتمام بعمله . وإذ كان شاهد عيان لتأسيس كنيسة الأدفنتست ، أصبح أول مؤرخ للطائفة وكتب كتاب قيام وتطور الأدفنتست السبتيين . وتبعه بكتاب آخر بعنوان حركة المجيء الثاني العظيمة . كما ألف أيضاً بعض الكتب الأصغر حجماً . وقد قضى سنواته الأخيرة في مصحح القديسة هيلانا حيث وافته المنية بسلام في 7 نيسان (أبريل) ، 1924 وهو في الثانية والتسعين من العمر . وعقدت خدمة الجناز في كنيسة القديسة هيلانا والتي كانت من بين أول الكنائس التي أسسها في كليفورنيا منذ ما يزيد على 50 سنة . " أقول اتركوا القس لفبورو يقوم بالعمل الذي يتحتم اداءه في الكنائس . يريد الرب أن يُسمع صوت جون لفبورو كما سُمع صوت يوحنا ، وهو [جون] يردد الأمور التي رآها وسمعها والتي اختبرها بنفسه بخصوص نهوض وتقديم رسالة الملاك الثالث . " [الن هوايت ، مواد 1888 ، ص 716] .

أسئلة للأخ لفبورو

أخي جامز هوايت ، برجاء توصيل السؤال التالي للأخ لفبورو للإجابة والتفسير . (و . و . جيلز . تيليدو ، أوهايو)

السؤال 1 : ما هي الاعتراضات الجادة لعقيدة الثالوث ؟

الجواب : توجد اعتراضات كثيرة يمكن تقديمها ، ولكن نظراً لضيق المسافة سنوزجها في ثلاثة وهي كما يلي :

1 منافية للبديهة .

2 منافية للكتاب المقدس .

3 أصلها وثني وخرافي .

وسنعلق على هذه النقاط بايجاز حسب ترتيبها .

1 التحدث عن ثلاثة كائنات في واحد ، وواحد في ثلاثة ، لا يتوافق كثيراً مع البديهة . أو أن ندعوا الله بالإله المثلث " كما يعبر البعض ، أو بالثلاثة الذين هم إله واحد " . فإذا كان كل من

الآب والابن والروح القدس هو الله ، فهذا يعني ثلاثة الهة . لأن 3×1 لا يساوي 1 بل 3 .
وبمعنى ما هم واحد ولكنهم ليسوا شخصاً واحداً كما يروج دعاة عقيدة الثالوث .

2 مناقية للكتاب المقدس . اذا قرأنا أي جزء في العهد الجديد يتحدث عن الآب والابن، نجد أن كلها تقريباً تمثلهما على أنهما شخصان منفصلان ومتميزان . والأصاحح السابع عشر من إنجيل يوحنا يكفي وحده لدحض عقيدة الثالوث . فالمسيح يتحدث أكثر من 40 مرة في هذا الأصحاح وحده عن أبيه بوصفه شخص آخر متميز عنه . كان أبوه في السماء بينما كان هو على الأرض - الآب أرسله - الآب أعطاه الذين آمنوا- كان هو سيذهب إلى الآب . وفي هذه الشهادة ذاتها يظهر لنا مما تتألف هذه الوجدانية بين الآب والابن. فهذه الوحدة شبيهة بتلك التي بين أعضاء كنيسة المسيح : " ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني . وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد " (يوحنا 17 : 22) . بقلب واحد وعقل واحد . بهدف واحد في خطة الفداء برمتها التي وضعت لخلاص الإنسان . اقرأ الأصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا لترى كيف يقبل عقيدة الثالوث رأساً على عقب .

لو أننا أمنا بهذه العقيدة اثناء قراءتنا للكتاب المقدس ، فعلياً أن نؤمن أن الله أرسل نفسه إلى العالم ، ومات ليصالح العالم لنفسه ، وأقام نفسه من الموت وصعد إلى نفسه في السماء ، ويتوسل أمام نفسه في السماء ليصالح العالم لنفسه، وأنه الشفيع الوحيد بين الإنسان وبين نفسه . ولن يفع أن نستبدل طبيعة المسيح البشرية وفقاً لدعاة الثالوث ، بوصفه الشفيع ، لأن آدم كلارك الاهوتي يقول ، " الدم البشري لا يمكن أن يرضي الله بأكثر مما يفعل دم الخنزير . "
[تعليق على 2 صموئيل 21 : 10] . وعلينا، في هذه الحالة، أن نؤمن أيضاً أن الله في البستان صلي لنفسه ، اذا كان ذلك ممكناً ، لكي تعبر عنه الكأس ، وغير ذلك من الآف

السخافات

اقرأ بحرص الآيات التالية وقارنها بفكرة أن المسيح هو الله الكلي القدرة والكلي الوجود والأعلى والكائن من ذاته : يوحنا 14 : 28 ، 17 : 3 ؛ 3 : 16 ؛ 5 : 19 و 26 ؛ 11 : 15 ؛ 20 : 19 ؛ 8 ؛ 50 ؛ 6 ؛ 38 ، مرقس 13 : 32 ، لوقا 6 : 12 ؛ 22 ؛ 69 ، 24 ؛ 29 ، متى 3 : 17 ، 27 ؛ 46 ، غلاطية 3 : 20 ، 1 يوحنا 2 : 1 ، رؤيا 5 : 7 ، أعمال 17 ، 31 ، راجع أيضاً متى 11 : 25 و 27 ، لوقا 1 : 32 ، 22 ؛ 42 ، يوحنا 3 : 35 و 36 ، 5 ؛ 19 و 21 و 22 و 23 و 25 و 26 ، 6 ؛ 40 ، 8 ؛ 35 و 36 ، 14 ؛ 13 ، 1 كورنثوس 15 : 28 - الخ .

كلمة الثالوث لم ترد في أي مكان من الكتاب المقدس . الآية الرئيسية التي يستندون اليها بحجة أنها تذكر الثالوث هي 1 يوحنا 5 : 7 . ولكن هذه الآية لم ترد في الأصل بل هي مضافة . ويقول كلارك اللاهوتي : " من بين 113 مخطوطة، تفتقر 112 منها إلى ذكر هذه الآية . فهي لم ترد في أية مخطوطة قبل القرن العاشر . وأول ذكر لهذه الآية في اليوناني أتى في الترجمة اليونانية لأعمال مجلس لاتيران المنعقد سنة 1215 " !
[تعليق على يوحنا 1 وملاحظات في آخر الأصحاح] .

3- أصلها وثني وخرافي . وعوض أن توجهنا إلى الكتاب المقدس لإثبات الثالوث ، نوجه إلى الرمح الفارسي الثلاثي الشعب بالافتراض " أنهم بهذا أرادوا أن يروجوا لفكرة الثالوث ، وأنهم إذا كان عندهم عقيدة الثالوث ، فلا بد أنهم تسلموا تقليدياً من شعب الله . ولكن هذا كله

محض افتراض ، لأنه من المؤكد أن الكنيسة اليهودية لم تتمسك بمثل هذه العقيدة . ويقول السيد سومرل ، " صديق لي كان حاضراً في مجمع يهودي في نيويورك ، سأل الحاخام عن تفسير لكلمة الوهيم " . فرد أحد رجال الدين كان واقفاً بالقرب ، " هذا اللقب انما يشير إلى الأشخاص الثلاثة في الثالوث " . عندئذ تقدم يهودي وقال لرجل الدين أنه لا ينبغي عليه ذكر هذه الكلمة مرة أخرى وإلا لألزموه بترك البيت ، لأنه من غير المسموح ذكر أي إله غريب في المجمع . "

[مناقشة بين سومرل وفلود حول الثالوث ، ص 38] ويقول ميلمان أن فكرة الرمح الثلاثي الشعب خرافية (تاريخ . المسيحية ، ص 34) .

دخلت عقيدة الثالوث هذه إلى الكنيسة حوالي الوقت ذاته مع عبادة التماثيل ، وحفظ يوم الشمس ، وهي لا تغو أكثر من أن تكون عقيدة فارسية أعيدت صياغتها . وقد استغرق الوقت حوالي 300 سنة منذ ظهورها للمرة الأولى وحتى وصول العقيدة إلى ما هي عليه الآن . بدأت هذه العقيدة حوالي سنة 325 . ولم تُستكمل حتى سنة 681 . راجع كتاب ميلمان جيبونز روما ، مجلد 4 ، ص 422 . وقد تم تبنيها في اسبانيا سنة 589 ، وفي انكلترا سنة 596 ، وفي أفريقيا سنة 534 - جيبونز مجلد 4 ، ص 114 ، 345 ؛ ملنر مجلد 1 ص 519 .

[جون لفبورو ، ريفيوآندهيرالد ، 5 تشرين الثاني (نوفمبر) ، 1861] .

" يتحدث الكتاب المقدس عن روح الله على أنه ممثل الله - القوة التي من خلالها يعمل ، الطاقة التي بها تُدعم وتُحفظ كل الأشياء . وهذا ما يعبر عنه المرثم داود في مزمو 139: 7 - 10 ونتعلم من هذه اللغة أننا عندما نتحدث عن روح الله ، إنما نتحدث حقيقة عن حضوره وقوته . "

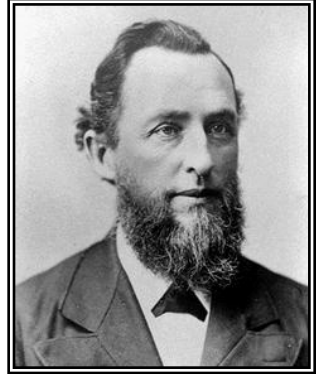
[جون لفبورو ، ريفيوآندهيرالد ، 13 أيلول (سبتمبر) ، 1898] .

" علاوة على ذلك ، المسيح " هو بداء خليفة الله " (رؤيا 3 : 14) ... وهذه اللغة لا تدل بالضرورة على انه كان مخلوقاً ، لأن هذه الكلمات قد تعيد ببساطة على أن عمل الخليفة ، بالمعنى التام ، قد أبدأه هو . لأنه بدون له لم يكن شيء . ولكن آخرون ، وعلى نحو لائق حسب ما نعتقد ، يأخذون كلمة " بداء " حسب الأصل اليوناني لتعني أنه كان الأداة أو العلة الفاعلة للخليفة بالمفهوم أن المسيح كان الأداة التي من خلالها خلق الله كل شيء ، ولكنه هو نفسه جاء إلى الوجود بطريقة أخرى إذ أنه يدعى المولود الوحيد للآب . "

[جون لفبورو ، مجلة " لئلا ننسى " ، مجلد 4 ، رقم 2 ، الربيع الثاني ، 1994] .

يوريا سميث

المحرر المنتظم الدائم لمجلة الريفيوآندهيرالد 1832 - 1903



قابلون من الأذفنتست السبتيين هم الذين كانوا يعرفون الكتاب المقدس أكثر من يوريا سميث . كان يوريا رجلاً هادئاً ومتحفظاً وله تأثير كبير على الناس بفضل علمه ومظهره . كان محيياً نبيلاً يفرض احترام الآخرين له . وفي كانون الأول (ديسمبر) 1852 ، قبل النور المتعلق بالرسالة التي نادى بها الأذفنتست السبتيون . وفي السنة التالية وَّحد أهتماماته مع أهتمامات النشر الخاصة " بالرعية الصغيرة " من المؤمنين في روشيستر . وعلى مدى نصف قرن تقريباً شغل منصب المحرر أو كان عضواً في هئية التحرير لمجلة الكنيسة " ريفيو أندهيرالد " . وكان يوريا من بين أفصح الكُتَّاب في الطائفة ، وقلمه

قاطعاً باتراً في أية مناظرة ، كما كان واضح المنطق وصافي التفكير . كان هو أول سكرتير للمجمع العام إذ قبل هذا المنصب في منظمة المجمع العام في ربيع سنة 1863 . وأكثر ما يُعرف عنه أنه ألف كتاب " نبوات دانيال والرؤيا " الذي طبع ووزعت منه آلاف النسخ . كان يوريا أول معلم للكتاب المقدس في باتل كريك . وكثيراً ما كان يُشاهد وهو يسير بعكازه عبر شوارع باتل كريك ويعرج برجله الإصطناعية إذ أن رجله بُترت وهو في سن المراهقة . كان ذكياً ومتقناً ، مثله في ذلك مثل معظم الرواد الآخرين . و برغم كل ذلك كان أكثر من شوهت صورته وهو هاجم من كافة الرواد . ولكن كان للأخت هوايت ما تقوله عنه : " إنني أشعر بشعور رقيق تجاه القس يوريا سميث . واهتماماتي بعمل النشر ترتبط باهتماماته . لقد حضر إلينا كُشَّاب يتمتع بمواهب أهلته لأن يتبوأ مركز المحرر الذي يشغله الآن . لکم أبتهج وأنا أقرأ مقالاته الممتازة والمليئة بالحق الروحي في مجلة الريفيو أندهيرالد والتي أشكر الله عليها . وبدخلي تعاطف شديد مع القس يوريا سميث، وأعتقد أن اسمه ينبغي أن يظهر دائماً في مجلة الريفيو أندهيرالد بوصفه المحرر الأول . هكذا يريد الله . وعندما وضع اسمه ثانياً بعد اسم آخر منذ بضع سنوات مضت ، شعرت بالإستياء . وعندما وضع مرة أخرى في أول القائمة ، تدفقت دموع الفرح من عيني وهنفت ، " شكراً لله " . ليت اسمه يظل كذلك دائماً حسيماً قصد الله أن يكون طالما استطاعت يده اليمنى أن تمسك بالقلم . وعندما تعجز يده عن ذلك فليكتب أولاده ما يمليه هو عليهم . " [رسائل مختارة ، مجلد 2 ، ص 225] .

كان الخدام الأوائل من ذوي الإعتبار والأهمية والمنزلة الرفيعة . لقد اختار الله حقاً أفضل من وجد لاداء أهم عمل أوكل إلى الرجال والنساء في هذه الأيام الأخيرة . لا يذكر الكتاب المقدس في أي جزء منه أن المسيح مخلوق ، بل على العكس من ذلك يعلن بوضوح أنه ولد من الأب . (راجع الملاحظات على رؤيا 3 : 14 ، حيث ورد أن المسيح ليس مخلوقاً) ولكن بينما هو كابن لا يمتلك الأزلية المشتركة مع الأب، فيداية وجوده بوصفه المولود من الأب ، تسبق عمل الخلق برمته والذي اشترك هو فيه مع الله (يوحنا 1 : 3 ، عبرانيين 1 : 2) . أفلا يستطيع الله أن يقر بأن العبادة لكائن كهذا ينبغي أن تقدم على قدم المساواة معه دون أن يكون ذلك وثنية من جانب المتعبد ؟ لقد رفعه الله إلى مرتبة تجعل من اللائق التعبد له ، بل وقد أمر الله أن تقدم العبادة للمسيح ، الأمر الذي ما كان لازماً لو أنه كان

مساوياً للآب من حيث أزلية الوجود . وقد أعلن المسيح نفسه قائلاً " لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطي الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته " (يوحنا 5 : 26) . لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم . (فيلبي 2 : 9) ويقول الآب نفسه " لتسجد له كل ملائكة الله " (عبرانيين 1 : 6) . هذه الشهادات تظهر أن المسيح أصبح الآن موضع عبادة على قدم المساواة مع الآب ، ولكنها لا تثبت أنه يتمتع بالأزلية مع الآب " [يوريا سميث ، أفكار عن كتاب دانيال والرؤيا ، ص 430 ، 1882] .

" الله وحده لا بداية له . في نقطة ما من الزمن السحيق عندما أمكن أن تكون هناك بداية ، - نقطة أو فترة بعيدة جداً في الماضي بحيث أنها بالنسبة لعقولنا المحدودة تعتبر الأزلية أساساً ، ظهر الكلمة . " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . ")

يوحنا 1 : 1) هذا الكلمة غير المخلوق كان هو الكائن الذي في ملء الزمان جعل بشراً وحل بيننا . وبدايته لم تكن مثل أي كائن آخر في الكون ، وقد تم التعبير عنها في المصطلح العجيب : " ابن الله المولود الوحيد " (يوحنا 3 : 16 ، يوحنا 4 : 9 –) العربي يذكر " ابنه الوحيد " بينما الأصل يقول " ابنه المولود الوحيد ") " وأينما مجده مجداً كما لوحد من الآب " (يوحنا 1 : 14 –) (الأصل يقول " الوحيد المولود ") . " إني خرجت من قبل الله وأتيت " (يوحنا 8 : 42) وهكذا ، فبنبضة الهبة ، على ما يبدو ، أو بأسلوب ما ، (وليس خليفة) ، معروف فقط لذلك الذي هو كلي المعرفة ، ويمكن تحقيقه فقط بواسطة الكلي القدرة ، ظهر ابن الله . ثم أن الروح القدس ، روح الله ، روح المسيح ، الإلهام الإلهي ووسيط قوتها ، والممثل عنهما كليهما (زمور 139 : 7) ، كان موجوداً أيضاً . " [يوريا سميث ، النظر إلى المسيح ، ص 10 ، 1898] .

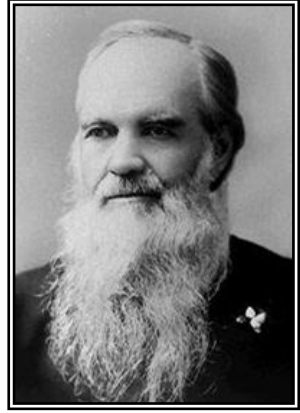
" نحن نعتمد باسم الآب والابن والروح القدس (متى 28 : 19) بهذا نعبر عن إيماننا بوجود الاله الواحد الحقيقي وبشفاعة ابنه وبتأثير الروح القدس " [يوريا سميث ، " مساعد تلاميذ الكتاب المقدس " ص 21 و 22 ، 1858] .

"يطرح السيد ج . و . السؤال : " هل نفهم من ذلك أن الروح القدس هو شخص مثلما هو الحال بالنسبة للآب والابن؟ يدعي البعض أن الأمر كذلك بينما آخرون ينفون ذلك . " الجواب : هذا الروح هو روح الله والمسيح . والروح واحد سواء قيل عنه أنه يخص الله أو المسيح . ولكن فيما يختص بهذا الروح ، فالكتاب المقدس يستخدم تعابير لا يمكن أن تنسجم مع فكرة أنه شخص مثل الآب والابن . فهو بالأحرى يظهر على أنه تأثير إلهي صادر منهما كليهما ، الوساطة التي تمثل حضورهما والتي من خلالها يتلألأ المعرفة عن الكون بأسره ويمارسان قوتها عبره عندما لا يكونان حاضراً شخصياً . المسيح هو شخص ويكهن الآن ككاهن في المقدس السماوي ، ومع ذلك فهو يقول حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه فهناك يكون في وسطهم (متى 18 : 20) . كيف؟ ليس شخصياً ، بل بروحه . وقد شخص المسيح هذا الروح في حديثه ، (يوحنا 14-16) بوصفه " المعزي " ، وبالتالي يطلق عليه الضمان أو اسم الموصول " هو " . " الذي " " من " . ولكن عادة ما يتم الحديث عنه بطريقة تظهر أنه ليس شخصاً مثل الآب والابن . فمثلاً يقال كثيراً أن الروح " أنسكب " أو تدفق . فلو كان الروح شخصاً مستقلاً ، لما كان من المستغرب أن يظهر في هيئة جسدية . ومع ذلك فعندما ظهر كذلك أشير إلى واقعة كهذه على أنها أمر مميز . وهكذا نقول الآية في

لوقا 3 : 22 " ونزل عليه الروح القدس . بهيئة جسمية مثل حمامة " . ولكن هذه الهيئة لم تكن دائماً كذلك ، لأنه نزل في يوم الخمسين على هيئة " السنة منقسمة كأنها من نار " (أعمال 2 : 3 و 4) . ونقرأ أيضاً عن " سبعة أرواح الله المرسله إلى كل الأرض " (رؤيا 1 : 4 ؛ 3 : 1 ؛ 4 : 5 ؛ 5 : 6) . وهذه دلالة بسيطة وواضحة عن الروح القدس في هذه الهيئة للإشارة إلى الكمال والتمام . ولكن بالكاد يمكن وصف الروح هكذا لو أنه كان شخصاً . فنحن لا نقرأ أبداً عن سبعة آلهة أو عن المسيح السبعة " .
[يوريا سميث ، ريفيو أندهيرالد ، 28 تشرين الأول (أكتوبر) ، 1890]

" قد يكون من المناسب إذاً أن نتأمل للحظة، ما هو هذا الروح القدس وما هي وظيفته وما هي علاقته بالعالم وبالكنييسة ، وما الذي ينوي الله أن يفعله لشعبه من خلال هذه الوسيلة . الروح القدس هو روح الله ، وهو أيضاً روح المسيح ، إنه ذلك الإنبثاق الإلهي الغامض الذي من خلاله يواصلان عملهما العظيم غير المحدود وستلاحظ في هذه الآيات القليلة أن الرسول يتحدث عن هذه الوسائط الثلاثة العظيمة التي تهتم بهذا العمل : الله الأب وابنه يسوع والروح القدس .
[يوريا سميث ، نشرة المجمع العام اليومية ، مجلد 4 ، 14 آذار (مارس) ، 1891 ، ص 146 و 147]

جوزيف هارفي واجنر
1889 – 1820



كان واجنر كارزاً ومحرراً ومؤلفاً . ولم يتلمذ في المدرسة إلا لمدة ستة شهور فقط ، ولكنه رغم ذلك كان ينكب على الدراسة الشخصية بجهد لا يعرف التعب . ومع أنه لم يتلق سوى تعليم رسمي قليل ، فقد كان عملاقاً في الإنجازات الأدبية وملماً باللغتين اليونانية والعبرية ولاهوتياً لبيباً ومحرراً ضليعاً ورائداً في مجال الإصلاح الصحي والحرية الدينية ، وصرحاً قوياً كرائد في رسالة الحق الختامية . وعندما تعرّف واجنر أولاً على رسالة المجيء في كانون الأول (ديسمبر) ، 1851 ، وهو يعمل كمحرر وناشراً لجريدة سياسية ،لقى بلفائف التبغ في الفرن في ذات اليوم الذي قيل فيه السبت . ووقف إلى جانب جوزيف بيتس كمؤيد قوي لحياة الإعتدال . وبحلول سنة 1853 كان

واجنر قد كرس حياته بدون تحفظ للترويج للرسالة . وإذ كان قد تعلم حرفة النشر وهو بعد صبي ، في بنسلفانيا والنيوز ، جند مواهبه مرات كثيرة في مجالات التحرير . وقد خلف جامز هوايت كمحرر لمجلة علامات الأزمنة الغربية . كما أنه كان المحرر الأول لكل من مجلة الباسفيك الصحية ومجلة الخفير الأمريكي [مجلة عن الحرية الدينية] . وكان جوزيف هارفي واجنر واحد من الأعضاء الثلاثة في اللجنة التي اقترحت اسم الأدفنتست السبتيين للكنيسة . وفي سنة 1868 نشر في مجلة " الكفارة " ، قناعاته العميقة حول عقيدة التبرير بالإيمان . وقد تأثر الشباب بتعليمه بمن فيهم ابنة اليت ج . واجنر وألونزو جونز اللذان أشتهرا بالكراسة عن هذا الموضوع سنة 1888 . كان واجنر متحدثاً فصيحاً ومحرراً مختاراً وعاملاً مجدداً واتصفت كتاباته بالوضوح والدقة .

" يعتقد لاهوتيون كثيرون أن الكفارة بأهميتها وفعاليتها تركز حقاً على عقيدة الثالوث

ولكننا نحقق في رؤية أية رابطة بين الإثنين . بل العكس هو الصحيح إذ أن المؤيدين لهذه العقيدة يتورطون حقاً في الصعوبة التي يبدو أنهم يتلهفون لتجنبها . وصعوبتهم تكمن في أنهم يعتبرون أن انكار الثالوث يتوازى مع انكار لاهوت المسيح . ولو صح هذا الزعم ، لتوجب علينا أن نتمسك بعقيدة الثالوث باحكام . ولكن الأمر ليس هكذا . والذين قرأوا ملاحظتنا حول موضوع ابن الله ، يعرفون أننا نؤمن بشدة بلاهوت المسيح ، ولكننا لانستطيع أن نقبل فكرة الثالوث كما يتمسك بها أصحابها ويروجوا لها ، دون أن نتخلى عن ادعائنا بأهمية وعظمة وسمو الذبيحة التي قدمت لفدائنا "

[جوزيف هارفي واجنر ، الكفارة في ضوء الطبيعة والرؤيا ، ص 164 و 165] .

" الفرق بين المسيح والإله الحقيقي يظهر بوضوح في كلمات المسيح المدونة في يوحنا 17 : 3 " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته . " يوجد تركيز كبير على ما جاء في إشعياء 9 : 6 على أنه تأييد وثابت لعقيدة الثالوث . وقد سبق واقتبسنا هذه الآية على أنها تشير إلى رئيس كهنتنا الذي سفك دمه لأجلنا . والذين يؤيدون نظرية الثالوث يقولون أن هذه الآية تثبت صحة نظريتهم لأن المسيح يدعى " أباً أبدياً " . ولكن لهذا السبب بالإضافة الى أسباب أخرى تثبت أن الآية يمكن ألا تكون لها أية

علاقة بالثالوث . فهل المسيح هو الأب في الثالوث ؟ وإذا كان كذلك فكيف أنه الابن ؟ أو لو أنه كان الأب والابن فكيف يكون هنالك ثالوث ؟ لأن الثالوث يشير الى ثلاثة أشخاص . فالاعتراف بالثالوث يقر بالتمييز أو بالتفريق بين الأب والابن والمحافظة على هذا الفرق . دعي المسيح " بالشخص الثاني في الثالوث " ، ولكن إذا كانت هذه الآية تثبت الثالوث ، أو حتى تشير إليه على الإطلاق ، فهي تثبت أنه ليس الثاني بل الأول . وإذا كان هو الأول فمن يكون الثاني ؟ من الواضح أن هذه الآية لا تشير أبداً إلى عقيدة كهذه " [جوزيف هارفي واجنر ، المرجع السابق . ص 168 و 169] .

" إن قانون الإيمان المعروف باسم انستازيوس ... تمت صياغته بواسطة انستازيوس الذي حدد أيضاً وعرف نقاط الإيمان المتعلقة به . وقبل ذلك الوقت لم توجد طريقة ثابتة للتعبير ، إذا وجد حقاً أي انتظام أو اتساق في المعتقد . ومعظم الكتيبة الأوائل كانوا فلاسفة وثنيين ، الذين في سبيل الوصول إلى عقول تلك الفئة من الناس ، كثيراً ما بذلوا مجهودات حثيثة لإثبات وجود مزج أو ترابط بين المسيحية والفلسفة . وتوجد مواد كثيرة في كتاباتهم تعضد هذه الفكرة . ويعبر بنجهم عن الأفكار المبهمة التي يتمسك بها بعض الأشخاص ، في التعبيرات المهمة التالية : " لقد وجد بعض الأشخاص الأوائل الذين حوّلوا عقيدة الثالوث إلى ثلاثة آلهة ، و عوض ثلاثة أشخاص الهييين يُطلق عليهم التعبير ، " الأب والابن والروح القدس " ، أدخلوا فكرة ثلاثة كائنات متساوين ومتماثلين – ثلاثة كائنات موجودين من ذاتهم ، وبذلك فهم أشبه بثلاثة مبادئ مستقلة تماماً وبدون أية علاقة بين أب أو ابن ، وبالتالي فهي أدق فكرة بوجود ثلاثة آلهة . وإذا اجرو هذا التغيير في عقيدة الثالوث ، اقدموا على تغيير آخر يستند على الأول ، في مجال طريقة المعمودية " [العصور القديمة ، مجلد 11 ، فصل 4 و 3] . من ذا الذي يستطيع التفريق والتمييز بين هذا النمط من التعبير وبين ما أصدره مجمع القسطنطينية سنة 381 م ، حين أعلن أن الإيمان الحقيقي هو ذلك المترکز في " الثالوث – ثلاثة من نفس المادة ، غير مخلوقين وأبديين " ؟ والحقيقة هي أننا نجد الفكرة ذاتها التي وصفها بنجهم هنا ، تتخلل مطبوعات كثيرة للأرثوذكس من القرنين الثاني والثالث . لا توجد علاقة لائقة للأب والابن في كلمات المجلس التي اقتبسناها أعلاه . ويقول بنجهم أن هذا الخطأ المتعلق بالثالوث ، ثلاثة كائنات متماثلين وقائمين من ذاتهم ومستقلين ، نشأ في الكنيسة في وقت مبكر جداً . وهكذا ، فاننا نجد هذا الخطأ في مطبوعات المؤلفين الأوائل بعد زمن الرسل ... ونحن نترك الأمر للحكم السليم لكل قارئ غير متحيز بأن المعموديات الثلاث هي أكثر تناغماً وتطابقاً مع فكرة وجود " ثلاثة كائنات متفرعة من عضو واحد ، متماثلين وموجودين من ذاتهم " عنها مع فكرة المعمودية باسم الأب والابن والروح القدس وعلى شبه موت القادي وقيامته "

[جوزيف هارفي واجنر ، أفكار حول المعمودية ، 1878]

توجد نقطة كانت موضع جدال شديد في العالم اللاهوتي ، والتي لم نتجرأ على تناولها ابداً من قبل . وهذه النقطة هي تلك المتعلقة بشخصية روح الله . والفكرة السائدة عن كونه شخص أو ذاتية ، متنوعة الأشكال ومتعددة وكثيراً ما تكون فظة ، وتُفهم الكلمة بشكل مختلف ، بحيث أن وحدة الرأي حول هذه النقطة لا يمكن توقعها إلى أن يتمكن الجميع من تعريف ما يقصدون بالتحديد بهذه الكلمة ، أو حتى يتفق الجميع حول الاتجاه المحدد الذي ستستخدم فيه

الكلمة . ولكن نظراً للافتقار إلى مثل ذلك الإتفاق ، يبدو أن مناقشة هذا الموضوع ستظل بلا طائل ، خاصة وأنه ليس موضوع اعلان مباشر . ونحن ليس لنا الحق في أن نكون إيجابيين في إيماننا وتصريحاتنا إلا إذا كانت كلمات الكتاب المقدس مباشرة ومحددة لدرجة أن تضع الموضوع في مجال الإثبات الإيجابي . ونحن لسنا مستعدين وحسب بل وتواقين أيضاً ، على ترك الأمر حيث تتركه كلمة الله والتي منها نفهم أن روح الله هو القوة الرهيبة المكثفة بالأسرار ، التي تنبثق من عرش الكون ، والتي هي العنصر الفعال في عمل الخلق والفداء" . [جوزيف هارفي واجنر ، روح الله ، وظائفه وظهوراته ، ص 8 و 9 ، 1877] .

" كما أشرنا سابقاً ، فإن الغلظة الكبرى لدعاة الثالوث في مجادلتهم هذا الموضوع ، هي أنهم لا يفرقون بين إنكار الثالوث وبين إنكار لاهوت المسيح . فهم لا يرون إلا النقيضين اللذين يقع الحق بينهما ، ويأخذون كل تعبير يشير إلى الوجود المسبق للمسيح دليلاً على الثالوث . ويعلم الكتاب المقدس بكثرة ويدعم حقيقة الوجود المسبق للمسيح وألوهيته . ولكن الكتاب يصمت تماماً فيما يتعلق بالثالوث . وإعلان أن ابن الله ماكان يمكن أن يموت ، هو أبعد ما يكون عن تعليم الكتاب المقدس ، بُعد الظلمة عن النور . ونحن نسأل دعاة الثالوث لأي من الطبيعتين نحن مديونون بالنسبة لفدائنا ؟ ولابد أن يكون الجواب هو ، للطبيعة التي ماتت أو سفكت دمها من أجلنا " الذي لنا فيه الفداء بدمه . .. " (كولوسي 1 : 14) . من الواضح إذاً أنه إذا كانت الطبيعة البشرية هي وحدها التي ماتت ، يكون فادينا مجرد بشر ، وأن ابن الله لم يأخذ أي دور أو جزء في عمل الفداء ، لأنه ما كان يمكن أن يتألم أو يموت . من المؤكد أننا على صواب عندما نقول أن عقيدة الثالوث تحط من قدر الكفارة : وتُنزل ذبيحة المسيح والدم الذي اشترانا به إلى مستوى السوسنية [لا يؤمنون بألوهية المسيح وأنه لم يكن موجوداً قبل التجسد]

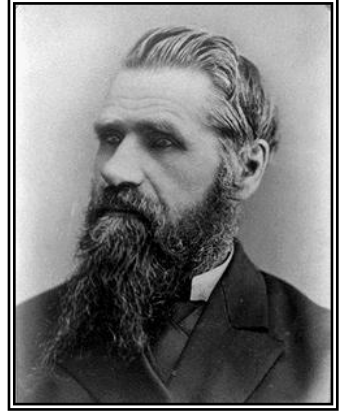
[جوزيف هارفي واجنر ، الكفارة في ضوء الطبيعة والرؤيا ، ص 173 و 174] .

" سؤال : ما هو الأحد أو يوم الرب ، عموماً ؟

جواب : إنه يوم كرسه الرسل تكريماً للثالوث الأقدس ، وتذكراً لقيامته المسيح من الموت يوم الأحد ، وإرساله الروح القدس يوم الأحد ، ولهذا دعي بيوم الرب . وأطلقت عليه الطائفة الرومانية القديمة أيضاً يوم الأحد [أي يوم الشمس] لأنها كانت تقدسه . - التعليم الشفهي" دواي" ، ص 143

[جوزيف هارفي واجنر ، ريفيو أندهيرالد ، 18 تموز (يوليو) ، 1854] .

ستيفن نلسون هاسكل
رئيس . جمعية النبذ والتبشير
1833 – 1922



اهتدى ستيفن نلسون هاسكل على يد جوزيف بيتس
وكارز أدفنتستي يدعى وليم ساكسبي . وكان ستيفن
هاسكل يعمل في صناعة وبيع الصابون . ولكنه مع
الوقت استبدل حرفة الصابون ليكون واعظاً ومرسلاً
متجولاً . وعندما بدأ بالوعظ حوالي سنة 1853 ، لم
يكن له تعضيد مادي سوى ما كان يكسبه من عمله .
وكان يوجد القليل من الوعّاظ بين الأدفنتست السبتيين .
وهكذا بدأ ستيفن هاسكل ، بعقله المبدع ، في تدريب
الأعضاء العلمانيين على الشهادة . وفي سنة 1869
بدأ في تكوين جمعية النبذ والتبشير . وكان هو أول من
نظم هذه الجمعيات بعد أن سبّر عملها ونشاطها لبعض
الوقت . وفي سنة 1882 مهّد الطريق لإنشاء معهد في
جنوب لانساستر ، والذي أصبح فيما بعد يُعرف بكلية الأطلنك المتحدة . وكانت هذه الكلية
هي ثالث مؤسسة تعليمية للأدفنتست السبتيين ، ولم يسبقها سوى كلية باتل كريك وكلية
هلزبرج . وكان ستيفن هاسكل منظمًا جيدًا وإداريًا ممتازاً . وقد شغل منصب رئيس إتحاد
على مدى سنوات طويلة . وفي سنة 1885 كان مسؤولاً عن مجموعة أفراد أرسلت لافتتاح
العمل الطائفي في كل من استراليا ونيوزلاند . وكان تأثيره قوياً بوجه خاص في مجال الطبوع
والنشر في استراليا . وفي سنة 1887 ابتدأ عمل الأدفنتست السبتيين في لندن ، انجلترا ،
بصحبة ثلاثة معلمين للكتاب المقدس . كما كان أيضاً تلميذاً حريصاً للكتاب المقدس ومعلماً
ممتازاً . وإليه يعود الفضل في فكرة القراءات الخاصة بالكتاب المقدس الدارجة كثيراً بين
الأعضاء الأدفنتست السبتيين العلمانيين والخدام . ومن بين مؤلفاته " قصة النبي دانيال " و"
قصة رائي بطمس " و" الصليب وظله " . وقد توفي ستيفن هاسكل عن 89 سنة بعد أن ثُوّج
رأسه بمجد سنوات طويلة من الخدمة ، وُزيت حياته باحسانات وصدقات كثيرة . ووصفته
الن هوابت على أنه رجل محترم وواسع الخبرة ، وهذا ما قالته عنه حرفياً ، " هاسكل هو
خادم الرب ورجل الفرص . ونحن نقدر خبرته وحكمه وأمانته وحذره وعنياته . إنه بالحقيقة
رجل طويل الباع في الكتاب المقدس ، إذ أنه يفتح كلمة الله بطريقة بسيطة جاعلاً كل
موضوع يعكس أهميته ويعلنها "

[رسالة رقم 140 ، 1897] مقتبسة في، سنوات الن هوابت في استراليا، 1891 –
1900 (مجلد 4 ،

بقلم ارثر هوابت ، 1983 ، ص 307)

عندما انقضى الوقت سنة 1844 ، لم يكن يوجد من يؤمن بالحق كما نتمسك نحن به اليوم .
الجميع آمنوا بالنبوات التي أوصلتنا إلى هذا الزمن . ثم أبتدأوا يبحثون في الكتاب المقدس
بتعمق لم يكن مثله في أي وقت مضى ، ربما منذ أيام الرسل . وأعادوا دراسة المجادلات
والمناقشات القديمة المتعلقة بالنبوات التي أشارت إلى سنة 1844 . وبعد البحث المستفيض
لم يروا أية نتيجة أخرى سوى أن الفترات النبوية قد أتت إلى نهايتها في ذلك الزمن . وإذ
درسوا الموضوع انكشفت أمامهم حلقات الحق الواحدة تلو الأخرى . وبعد أن تجلّى الحق

للرواد - وأذكر منهم بعض الأشخاص مثل القس جامز هويت وجون أندروز ويوريا سميث وجوزيف هارفي واجنز - لم يتجرأوا على تقديم هذا الحق للناس إلا بعد أن جعلوه موضوع صلاتهم الخاص والتأكد من أنه نال ختم وموافقة روح النبوة " [ستيفن هاسكل ،

ريفيو أندهيرالد ، 27 تشرين الأول (أكتوبر) ، 1904]

" قوس القزح في الفضاء ليس سوى رمز لقوس القزح الذي أحاط بالعرش منذ الأزل .
فبالعودة إلى العصور الأثرية التي لا يمكن لعقولنا المحدودة أن تصل إلى عمقها نجد أن الآب والابن كانا بمفردهما في الكون . كان المسيح هو بكر الآب ، وأعلن له يهوه الخطة الإلهية الخاصة بالخلق . وانكشفت خطة خلق العالمين بالإضافة إلى نوع الكائنات التي ستسكنها . والملائكة بوصفهم ممثلين عن طبقة معينة سيكونون خداماً لإله الكون . وخلق عالمنا هذا الصغير كان متضمناً في الخطط التي أرسيت دعائمها بعمق . وقد سبق الله ورأى سقوط لوسيفر وامكانية دخول الخطية التي سنشوه ما أبدعته يد الله من عمل كامل . في ذلك الحين ، أتبأ تلك المجالس الأولى ، تحرك قلب المسيح المحب . وتعهد الابن الوحيد المولود أن يقدم حياته لفداء الإنسان في حالة خضع وسقط . وتصافح الآب والابن المخطان بمجد لا يمكن اختراقه ... وأبرم العهد الأبدي ، ومنذ ذلك الحين عمل الآب والابن معاً بعقل واحد لإستكمال عمل الخلق . وكانت التضحية بالذات من أجل مصلحة الآخرين هي أساس كل شيء . "

[ستيفن نلسون هاسكل ، قصة رائي بطمس ، ص 93 و 94 ؛ 1905]

" قبل خلق عالمنا حدثت حرب في السماء " ، دخل المسيح والآب في عهد بينهما فاعتملت الغيرة والحسد في قلب لوسيفر الكروب المظلل ، لأنه لم يُصرح له حضور المجالس الأبدية للاتنين اللذين جلسا على العرش . "

[ستيفن نلسون هاسكل ، قصة رائي بطمس ، ص 217 ؛ 1905]

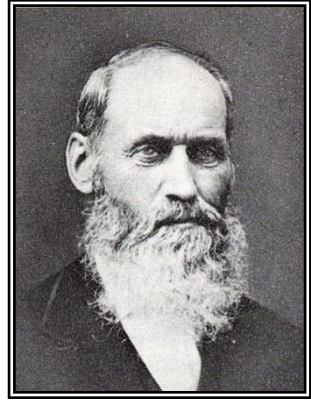
كان المسيح هو بكر السماء ، كما كان أيضاً بكر الله على الأرض ووارث لعرش الآب . فمع أن المسيح البكر هو ابن الله ، فقد ألبس البشرية وتكلم من خلال الألام . لقد اتخذ صورة البشر وسيظل عبر الأبدية بطولها بشراً "

[ستيفن نلسون هاسكل ، قصة رائي بطمس ، ص 98 - 99 ؛ 1905]

روزويل فينر كوتريل

1814 - 1892

كان روزويل من بين المجيبين الأوائل . عمل كاتباً وشاعراً وقساً ، وقد انحدر من " الهوجونوط " (البروتستانت الفرنسيين) ، وولد في عائلة معمدانية سبتية بولاية نيويورك . ومن خلال قراءته لمجلة ريفيو أندهيرالد في حوالي سنة 1851 ومقارنة مقالاتها مع الكتاب المقدس ، انضم إلى جماعة المجيبين السبتيين المتنامية . وابتدأ على الفور في تجنيد مواهبه ككاتب وشاعر في الترويج للإيمان الذي قبله والكراسة به . وقد كتب سلسلة من دروس الكتاب المقدس للشبيبة كانت من أول ما كتب في هذا الصدد (1854) ، ونشرت في مجلة "يوث انستركتور " . وفي سنة 1855 جمعت هذه الدروس في كتاب واحد كان بمثابة الدليل والمرشد لدراسة الكتاب



المقدس في الكنائس على مدى عدة سنوات بعد ذلك . وبوصفه قساً خادماً فقد عمل مع جون نورتون لفبورو في النهضات الكرازية في نيويورك وبنسلفانيا . وواصل عمله النشط في الكنيسة حتى يوم وفاته تقريباً . وكان روزويل كوتريل مجتهداً عظيماً من أجل الحق . " وصل الناس الى حد التطرف في كلا الجانبين بخصوص مناقشة عقيدة الثالوث . فبعضهم جعل من المسيح مجرد رجل بدأت حياته بولادته في بيت لحم ، بينما غيرهم لم يرضوا بقبول ما يكشفه الكتاب عنه بوضوح من أنه ابن الله الوحيد السابق الوجود ، فجعلوه إله وأبو نفسه وأود فقط أن أتصح كل من يجب ربنا وفادينا يسوع المسيح ، أن يؤمنوا بكل ما يقوله الكتاب المقدس عنه وليس أكثر ... ونحن نفهم أن التعبير "ثالوث" ، يشير إلى الوحدة بين ثلاثة أشخاص وليس وظائف في إله واحد بحيث أن الأب والابن والروح القدس هم ثلاثة على الأقل واحد على الأكثر . أما القول أن الشخص الواحد هو ثلاثة أشخاص . وأن الثلاثة أشخاص هم شخص واحد فقط ، فهذه العقيدة هي ما نعتبرها على نقيض الإدراك والعقل والبدئية . إن كينونة الله وخاصياته هي فوق وأبعد مما يمكن أن تصل إليه حواسي وإدراكي ، ومع ذلك فإنني أو من كينونته وخاصياته هذه : ولكن العقيدة التي أعترض عليها هي على نقيض . نعم . هذه هي الكلمة ، على نقيض الإحساس والمنطق الذي زرعه الله نفسه في داخلنا . والله لا يطلب منا أن نؤمن بعقيدة كهذه ... ولكن خالفنا قد جعل من المستحيل علينا أن نستوعب أن يكون شخصياً واحداً ثلاثة ، وثلاثة أشخاص واحداً . وهو لم يطلب منا أبداً في كلمته المعلنة أن نؤمن بها . وصديقنا يعتبر أن هذا أمراً مستهجناً ... ولكن التمسك بعقيدة الثالوث ليس دليلاً على قصد شرير بقدر ما هو تسميم أو سكر من ذلك الخمر الذي منه سكرت كل الأمم . وحقيقة أن عقيدة الثالوث كانت إحدى العقائد الأساسية ، إن لم تكن هي العقيدة الجوهرية الرئيسية والتي ترقى بسببها أسقف روما إلى رتبة البابا ، لاتضيف الكثير في صالحها . وهذا ينبغي أن يحث الناس على البحث والاسقضاء بأنفسهم فيما يختص بهذه العقيدة مثلما تأخذ أرواح الشياطين صانعة المعجزات ، على عاتقها الدفاع عن خلود النفس وتأييدها . ولو أنني لم أتشكك أبداً من قبل في هذه العقيدة لدققت فيها الآن وبحث حتى القاع من خلال الكلمة التي تعتبرها الأرواحية الحديثة أنها لا شيء الرؤيا تتخطى إدراكنا ، ولكنها لاتناقض أبداً الرشد والصواب والبدئية . فإله لم

يدع أنه يستطيع أن يحول الظلم والجور إلى عدالة ، مثلما يفعل الباباوات، كما أنه بعدمنا كيف نعد ، لم يقل لنا أنه لا يوجد أي فرق بين المفرد والجمع في الأعداد . فلنؤمن بكل ما أعلنه دون أن نضيف إليه شيئاً . "

[روزويل فينر كوتريل ، ريفيو أند هيرالد ، 6 تموز (يوليو) 1869] .
" واصل في إثبات وتأكيد أن " الإنسان هو كائن ثلاثي " يتكون من جسد ونفس وروح . ولم أسمع أبداً عن تلميذ يعترف بأنه يؤمن بعقيدة الثالث ، ولكن لماذا لا إذا كان الإنسان يتكون من ثلاثة أشخاص في شخص واحد ؟ خاصة وأن الإنسان خلق على صورة الله ؟ ولكنه قال أن الصورة هي في الشبه الأخلاقي أو الأدبي . فالإنسان يمكن أن يكون كائن ثلاثي دون إثبات أن الله هكذا . ولكن هل هو يقصد أن رجلاً واحداً هو ثلاثة رجال ؟ قد أقول أنا أن الشجرة تتكون من الجزع واللحاء والأوراق ، وربما أن أحداً لا يجادل في هذا الأمر أو يختلف عليه . ولكن لو أنني أصريت على أن كل شجرة تتكون من ثلاثة أشجار ، فالإحتمال الأكبر هو أن البعض سيتشكك في اصراي هذا . ولكن إذا أصر الجميع على أن الشجرة الواحدة هي ثلاث أشجار ، فقد أؤكد أنا وجود 90 شجرة في حديقتي في حين أن واحداً لا يستطيع أن يعد سوى 30 شجرة فقط . وقد أواصل أنا القول بأنني أملك 90 شجرة في بستاني ، وطالما أن كل شجرة تتكون من ثلاثة أشجار فيكون عندي 270 شجرة . فإذا كان الرجل الواحد هو ثلاثة رجال ، فيمكنك أن تضرب الرقم في ثلاثة كلما أردت ذلك . "

[روزويل فينر كوتريل ، ريفيو أند هيرالد ، 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1857] .

موقف رواد الأدفنتست السبتيين من الثالث

لقد اشتهرت هذه العقيدة واعتبرت أنها عقيدة الأغلبية الشاملة ، منذ ترقى أسقف روما إلى رتبة البابا استناداً إلى قوتها . ورفض هذه العقيدة يعتبر هرطقة خطيرة ، ولكن يُسمح لكل شخص أن يفسر العقيدة بطريقته الخاصة . ويبدو أن الجميع يعتقدون بضرورة التمسك بها . ولكن لكل واحد مطلق الحرية في نهج طريقه الخاص للتدقيق بين افتراضاتها المتناقضة ، وبالتالي تتكون آراء متشعبة ومتعددة يتمسك بها أصحاب هذه العقيدة وجميعهم أرثوذكس ، على ما افترض ، طالما أنهم جميعاً يتفقون اسماً عليها . أما بالنسبة لي ، فلم أشعر أبداً أنني قد دُعيت لتفسيرها أو لتبنيها والدفاع عنها ، كما أنني لم أعط أبداً ضداً لها . ولكن ربما أن تقديري للرب يسوع المسيح لا يقل عن أولئك الذين يناصرون عقيدة الثالث . تلك هي المرة الأولى التي أمسكت فيها قلمي لأقول أي شيء بخصوص هذه العقيدة

أما أسباب عدم قبولي لهذه العقيدة أو الدفاع عنها فهي كالتالي :

1 - اسمها لا سند له من الكتاب المقدس . فلقب " الثالث " أو " الإله الثلاثي " ، غريب عن الكتاب المقدس . وأنا أتمسك بفكرة أن العقائد التي تتطلب كلمات أو القاب مسكوكة في العقل البشري [أي من اختراع البشر] ، للتعبير عنها ، هي عقائد مسكوكة .

2 - لم أشعر أبداً أنني دُعيت لتبني أو لتفسير ما هو مناقض ومنافي لكل حاسة ومنطق وإدراك وهبني إياه الله . وكل محاولاتي لتفسير هذا الموضوع لن تجعله أكثر وضوحاً لأصدقائي .

ولكن يُطرح عليّ السؤال ، ماذا تفكر في المسيح يسوع ؟ وجوابي هو ، أنني أؤمن بكل ما يقوله الكتاب المقدس عنه . فإذا كانت شهادة الكتاب تمثله على أنه كان في المجد مع الأب قبل كون العالم ، فأنا أؤمن بها ، وإذا قال الكتاب أنه كان في البدء مع الله وأنه كان الله ، وأن كل شيء خلق بواسطة وله ، وأنه بدونه لم يكن شيء مما كان ، أؤمن بذلك . وإذا قال الكتاب أنه ابن الله ، فأنا أؤمن بما يقول الكتاب . وإذا أُعلن أن الأب أرسل ابنه إلى العالم ، فأنا أؤمن أنه كان له ابن ليرسله . وإذا قالت الشهادة عنه أنه بداة خليفة الله ، فأنا أؤمن بذلك . وإذا قيل عنه أنه بهاء مجد الأب وصورته الذاتية ، فأنا أؤمن بما قيل . وعندما يقول المسيح ، " أنا والآب واحد " ، أؤمن بما قال . وقوله أيضاً : " أبي أعظم مني " ، أؤمن به كذلك ، فهي كلمة ابن الله المعقولة تماماً والمثبوتة في ذاتها .

لو سئلت كيف أؤمن أن الآب والابن هما واحد ، أُجيب أنهما واحد بمعنى لا يناقض الحس . ولو كانت كلمة " والابن " في الجملة السابقة ، تعني أي شيء فهي تشير إلى أن الآب والابن هما كائنان لأن الحرف " و " هو حرف عطف ويشير إلى أكثر من واحد . وهما واحد بذات المعنى الذي صلى المسيح من أجله أن يكون تلاميذه واحداً . فقد طلب من أبيه أن يكون تلاميذه واحداً . ولغته هي أن يكونوا واحداً " كما نحن (يوحنا 17 : 11) .
" كما أننا نحن واحد " (عدد 22) .

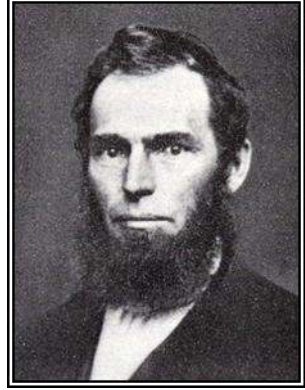
وقد يفترض أحدهم : إذا كان الآب والابن كائنين متميزين أفلا تكون أنت كاسراً للوصية الأولى من الناموس بكونك تتعبد للابن وتدعوه الله ؟
كلا ، فهي إرادة الله أن يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . ونحن بطاعتنا لله لا نكسر الوصية أونهيين الله . فقد قال الآب عن الابن ، " لتسجد له كل ملائكة الله " . فلو أن الملائكة رفضوا التعبد للابن ، لا يعتبر ذلك تمرداً على الله . الابناء يرثون اسم أبيهم . وابن الله صار أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أعظم منهم . فهو بالوراثة حاز اسماً أعظم منهم .
والاسم هو أسم أبيه . وقال الآب للابن . " كرسيك يا الله الى دهر الدهور " (عبرانيين 1 : 8) . ودعي الابن " الهاً قديراً " (إشعياء 9 : 6) . وعندما يأتي ثانية إلى الأرض سيهتف شعبه المنتظر قائلين " هذا هو الهنا " (إشعياء 25 : 9) . إنها إرادة الآب أن نكرم الابن هكذا . وإذا فعل ذلك نكرم ونعظم الآب اسماً تعظيم . وإذا نحن أننا الابن نهين بذلك الآب لأنه يطلب منا أن نكرم ابنه .

ولكن رغم أن الابن دُعي الله ، إلا أنه يوجد له إله وآب : " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح " (1 بطرس 1 : 3 ؛ أفسس 3 : 1 ؛ 3 : 14 ؛ 2 كورنثوس 1 : 3 ؛ 11 : 3 ؛ رؤيا 3 : 5 و 12) . ومع أن الآب يقول للابن : " كرسيك [عرشك] يا الله إلى دهر الدهور " ، إلا أن ذلك العرش قد أُعطي له بواسطة أبيه ، ونظراً لأنه أحب البر وأبغض الاثم ، يقول أيضاً ، " من أجل ذلك مسحك الله الهك بزيت الإبتهاج " (عبرانيين 1 : 9) . " الله جعل يسوع هذا ... رباً ومسيحاً " (أعمال 2 : 36) . الابن هو الآب الأبدي ، ليس أباً لنفسه ولا أباً لأبيه ، بل لابنائه . ولغته هي . " ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله " (عبرانيين 2 : 13) .

جوزيف بير شارد فرسبي

1816 – 1882

كان جوزيف فرسبي كارزاً ميثودسْتياً ومناوئاً مريراً لتعاليم الأذفنتست السبتيين . ولكنه عكس موقفه سنة 1853 بعد مناقشة عن السبت مع جوزيف بيتس ، وابتدأ هو بحفظ السبت والكراسة بتعاليم الأذفنتست السبتيين . وقام ببناء أول كنيسة للأذفنتست السبتيين في باتل كريك على قطعة أرض من ممتلكاته . وكان جوزيف فرسبي تلميذاً متعمقاً في الكتاب المقدس وساهم بالعديد من المقالات كتبها في مجلاتنا . وكان كارزاً نشيطاً ، وخداماً محترماً في عمل الرب على مدى نصف قرن .



”إله الأحد

نقدم هنا بعض المقتطفات ليرى القارىء من خلالها الفرق الشاسع بين إله الكتاب المقدس الذي يراق عليه الضوء من خلال حفظ السبت، وبين إله الظلمة من خلال حفظ الأحد . مأخوذة عن التعليم الكاثوليكي الشفهي الذي لخصه الموقر جون ديوبويس أسقف نيويورك ، ص 5 :

” سؤال : أين هو الله ؟

جواب : الله في كل مكان .

سؤال : هل يرى الله ويعرف كل شيء؟

جواب : نعم ، هو يعرف ويرى كل شيء .

سؤال : هل يوجد أكثر من إله واحد ؟

جواب : كلا ، لا يوجد سوى إله واحد

سؤال : هل من أشخاص آخرين غير الواحد في الله ؟

جواب : نعم ، يوجد في الله ثلاثة أشخاص .

سؤال : من هم ؟

جواب : الله الأب ، الله الابن ، الله الروح القدس .

سؤال أفلا يوجد ثلاثة آلهة ؟

جواب : كلا الأب والابن والروح القدس هم جميعهم الإله الواحد ذاته" ... هذه الأراء
والأفكار تتفق تماماً مع أولئك الفلاسفة الوثنيين وعلينا بالأحرى أن نرتاب في أن إله
الأحد جاء من نفس المصدرالذي جاء منه حفظ الأحد !
[جوزيف بير شارد فرسبي ، ريفيوأندهيرالد ، 7 آذار (مارس) ، 1854 ، إله
الأحد ، ص 50] .

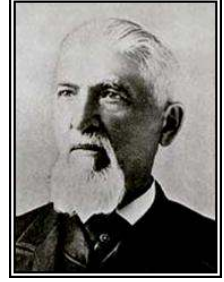
كيف لنا أن نوفق بين العقيدة التي تدعو إلى أن ثلاثة آلهة أبديين هم إله واحد ، وبين ما جاء
في أعمال 10 : 38 : " يسوع ... كيف مسحه الله بالروح القدس" . الشخص الأول يأخذ
الشخص الثالث ويمسح الشخص الثاني بكائن شخصي هو في الوقت ذاته واحد مع
نفسه .

" كون ثلاثة هم واحد والواحد هو ثلاثة ،
هي فكرة تحيرني وتربكني
معلمون كثيرون وحكماء يقولون أن ثلاثة هم واحد في اللاهوت .
فالآب إذاً قد يكون هو الابن ،
لأن الإثنان معاً يكونان واحد
والابن أيضاً قد يكون هو الآب
دون أدنى تغيير في أي منهما
نعم ، والروح المبارك هو الآب والابن والثالث
ذلك هو قانون الإيمان لمعشر المسيحيين
الذين يلقبون أنفسهم بالأرثوذكس الحقيقيون
وهذا كله إيماننا يناقض البديهة الطبيعية الواضحة
وعلينا إما أن نؤمن وإلا استاءوا منا!
[جوزيف بير شارد فرسبي ، ريفيوأندهيرالد ، 2 آذار (مارس) 1857]

ميريت كورنيل

1827 – 1893

أمن مريت كورنيل برسالة المجيء في وقت مبكر من حياته وكرس نفسه للكرازة بها . وفي سنة 1852 أمن بحق السبت بعد أن عرضه عليه جوزيف بيتس ، وعلى الفور بدأ يذيع ذلك الحق بحماسة كبيرة ويشارك إيمانه الجديد مع الآخرين . وواصل عمله الكرازي النشط . كما أنه عمل مع كل من حيرام كيس ، جامز هوايت ، ج . ه .



واجنر ، ر . ج . لورينس ، د . م . كنريت ، ج . و . أورليس . وقد سافر إلى العديد من الولايات في الجنوب للدفاع عن آراء الأذفتنتست السبتيين عن الكتاب المقدس في المناظرات العامة ، وعقد

اجتماعات كرازية وكتب مقالات وأخبار حول اختياراته في مجلة الريفيوآندهيرالد .

لقد اتحد البروتستانت والكاثوليك بشكل وثيق في الأفكار والمشاعر بحيث لم يعد من الصعب تصور كيف يمكن للبروتستانت أن يصنعوا صورة للوحش . فجماهير البروتستانت يشاركون

الكاثوليك في إيمانهم بالثالوث وخلود النفس والشعور بعد الموت والثواب والجزاء عند

الموت والعذاب الأبدي للأشرار وميراث القديسين خلف السحب] والمعروف أن القديسين يرثون

الأرض بعد الألف سنة وليس قبلها] والمعمودية بالرش وحفظ الأحد الوثني عوض السبت ، وهذه

كلها تعارض وتناقض روح وحرافية العهد الجديد . ما من شك أنه يوجد تشابه عائلي مذهل

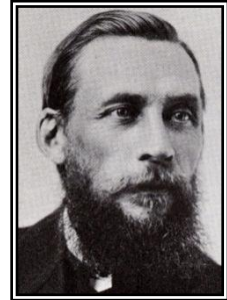
بين الأم وبناتها . "

[ميريبت كورنيل ، حقائق للأزمة ، ص 76 ؛ 1858] .

جون جوتليب ماتيسون

1835 – 1896

تعرّف جون ماتيسون على إيمان الأذفتنتست السبتيين وقبله سنة 1863 . وكان جون ماتيسون واعظاً قوياً لرسالة الأذفتنتست إذ عقد نهضات كرازية وأسس كنائس عديدة في أنحاء البلد . وأكثر ما يعرف به هو عمله في الدول الاسكندنافية . وكثيراً ما كان يزيد عدد الحضرين لسماعه على الألف . وإذا كان يتوق ويتعطش إلى طباعة المطبوعات الأذفتنتسية . وقد علّم نفسه كيفية صف الحروف ، الأمر الذي جعله قادراً فيما بعد على تأسيس وافتتاح مطبعة . وكان يجيد الكتابة، فتولى مسؤوليات في مجال عمل التحرير والتعليم .



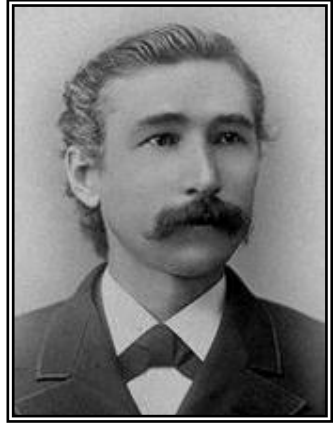
" المسيح هو الابن الحرفي الوحيد لله"، الوحيد المولود من الأب " (يوحنا 1 : 14) .
وهو الله لأنه ابن الله ، ليس بفضل قيامته . وإذا كان المسيح هو المولود الوحيد للأب ، إذا فلا
يمكن أن نكون نحن مولودين من الأب حرفياً بل بمعنى ثانوي فقط "
[جون جوثليت ماتيسون ، ريفيو أندهيرالد ، 12 تشرين الأول (أكتوبر) 1869 ،
ص 123] .

مع أن الونزو تريفير جونز والبيت ج . واجنر (الآتي ذكرهما فيما يلي)، لا يُعتبران من
الرواد ، إلا أن الرسالة التي أعطاها الله لهما كانت " نوراً ثميناً "، رسالة ثمينة جداً " لتعطي
للعالم "، " لتعد شعباً ليوقف في يوم الرب . " كانت (هذه الرسالة) هي محاسن المسيح التي لا
تضارع ."

[الن هوايت ، مواد سنة 1888 ، ص 309 و 1336 - 1337 و 1814 و 348]
ومساهماتها تلاحظ بتقدير كبير .

ألونزو تريفيرجونز 1850 – 1923

أدى ألونزو جونز الخدمة العسكرية على مدى ثلاث
سنوات وهو في العشرين من عمره . ومن المدهش أنه
قضى معظم وقته منهمكاً في دراسة الكتب التاريخية
ومطبوعات الأدينتست السبتيين والكتاب المقدس ، بينما
راح معظم زملائه يقضون وقت فراغهم في السعي
خلف المسرات المختلفة . وهكذا أرسى ألونزو جونز
دعائم أساس قوي من المعرفة التي ستعينه في عمله
المقبل كواعظ وكاتب . وبعد صرفه من الخدمة
العسكرية سنة ، 1873 اعتمد وبدأ يعظ في منطقة
الساحل الغربي . وفي أيار (مايو) ، 1885 أصبح
محرراً مساعداً لمجلة "علامات الأزمنة" . وبعد عدة
شهور من ذلك أصبح محرراً مع أليث واجنر . وقد
شغل هذا المنصب حتى سنة 1889 . وفي سنة 1888 حرك هذان الرجلان جلسة المجمع
العام المنعقدة في منيا بوليس من خلال وعظهما عن التبرير بالإيمان . وعلى مدى بضع
سنوات بعد ذلك وعظا عن هذا الموضوع من ساحل إلى آخر . وقد اصطحبتهما الن هوايت
في العديد من المناسبات ورأت فيما قدمه ألونزو جونز حول " الموضوع الثمين عن الايمان
وبر المسيح ، فيضا من النور " [الن هوايت ، مواد 1888 ، ص 291] .



" ذاك الذي ولد على صورة الله اتخذ صورة البشر . " كان دائماً مثل الله وهو في الجسد ،
ولكنه لم يظهر كإله " . لقد أخلى نفسه من صورة الله واتخذ عوضاً عنها صورة الإنسان
وشكله " . " تخلى عن أمجاد صورة الله لفترة " .

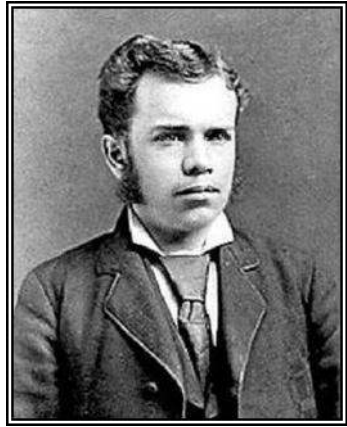
[ألونزو تريفر جونز ، نشرة المجمع العام 1895 ، ص 448]

" ولد من الروح القدس . أي أن المسيح يسوع ولد ثانية . لقد جاء من السماء ، بكر الله ، إلى الأرض ، وولد ثانية . ولكن كل ما في عمل المسيح يأتي معكوساً بالنسبة لنا: فهو، المنزه عن الخطأ جعل خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه . لقد مات ذلك الحي ، رئيس ومبدع الحياة لكي نحيا نحن . ذلك الذي مخرجه منذ القديم منذ أيام الأزل ، بكر الله ، وُلد ثانية لكي نولد نحن ثانية . "

[الكمال المسيحي ، فقرة 53 . عظة بواسطة ألونزو جونز ، ريفيو أندهيرالد ، 18 تموز (يوليو) - آب (أغسطس) 1899] .

أليت ج . واجنر 1855 - 1916

عمل أليت واجنر كمحرر وقس وطبيب . التحق بكلية باتل كريك في بداية عهدها، وكان من بين هيئة أساتذة مستشفى (مصح) باتل كريك لوضع سنوات قليلة . ولكن إذ كان قلبه وأشواقه تتركز في الكرازة ، هجر ممارسة الطب والتحق بالخدمة اللاهوتية . وفي سنة 1884 أصبح أليت واجنر محرراً مساعداً " لمجلة علامات الأزمنة " تحت إشراف والده جوزيف هارفي واجنر . وبعد سنتين أصبح هو وألونزو تريفر محرراً للمجلة ذاتها . وظل أليت واجنر في هذا المنصب حتى سنة 1891 . وفي جلسة المجمع العام لسنة 1888 المنعقدة في منيا بوليس ، منيسوتا ، قدم هو وألونزو جونز سلسلة عظاتهما المشهورة عن التبشير بالايمان



، وتخصصاً في الوعظ حول هذا الموضوع خلال عدة سنوات بعد ذلك . وفي سنة 1892 أصبح محرراً لمجلة " الحق الحاضر " في إنجلترا ، حيث عاش حتى سنة 1902 . وأثناء وجوده هناك أدار مدرسة لتدريب الخدام بمساعدة و . و . برسكوت . ولفترة قصيرة كان أليت واجنر رئيساً لمجمع جنوب إنجلترا . وبعد عودته إلى الولايات المتحدة عمل لفترة قصيرة كعضو في هيئة التعليم لكلية عما نوئيل الكرازية . وأدت بعض الصعوبات العائلية إلى الطلاق وإعادة الزواج مما أدى إلى انفصاله عن وظيفته في الطائفة . وقد استخدم بعضهم هذا الحدث كذريعة لتشويه شهادته الإيجابية حول التبشير بالايمان ، تماماً كما حذرت الأخت هوايت من قبل أن هذا التشويه قد يحدث فيما إذا انقلب البيت واجنر وسقط في تجارب العدو . وبغض النظر عما حدث مع هذا الرجل فقد أعلنت الن هوايت ما يلي بخصوص الرسالة التي حملها :

" انني أرى جمال الحق فيما قدمه أمامنا الدكتور (البيت) حول بر المسيح وعلاقة ذلك البر بالناموس "

[مواد سنة 1888 ، ص 164]

كما قالت أيضاً ، " عندما وضع الله على عاتق إخوتي عبء إذاعة هذه الرسالة ، شعرت بالامتنان الذي لا أستطيع التعبير عنه حيال الرب ، لأنني أدرك أنها كانت الرسالة التي توافق وقتنا ! ، لقد تحدث الدكتور واجزر إلينا بطريقة مباشرة وصریحة ، ويوجد نور ثمين فيما قاله . " [مواد سنة 1888 ، ص 217 و 163] .

" الكلمة كان في البدء . ولا يمكن للعقل البشري أن يدرك العصور والأجيال التي يشملها هذا التعبير. وليس للإنسان أن يعرف متى أو كيف ولد الابن . ولكننا نعرف أنه كان الكلمة الإلهية " ، ليس فقط قبل مجيئه إلى هذه الأرض ليموت ، بل حتى قبل خلق العالم. وقد صلى المسيح قبل صلبه مباشرة قائلاً ، " والآن مجدني أنت أيها الأب عند ذاك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (يوحنا 17 : 5) . وقد أنبأ الوحي بمجيئه قبل أكثر من سبعمئة سنة من حدوثه . أما أنت يا بيت لحم أفراثة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (ميخا 5 : 2) . نحن نعرف أن المسيح خرج " من قبل الله وأتى " (يوحنا 8 : 42) . ولكن هذا كان في عصور الماضي السحيقة من الأبدية بحيث أنه يتخطى إدراك العقل البشري . " [أليت واجزر ، المسيح وبره ، ص 9 ، 1890]

" هل المسيح الله ؟ "

... هذا الاسم لم يعط للمسيح نتيجة لإنجاز ما عظيم ، بل هو خاصته بأحقية الوراثة . وإذا تحدث كاتب سفر العبرانيين عن قوة وعظمة المسيح ، قال أنه صار أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم " (عبرانيين 1 : 4) . الابن يحمل دائماً وبحق ، اسم الأب ، والمسيح ، بوصفه الابن الوحيد المولود من الله ، له ، بحق ، الاسم ذاته . والابن هو أيضاً ، بدرجة أو بأخرى ، صورة وشكل الأب ، وله إلى حد ما هيئة أبيه وسماته الشخصية ، ليس بشكل كامل لأنه لا توجد صورة طبق الأصل وكاملة بالنسبة للبشر . ولكن بالنسبة لله لا يوجد فيه أو في أي من أعماله أي نقص أو عيب ، وبالتالي فالمسيح هو " رسم جوهر " الأب ذاته (عبرانيين 1 : 3) وبوصفه ابن الإله القائم بذاته ، فهو له بالطبيعة كافة خاصيات ومميزات اللاهوتية .

صحيح أنه يوجد أبناء كثيرون لله ، ولكن المسيح هو الابن الوحيد المولود من الله ، وبالتالي أبن الله بمعنى لم يكن ابداً لأي كان آخر ولا يمكن أن يكون . الملائكة هم أبناء الله بالخلق مثلما كان آدم (أيوب 38 : 7 ؛ لوقا 3 : 38) ، والمسيحيون هم أبناء الله بالتبني (رومية 8 : 14 و 15) ، ولكن المسيح هو ابن الله بالولادة . ويُظهر أيضاً كاتب سفر العبرانيين أن مركز ابن الله لم يكن مركزاً ترقى إليه المسيح ، بل هو مركزه بالأحقية . " [أليت واجزر ، المسيح وبره ، ص 11 - 13 ؛ 1890] .

" قد يكون من اللازم تقديم التحذير التالي : لا يتصوّر أحد أننا نرفع ونمجد المسيح على حساب الأب أو أننا نتجاهل الأب . هذا لا يمكن أن يكون لأن مصالحيهما واحدة . ونحن إنما نكرم ونمجد الأب بتمجيدنا للابن ، كما ندرك ما قاله الرسول بولس من أن " لنا إله واحد الأب الذي منه جميع الأشياء ونحن له . ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به " (I كورنثوس 8 : 6) . تماماً مثلما سبق واقتبسنا ، أنه به عمل الله العالمين . كل الأشياء تنبثق في النهاية من الله الأب ، وحتى المسيح نفسه خرج من الأب وجاء ، ولكن قد سر الأب أن فيه يحل كل الملاء ، وأن يكون هو الوسيلة المباشرة في كل عمل من أعمال الخلق . وهدفنا من هذا البحث هو أن نبين أحقية مركز المسيح في مساواته مع الأب ، لكي تتألق قوته على الفداء تقديراً أفضل . "

[أليت واجزر ، المسيح وبره ، ص 19 ؛ 1890] .

" هل المسيح مخلوق ؟ "

قبل المضي لتناول بعض الدروس العملية التي يمكن أن نتعلمها من هذه الحقائق ، علينا أولاً أن نعمن النظر في اعتقاد يتمسك به كثيرون باخلاص ممن لا يقصدون بأي حال إهانة المسيح ، ولكنهم مع ذلك ينكرون بالفعل الوهيته من خلال ذلك المعتقد ذاته . إنها الفكرة القائلة أن المسيح مخلوق وقد سر الله أن يرفعه إلى مركزه السامي الراهن . ولا يمكن لأي شخص يتمسك بهذه الفكرة أن يكون له أي تصور عادل للمركز الرفيع الذي يشغله المسيح حقاً يعلن الكتاب المقدس أن المسيح هو ابن الله الوحيد المولود . إنه مولود وليس مخلوق . أما متى ولد ، فليس لنا أن نسأل عن ذلك ، كما أن عقولنا لا تدرِك ذلك الأمر لو قيل لنا . يخبرنا النبي ميخا كل ما يمكننا أن نعرفه عن ذلك في هذه الكلمات . " أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمناك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل " (ميخا 5 : 2) . لقد وجد وقت خرج فيه المسيح وجاء من الله ، من حضن الأب (يوحنا 8 : 42 ؛ 1 : 18) ، ولكن ذلك الوقت يرجع إلى الماضي السحيق من أيام الأبدية بحيث أنه بالنسبة للإدراك والفهم المحدود يعتبر عملياً أنه بلا بداية .

النقطة المهمة هي أن المسيح هو ابن مولود وليس مخلوق . وقد ورث اسماً أعظم من الملائكة . إنه ابن بيته (عبرانيين 1 : 4 ؛ 3 : 6) . وما دام أنه الابن الوحيد المولود لله ، فهو من ذات جوهر وطبيعة الله ويمتلك بالولادة كافة الخصائص والمميزات التي لله لأن مسرة الأب أن يكون ابنه هو رسم جوهره الذاتي وبهائه مجده وأن يحل فيه كل ملء اللاهوت ...

وأخيراً ، نحن نعلم عن الوحدة الإلهية بين الأب والابن ، من حقيقة أن لهما ذات الروح الواحد . وبعد أن قال بولس أن الذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله ، وأصل يقول : " وأما أنتم فليستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكناً فيكم . ولكن إن كان أحد ليس فيه روح المسيح فذلك ليس له " . (رومية 8 : 9) نجد هنا أن الروح القدس هو ذاته روح الله وروح المسيح . المسيح هو " في حضن الأب " وبالطبيعة هو من ذات جوهر الله

وله حياة في ذاته . وهو يدعى بحق يهوه الكائن من ذاته حسبما جاء في إرميا 23 : 5 و 6 حيث يقول أن غصن البر الذي سيجري حقاً وعدلاً في الأرض سيُعرف باسم الرب برنا ["يهوه صدقينو" ، حسب الأصل العبري] .

يتوجب عندئذ على كل من يحب المسيح على الإطلاق ويوقره ألا يعطيه كرامة ومجداً أقل مما يعطي للآب ، لأنه إن فعل ذلك فهو إنما يهين الآب بذات القدر . بل ليشترك الجميع مع الملائكة في التعبد للابن دونما أي خوف من أنهم بذلك يتعبدون لمخلوق عوض الخالق . " [ألبرت واجنر ، المسيح وبره ، ص 19 – 24 ؛ 1890]

" إننا بمناقشتنا المساواة الكاملة بين الآب والابن ، وحقيقة أن المسيح هو بالطبيعة الله ، لانقصد بذلك أن يتهمنا الآخرون على أننا ندعو أن الآب لم يكن قبل الابن . ينبغي ألا يكون ضرورياً الحذر من هذه النقطة أو الدفاع عنها لئلا يظن البعض أن الابن وجد في ذات الوقت مع الآب . ومع ذلك فهناك من يذهبون إلى هذا التطرف الذي لا يضيف شيئاً إلى عظمة وكرامة المسيح ، بل بالعكس ينقص من وقاره واعتباره وعظمته التي تحق له ، طالما أن كثيرين يقون بلامر كله جانباً عوض أن يقبلوا نظرية تبدو من الواضح أنها لا تنسجم مع لغة الكتاب المقدس ، من أن المسيح هو الابن الوحيد المولود لله . هو مولود وليس مخلوق وهو من ذات جوهر الآب بحيث أنه الله في طبيعته ذاتها . وما دام أن الأمر كذلك فقدُسر الآب أن يحل فيه كل الملاء (كولوسي 1 : 19) ... وبينما الاثنان من ذات الطبيعة الواحدة . إلا أن الآب يأتي أولاً من حيث الزمن . كما أنه أيضاً أعظم من حيث أنه لم تكن له بداية ، بينما شخصية المسيح كانت لها بداية . " [ألبرت واجنر ، علامات الأزمنة ، 18 نيسان (أبريل) ، 1889]

كيف نظرت الأخت هوايت إلى رسالة 1888 التي لجونز و واجنر ؟

إنني أدرك أنه من الخطورة شجب موقف الدكتور واجنر على أنه خاطئ بجملته ... فما قدم يتفق **تماماً** مع النور الذي سر الله أن يعطيني إياه خلال كل سنوات اختباري لقد طرُح عليّ السؤال ، " ماذا تظنين في هذا النور الذي يقدمه هذين الرجلين ؟ أفلم أكن أنا أقدمه لكم خلال الخمسة والإربعين سنة الماضية ... ؟

[الن هوايت . 1888 . ص 164 و 348]

ومع ذلك فبعض الناس مازالوا يصرون على أن الأخت هوايت لم تؤيد وتوافق على ما كان الأخ واجنر يعلمه بخصوص أصل المسيح . هل اتفقت هي مع واجنر على أن المسيح ولد في السماء قبل أية خليفة ؟ وهل علمت هي أن المسيح ولد من الآب على هيئته وصورته ؟ قد يبدو الأمر مستغرباً بالنسبة للكثيرين ، ولكن الحقيقة هي أن الأخت هوايت رددت الفكرة ذاتها التي كان واجنر يقدمها ، مظهرة التوافق التام والتعضيد من روح النبوة . برجاء ملاحظة ومقارنة الاقتباسين التاليين :

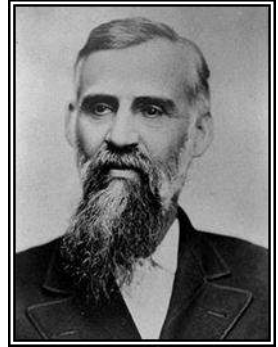
" الملائكة هم أبناء الله بالخلق، مثلما كان آدم . المسيحيون هم أبناء الله بالتبني (رومية 8 : 14 و 15) ، ولكن المسيح هو ابن الله بالولادة ... وبالتالي فالمسيح هو صورة الأب " ورسم جوهره " "

[أليت واجنر ، المسيح وبره ، ص 12 ؛ 1890] .

والآن قارن اقتباس واجنر هذا السابق مع ما قالته الن هوايت بعد ذلك بخمس سنوات :
" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد المولود – ليس ابناً بالخلق مثلما كان الحال مع الملائكة ، ولا ابناً بالتبني ، مثلما هو الحال مع الخاطيء الذي نال الغفران ، ولكن ابناً مولوداً في صورة الأب ورسم جوهره " "
[الن هوايت ، علامات الأزمنة ، 30 أيار (مايو) ، 1895] .

جورج أيدي بطلر 1834 – 1918

كان جد جورج بطلر قساً معمدانياً وحاكماً أو محافظاً لفيرمونت . وقد أصبح جورج بطلر أول رئيس لكنيسة الأدفنتست السبتيين . وفي سن التاسعة اجتاز خلال خيبة سنة 1844 مع أفراد عائلته . تجدد وهو في الثانية والعشرين من عمره من خلال جهود ج . ن أندروز . وفي جلسة المجمع العام لسنة 1888 عارض جورج بطلر رسالة التبشير بالايمان التي قدمها كل من أ . ن جونز واليت واجنر . وكان جورج بطلر مريضاً ولم يحضر جلسة المجمع العام ، ولكنه أرسل رسالة من 39 صفحة يلقي فيها باللوم الجزئي على مقاومة الن هوايت له، الأمر الذي تسبب في مرضه حسب اعتقاده . وبعد ذلك بخمس سنوات كتب رسالة يعترف فيها بأنه كان على خطأ . ونشرت رسالته هذه في مجلة الريفيو بتاريخ 13 حزيران (يونيو) . 1893 .

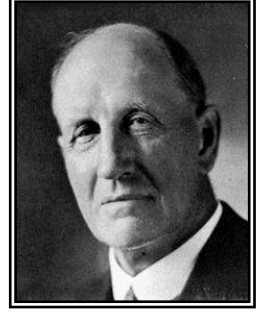


" يسكن الله فينا بروحه القدس كمعزٍ ومؤنب ، وبخاصة بوصفه المعزي . وعندما تقبل إلي الله نتناول منه أو نتشارك معه بمعنى أن الروح يأتي منه ، إنه ينبثق من الأب والابن . والروح ليس شخصاً يسير ويتحرك على قدمين أو يطير ككائن حرفي بذات المعنى مثل المسيح والأب . وإذا كان الأمر كذلك ، فهو على الأقل يتعدى ادراكي تماماً من حيث معنى اللغة أو الكلمات " .

[رسالة جورج عيدي بطلر إلى ج . ه كيلوج ، 5 نيسان (أبريل) 1904]

وليم وارين بريسكوت 1855 – 1944

كان وليم وارين مربياً وإدارياً . والداه كان من ضمن جماعة وليم ميلر في نيو انجلاند . وعمل ناظراً في مدرسة ثانوية في فيرمونت، كما عمل في نشر وتحرير الجرائد في كل من ماين وفيرمونت وذلك قبل أن يقبل منصب رئيس كلية باتل كريك (1885 – 1894) . وأثناء عمله كرئيس لكلية باتل كريك، ساعد في تأسيس كلية يونيون وأصبح أول رئيس لها سنة 1891 . وفي سنة 1901 أصبح نائباً لرئيس المجمع العام ، ورئيساً للجنة الريفيو أندهيرالد للنشر ، ومحرراً لمجلة الريفيو أندهيرالد . وقيل عنه أيضاً في سنة 1890 وما بعدها أنه أحد رسل الله المختارين ومحروباً من الرب ومتعاوناً مع الله في العمل الخاص بذلك الوقت .



[الن هوايت ، ريفيو أندهيرالد ، مواد سنة 1888 ، ص، 1241] . لقد أعطاه الله " رسالة خاصة للشعب نقلها لهم " بإثبات الروح وقوة الرب " . [الن هوايت ، ريفية أندهيرالد ، 7 كانون الثاني (يناير) ، 1896]

" كما ولد المسيح مرتين، مرة في الأبدية ؛ المولود الوحيد من الآب ، ومرة أخرى هنا في الجسد، وبذلك وحّد اللاهوت بالناسوت أو الالهي بالبشري في ذلك الميلاد الثاني ، كذلك نحن الذين ولدنا مرة في الجسد، نولد ثانية من الروح ، لكي يكون اختبارنا مشابهاً ، البشري والإلهي يندمجا في حياة متحدة . "

[وليم وارين بريسكوت ، ريفيو أندهيرالد ، 14 نيسان (أبريل) ، 1896 ص 232]

جامز ادسون هوايت
1928 - 1849

كان جامز ادسون هو الابن الثاني لجامز والن هوايت . وقد أتقن حرفة الطباعة في مكتب الريفيو أندهير الد حيث بدأ العمل هناك وهو بعد في الخامسة عشر من عمره . وقد عمل التماس والدته للادفنتست السبتيين أن ينخرطوا في العمل المرسلي الفعال من أجل الزنوج ، على التأثير في قلبه فانخرط شخصياً في العمل التربوي والكرازي في أقصى الجنوب . وقد فعل ذلك بالتخطيط لصناعة مركب نهري كرازي ثبت أنه مشروع ابداعي ناجح . وقد شعر جامز ادسون وأدرك الحاجة الماسة للموارد لمواصلة العمل الكرازي المرسلي . كما أنه واصل في دفع عجلة طباعة الكتب ونشرها . وساهم في كتابة 12 مجلداً ونشرها . وبعض هذه المجلدات ترجمت الى العديد من اللغات

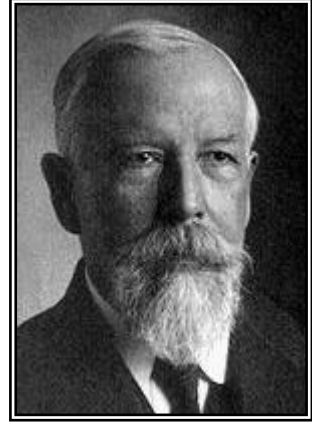


الأخرى . ومن بين هذه المجلدات كتاب بعنوان " الملك الآتي " والذي تصدر قائمة المشتركين على مدى سنوات كثيرة اذ كان أوسع الكتب انتشاراً من بين جميع الكتب التي أصدرها الأدفنتست السبتيون حول المجيء الثاني للمسيح . " الملائكة هم إذاً ، كائنات مخلوقة ، وبالضرورة على رتبة أقل من خالقهم . والمسيح هو الكائن الوحيد المولود من الآب . "

[جامز ادسون هوايت ، الماضي والحاضر والمستقبل ، ص 52 ، 1909]
" كائن واحد فقط في الكون ، إلى جانب الآب ، يحمل اسم الله ، وهو ابنه ، المسيح يسوع "

[جامز ادسون هوايت ، الملك الآتي ، ص 33] .

وليم كلارنس هوايت 1854-1937



كان ولي (اسم الدلع) هوايت هو الابن الثالث لجامز والن هوايت . وإذ بدأ ينمو ويترعرع كان يصغي باهتمام وشوق متزايد وبإدراك متدرج إلى المحادثات المتعلقة بالخطط والأساليب الخاصة بالعمل الهادف إلى تقدم الكنيسة الفنية . اعتمد وليم وهو في الثانية عشرة من عمره وانخرط في عمل الطائفة وهو في العشرين إذ كان يساعد والده في عمل النشر . وبعد وفاة والده سنة 1881 وقعت على عاتقه مسؤوليات محددة لمساعدة والدته في سفرياتها ولنشر كتبها . وهذه المسؤولية صارت بالتدريج هي وظيفته الرئيسية . " وأظهر لي أيضاً أن ابني وليم كلارنس هوايت ينبغي أن يكون مساعدي ومستشاري ، وأن الرب س يضع عليه روح الحكمة والتفكير الراجح . وأراني الرب أنه تعالى سيقوده

ويرشده فلا يضل السبيل لأنه سيميز ويدرك قيادة الروح القدس وتوجيهه . وقد أكد لي الرب ذلك بالقول " الرب سيكون معلمك . ستواجهك تأثيرات مخادعة تأتيك بأشكال متعددة مثل مذهب وحدة الوجود [الله موجود في الأشياء المادية] وأشكال أخرى من الكفر ولإلحاد ، ولكن اتبع قيادتي وارشادي لك وستكونين في أمان . سأضع روحي على ابنك ، وأشدده للاضطلاع بعمله . إنه يتمتع بنعمة التواضع وقد انتقاه الرب لي لعب دوراً مهماً في عمله . لهذا الغرض قد ولد "

[الن هوايت ، رسائل مختارة ، مجلد 1 ، ص 54 و 55]

طلبت مني في رسالتك أن أخبرك عن مفهومي بالنسبة لموقف والدتي فيما تختص بشخصية الروح القدس . وهذا أمر لا أستطيع فعله لأنني لم أفهم أبداً تعاليمها المتعلقة بهذا الأمر . وكنت أعزز دائماً في عقلي بعض الإرتباك والحيرة بخصوص معنى ما نطقت به والدتي والذي بدا لاسلوب تفكيري السطحي أنه محير ومربك بعض الشيء . وكثيراً ما ندمت وتأسفت على أنني لم أتمتع بتلك الفطنة والبصيرة العقلية التي تؤهلني لإجلاء هذه الحيرة وحل هذا الارتباك وغيره من ارتباكات مماثلة . ثم تذكرت ما كتبتة الأخت هوايت في كتاب " أعمال الرسل " صفحة 37 و 38 [النسخة العربية] :

" بخصوص مثل هذه الأسرار التي هي أعمق من أن يسبر غورها الإدراك البشري، يكون السكوت من ذهب " وبناء على ذلك فكرت أنه من الأفضل الإحجام عن المناقشة ، وسعيت لتوجيه عقلي صوب أمور أسهل على الفهم . وإذ أقرأ الكتاب المقدس أجد أن الفادي المقام " نفخ على تلاميذه وقال لهم اقبلوا الروح القدس " . ويبدو أن المفهوم الذي ننال من هذه الآية يتفق مع العبارات الواردة في كتاب مشتهى الأجيال صفحة 635 الفقرة الأخيرة (في النسخة العربية)، و صفحة 760 الفقرتين 2 و 3 و صفحة 783 الفقرة الأولى، وأيضاً ما ورد في تكوين 1 : 2 مع لوقا 4 : 1 ؛ أعمال 2 : 4 ؛ 4 : 8 ؛ 8 : 15 ؛ 10 : 44. ويمكن الإشارة إلى آيات أخرى

كثيرة غيرها والتي تبدو أنها على وفاق مع هذه العبارة . [ونرجو من القارئ العزيز أن يقرأ الاقتباسات المشار إليها في كتاب مشتبه الأجيال لأنها في غاية الأهمية، ويقارنها مع الآيات الواردة ذكرها] . إن أحاديث ومناقشات بعض خدامنا القسوس ، في محاولتهم اثبات أن الروح القدس هو ذاتية مثل كل من الله الآب والمسيح الابن الأبدي ، قد حيرتني وأربكتني بل وأحزنتني أحياناً . قال أحد المعلمين المشهورين ، " يمكن لنا أن نعتبره مثل الصديق الذي يدير الأمور هنا من تحت " . ولكن حيرتني خفت قليلاً عندما عرفت من القاموس أن أحد معاني كلمة " شخصية " ، هي " سمات " أو " سجايا " . وقد أشير إليها في القاموس بطريقة جعلتني استنتج أنه قد توجد شخصية بدون شكل جسدي كالذي لكل من الآب والابن . توجد آيات كثيرة تتحدث عن الآب والابن . والإفتقار إلى آيات تشير اشارات مماثلة للعمل المتحد للآب والروح القدس أو للمسيح والروح القدس، قادنني إلى الاعتقاد أن الروح بدون شخصية فردية كان هو الممثل عن الآب والابن عبر الكون ، وانهما من خلال الروح القدس ، يسكنان في قلوبنا ويجعلاننا واحداً مع الآب ومع الابن " .

[ذلك ما قاله ابن الن هوايت الذي قال لها الله عن ابنها هذا " سأضع روحي على ابنك ... قد انتقاه الرب " ، راجع الإقتباس السابق من رسائل مختارة مجلد 1 ، ص 54 و 55] .

[رسالة وليم كلارنس هوايت ، إلى ه . و . كار ، 30 نيسان (أبريل) 1935] .

ملتون تشالز ولوكوكس

1853-1935

كان ملتون ولوكوكس فلاحاً وقاطع أخشاب ومعلماً ، قبل أن يعتنق ايمان السبتيين المجيئين وهو في الخامسة والعشرين من عمره . وقد عمل في السنوات 1882 – 1883 كمساعد محرر ليوريا سميث، فنال بذلك الاختبار والتدريب لعمله المقبل . وفي سنة 1884 عُين كأول محرر لمجلة الحق الحاضر التي تُنشر في إنجلترا . وبعد ذلك بثلاث سنوات عاد إلى الولايات المتحدة كمحرر مساعد لمجلة علامات الأزمنة ، ثم عمل بعد ذلك كرئيس تحرير على مدى ربع قرن . وقد كتب العديد من النبذ المختلفة للطائفة وألف بعض الكتب .

" الله هو مصدر كل حياة ... حياة الله أبدية بقدر ما هو " الإله الأبدي " ... " ولكن الله ذاتية أو شخص ، فكيف يمكن لحياته أن تكون حاضرة في كل مكان ؟ " الله موجود في كل مكان بروحه ... حضور الله إذاً هو روحه القدوس ، وبالتالي فالروح القدس هو حياة الله . وهكذا نقرأ عن " روح الحياة " (رومية 8 : 2) " وأما الروح فحياة بسبب البر " (عد 10) " والروح يحي " (2 كورنثوس 3 : 6)

[ملتون تشالز ولوكوكس ، علامات الأزمنة ، 2 حزيران (يونيو) 1898] .

" سؤال 187 : ماهو الفرق بين الروح القدس وبين الأرواح الخادمة (الملائكة) ، أم أن الإثنين واحد ؟

جواب: الروح القدس هو طاقة أو مقدره اللاهوت ، حياة الله وقوته التي تنبثق أو تتدفق منه إلى كافة أجزاء الكون ، وبالتالي توفر اتصالاً حياً بين العرش وبين كل الخليقة . وكما عبّر عنها شخص آخر : " الروح القدس هو نسمة الحياة الروحية في النفس . **ومنح الروح هو منح حياة المسيح** . [مشتهى الأجيال صحيفة 760] . وبذلك فالروح يجعل المسيح موجوداً في كل مكان . وباستخدام توضيح بسيط نقول أنه مثلما ينقل الهاتف صوت الإنسان ويجعل هذا الصوت حاضراً على بعد أميال من مصدره ، كذلك ينقل الروح القدس معه كل فعالية المسيح وسلطته ونفوذه بجعله موجوداً في كل مكان بكل قوته ، ومعلناً إياه لأولئك الذين يحبون شريعته ويكونون على وفاق معها . **وهكذا يتجسد الروح في المسيح والله ، ولكنه لا يظهر ابداً كشخص منفصل** . لا يخبرنا الكتاب أبداً أن نصلي للروح ، بل نصلي بالأحرى لله من أجل الحصول على الروح . ولا يسجل الكتاب أية صلاة موجهة للروح ، بل من أجل الروح . "

[ملتون تشالز ولكوكس ، أسئلة وأجوبة مجموعة من دائرة الاسئلة الواردة لمجلة علامات الأزمنة ، ص 181 – 182 ؛ 1911]

"المجد المطلق الأسمى للاهوت مصور في الأب (1 تيموثاوس 6 : 16) . لقد مزج المسيح يسوع اللاهوت بالناسوت إلى الأبد ، **ومنه يتدفق روح الحياة لكافة أبنائه** . الملائكة هم الوسائط النشطة في هذه التيارات العظيمة لحياة الله لتضع هذه التيارات الحياتية موضع التنفيذ ، إذا صح التعبير . وبماكانهم أن يحملوا ، وبدون أي تمجيد ذاتي أو شعور بالأهمية الذاتية ، روح الله ومجده الفائق ، وفي ذواتهم يأتون بحضور الله لأبنائه ، ويدفعوا بعيداً ملائكة الشر التي تسعى لاهلاكهم . "

[ملتون تشالز ولكوكس ، علامات الأزمنة ، 26 شباط (فبراير) 1908]

" 28 : شخصية الروح سؤال 1 :

يقول البعض أن الروح القدس هو شخص أو ذاتية بينما يقول غيرهم أنه شخصية . آخرون يقولون أنه مجرد قوة . إلى متى سيظل هذا الأمر موضع نقاش ؟

جواب : شخصية الروح القدس ربما تظل موضع نقاش على الدوام . يُذكر الروح القدس أحياناً على أنه انسكب كما ورد في أعمال 2 : 17 و 18 . ويمثل الروح عبر الكتاب المقدس كله على أنه قوة الله العاملة ... **ويبدو لنا أن سبب تحدث الكتاب المقدس عن الروح القدس كشخص يرجع إلى أنه يأتي لنا ولكل نفس تؤمن ، بالحضور الشخصي لربنا يسوع المسيح**

" **ولسبب الافتقار للإيمان كان لزاماً أن يمضي (المسيح) ، لأنه أعلن قائلًا : "لأنه إن لم أنطلق لايتيكم المعزي . ولكن إن ذهبت أرسله إليكم" (يوحنا 16 : 7)**) لم يستطع تلاميذه أن يدركوا حضور روح الله طالما كان المسيح معهم شخصياً . وبهذا المعنى فهو يستطيع أن يكون فقط مع أولئك الذين كانوا في حضرته المباشرة . ولكنه عندما مضى وجاء الروح ، استطاع هذا أن يجعل المسيح حاضراً مع كل شخص حيثما كان هذا الشخص ، مع بولس في أثينا ومع بطرس في أورشليم ، ومع توما في الهند ومع يوحنا في بطمس .

" تلك هي ابضاحات بسيطة . حيثما وجد أبناء الله فهناك الروح – **ليس شخصاً فردياً ، مثلما هو الحال عندما ننظر إلى الأشخاص ، ولكن له القدرة لأن يجعل حضور الأب والابن**

ممكناً . ذلك الروح قدُ وضع على رسل الله ، الملائكة ، ولكن الملائكة ليسوا هم الروح .
 وُوضع الروح على خدام الله ، رسله البشريين ، ولكن الرسل البشريين ليسوا هم الروح . بل
 الروح هو الذي يستحوذ عليهم ويستخدمهم ولهم في داخلهم قوة الروح، ولكن ليسوا هم
 الروح . فالروح مستقل عن كل أولئك البشر أو عن الوسائل المادية . لماذا لانترك الأمر عند
 هذا الحد ؟ لماذا لا ندرک أن الروح ، روح الله ، روح المسيح ، روح اللاهوت يخرج إلى كل
 الأرض ليجعل حضور الله حقيقة ملموسة في كل قلب يقبله ؟ " [ملتون تشالز ولكوكس ،
 أسئلة وأجوبة ، مجلد 11 ، 1919 ، طبعة 1938 ، ص 37- 39 في طبعة 1945 ، ص 33
 [35-] .

ساربيتا ميريندا (ايرلندية) هنري

1900-1839

قبلت ساربيتا تعاليم الأدينتست السبتيين في سنة 1896 ،
 وهي تتلقى العلاج كمریضة في مصح باتل كريك . وقد
 كتبت العديد من المقالات لمجلة الريفيو أندهير الد . وكانت
 إلى جانب الكتابة تعمل في منظمة الإعتدال . وعندما
 أصبحت السيدة ساربيتا أدينتستية سبتيية في سنة 1896 ،
 كانت الن هوايت في استراليا . وتقابل معها ابن الن هوايت
 ولیم كلارنس هوايت في باتل كريك سنة 1897 وحمل
 معه الى استراليا بعض كتبها ليشاركها مع والدته . فكتبت
 الن هوايت رسالة إلى السيدة ساربيتا تقول فيها : " كم
 يسرني لو جلستُ إلى جوارك لنتحدث سوياً بخصوص
 أحداث اختباراتنا . فرغبتني الملحة هي أن التقى بك ...
 ويمكننا عبر مياه الباسفيك الممتدة أن نتصافح ونتماسك بالایمان في شركة حلوة . " [
 رسالة رقم 9 ، 1898] . وسيرة حياة الیسدة ساربيتا ، كتبها العديد من المؤلفين ومن بينهم
 ابنتها ماري روسيتر في كتاب بعنوان " حياة والدتي " . واشترك أيضاً في كتابة سيرة
 حياتها حفيدتها ماجرييت ر . هوايت ، في كتاب بعنوان " عاصفة الرب "



" سؤال : هل تعتقد أن روح الله هو ذاتية أم أنه مجرد القوة التي من خلالها يعمل الله والتي
 أعطاها للبشر لاستخدامها ؟
 " جواب إن الضمان المستخدمة للإشارة إلى الروح ينبغي أن تسوقنا إلى الإستنتاج بأنه
 شخص أو ذاتية ، ذاتية الله الذي هو مصدر كل قوة وحياة " .
 [ساربيتا ميريندا هنري ، الروح الدائم ، 1899]

س . و . ستون

" الكلمة ، اذاً هي المسيح . وتحدث الآية عن أصله . فهو المولود الوحيد من الأب . أما عن كيف جاء إلى الوجود فالكتاب المقدس لا يخبرنا بأكثر من ذلك على نحو محدد . ولكن من خلال هذا التعبير وغيره من تعابير مماثلة في الكتاب المقدس لنا أن نصدق أن المسيح جاء إلى الوجود بطريقة تختلف عن تلك التي وجدت بها أولاً الكائنات الأخرى ، وأنه انبثق أو ولد من شخص الأب بطريقة ليس من الضروري لنا أن نفهمها . "

س . و . ستون ، رئيس خلاصنا ، ص 17 ؛ 1886] .

أ . ج . دنيس

" ياله من تناقض في التعابير في اللغة التي صيغ بها قانون الايمان الخاص بعقيدة الثالوث : " في أحادية هذا الرأس يوجد ثلاثة أشخاص يشتركون في الجوهر والقوة والأبدية ، الأب والابن والروح القدس " . توجد أمور كثيرة غامضة ومكتنفة بالأسرار مكتوبة في كلمة الله ، ولكن لنا أن نفترض بثقة أن الرب لا يدعونا أبداً لأن نصدق المستحيلات ، أما العقائد والمذاهب فهي تدعونا إلى ذلك .

[أ . ج . دنيس ، علامات الأزمنة ، 22 أيار (مايو) ؛ 1879] .

أ . ج . مورتون

" الروح القدس الهي لأنه ينبثق من الله . ولايمكنك فصل اللاهوت عن روح الله والمسيح بقدر ما لا يمكنك فصل الألوهية عن الله والمسيح . ولهذا فان حضور الروح في كلمات وعود الله هو الذي يجعلنا قادرين على أن ننال الطبيعة الإلهية من هذه الوعود . "

[أ . ج . مورتون ، علامات الأزمنة ، 26 تشرين الأول (أكتوبر) ، 1891 ، ص 342] .

د . و . هال

" إن المواقف المتضاربة التي يتمسك بها كثيرون فيما يتعلق بعقيدة الثالوث ، كما يُطلق عليها ، كانت ، وبلا أدنى شك ، هي السبب الرئيسي للعديد من الأخطاء الأخرى الكثيرة ، والأضاليل . الأفكار والآراء الخاطئة حول الوهية المسيح تميل إلى دفعنا صوب الخطأ فيما يتعلق بطبيعة الكفارة ... إن العقيدة التي نقترح تفحصها ودراستها ، تأسست بواسطة مجمع نيس سنة 325 م . والذين لم يؤمنوا بهذه العقيدة المحددة منذ ذلك الحين ، أدينوا بواسطة الباباوات والكهنة واعتبروا هراطقة خطرين . ولأن جماعة أريوس أنكروا هذه العقيدة ، اعتُبروا ملعونين ومحرومين سنة 513 م . ونظراً لأننا لانستطيع تتبع آثار هذه العقيدة إلى زمن أبعد من أصل " إنسان الخطية " ، وإذ نجد أن هذه العقيدة قد تأسست في ذلك الوقت بالإرغام والقوة وليس بغير ذلك ، فنحن ندعي لأنفسنا الحق في استقصاء الأمر واستطلاعها والتيقن مما يقوله الكتاب المقدس عن هذا الموضوع . وهنا بالذات أواجه سؤالاً كثيراً ما يُطرح ألا وهو ، " هل تؤمن بالوهية المسيح "؟ والجواب هو أننا نؤمن بذلك بلا أدنى شك أو نزاع . ولكننا لا نؤمن بما تُعلمه بعض الكنائس من أن المسيح هو الله الأزلي ذاته ، وفي الوقت ذاته ، إنسان بالتمام ؛ وأن الجزء البشري منه هو الابن والجزء الإلهي هو الأب "

[د . و . هال ، ريفيو أندهيرالد ، 10 تشرين الثاني (نوفمبر)

. [1859]

ج . م . ستيفنسون

تجدد ستيفنسون على يد جوزيف هارفي واجنر . وأثناء مدة بقائه القصيرة نسبياً بين الأدفنتست السبتيين ، كتب ستيفنسون بعض المقالات في مجلة الريفيو ، واصفاً فيها بوضوح موقف الكنيسة من اللاهوت أو من الألوهية . وعندما ارتد عن الإيمان ، نبذ وهجر ما كان يؤمن به سابقاً وتحول عن السبب ونقاط الحق التي دافع عنها جنباً إلى جنب مع الإخوة الباقين .

" بالإشارة إلى مجد المسيح وعظمته وكرامته فقد **تَعَيَّن** ابن الله قبل تجسده . استمع إلى ما قاله المسيح نفسه : [يوحنا 7 : 18 ؛ 10 : 36 ؛ 1 يوحنا 4 : 9 و10 مقتبسة] وفكرة كون المسيح قد أرسل (كما توضح المراجع السابقة) تدل على أنه كان ابن الله قبل إرساله . والإفتراض بعكس ذلك هو أن نستلزم ضمناً أنه بإمكان الأب أن يرسل ابنه في مهمة ما قبل أن يكون لهذا الابن أي وجود ، وهو أمر غير منطقي على الإطلاق . " القول أن الله أرسل ابنه في شبه جسد الخطية " يتوازي مع القول أن ابن الله اتخذ طبيعتنا ، فلا بد إذاً أنه كان ابن الله قبل تجسده " . [ج . م . ستيفنسون ، ريفيو أندهيرالد ، 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1854] .

" كون المسيح هو ابن الله الوحيد المولود ينبغي أن يُفهم بمعنى يختلف عن أن يكون ابناً بالخلق ، لأنه بهذا المعنى كل الكائنات التي خلقها هم أبناء . كما لا يمكن أن يشير ذلك إلى الحمل المعجزي الذي تم له في رحم العذراء مريم من الروح القدس ، لأنه وصف بهذا اللقب المحبب (ابن الله الوحيد المولود) قبل ما يزيد على أربعة آلاف سنة من مجيئه في قرية بيت لحم (تجسده) . وإلى جانب ذلك فقد صُوّر على أنه ممجد فوق أرفع الرتب البشرية والملائكية في طبيعته الأصلية . لذلك ينبغي أن نفهم من هذا أنه ابن الله بمعنى أرفع وأرقى بكثير من أي كائن آخر . فكونه الابن الوحيد المولود للآب معناه أنه لا أحد غيره قد ولد هكذا ، وبالتالي فهو بالحقيقة الصادقة الابن الوحيد المولود من الله ، وكونه كذلك فلا بد وأنه إلهي ، أي مشاركاً في الطبيعة الإلهية ...

وفكرة " الآب والابن " ، تفترض أسبقية وجود أحدهما والوجود اللاحق للآخر . أما القول أن الابن في ذات عمر أبيه السماوي فهو تناقض صريح وواضح للتعبير . إنها لاستحالة طبيعية للآب أن يكون في مثل عمر الابن ، أو أن يكون الابن في مثل عمر الآب . وإذا قيل أن هذا التعبير قد استخدم فقط بمعنى توفيق أو ليتلاءم ويتكيف مع أمر آخر أو لمجرد المجاملة ، فيظل التساؤل ، لماذا استخدم الآب السماوي اللقب المتماثل الذي يدل على أرقى وأسمى وأوثق علاقة حبية بينه وبين ربنا يسوع المسيح ، في حين أن استخدام هذا اللقب في مغزاه الرسمي سيناقض الفكرة ذاتها التي أراد هو أن ينقلها إلينا . بمعنى آخر هل استخدم الله لقباً لم يقصده ، أم أنه تعمد استخدام اللقب الذي يدل على العلاقة الحقيقية بينه وبين ابنه يسوع المسيح ؟ وإذا كان كتابة الكتاب المقدس الملهمين أرادوا أن ينقلوا إلينا فكرة مشاركة كل من الآب والابن في الأزلية والوجود ، فما كان يمكنهم استخدام القاب أكثر تضارباً وتنافراً من هذه . ودعاة عقيدة الثالث يدركون هذه الحقيقة تمام الإدراك . السيد فولر ، وإن كان ممن يؤمنون بعقيدة الثالث ، إلا أنه كان من الإخلاص بحيث اعترف في خاتمة كتابه عن بنوة المسيح قائلًا " وفي السياق الطبيعي لا بد وأن يكون الآب موجود قبل الابن " ... وهذا يدل على أن " الابن الوحيد المولود للآب " (راجع يوحنا 1 : 14) كان موجوداً قبل أن يستخدم الله قوته في خلق أي شيء ، ويثبت أن الحديث هنا إنما هو عن طبيعته الإلهية ، وهذه أيضاً هي بالإرتباط بخلق كل الأشياء . ونجد في الآية 14 أنه " في البدء كان الكلمة (المسيح) والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان " . هذا الكلمة (المسيح) نفسه 'أعلن عنه أنه' الابن الوحيد المولود من الآب " ، مما يدل على أنه في طبيعته الأسمى قد ولد وبالتالي لا بد وأن كانت له بداية " .

[ج . م . ستيفنسون ، ريفيو أند هيرالد ، 14 تشرين الثاني (نوفمبر) ، 1854] .

ديودلي مارفن كانریت

1840-1919

بدأ ديودلي كانریت في حفظ السبت مقدساً سنة 1859 بفضل خدمات كل من جامز والن هويت . ثم رُسم للخدمة الرعوية سنة 1865 . وبرزت شهرته كواعظ ومحاور جبار وككاتب ومجادل قدير وشديد البأس . وقد كتب العديد من النبذ والنشرات والمقالات والكتيبات الصغيرة شارحاً فيها تعاليم رسالة الإنجيل الأخيرة . ثم احتضن طموحاً أوسع وأعظم في خدمة قضية أكثر شهرة من تلك التي للأدفتست السبتيين (حسب رأيه) . وهذا قاده أخيراً إلى الاستقالة وفصل نفسه عن الكنيسة سنة 1887 . ومن المفجع أنه ارتد بعد ذلك وأنكر ايمانه السابق وكُرّس وقته في مهاجمة كنيسة الأدفتست السبتيين . وفي اجتماع مع الإخوة سنة 1903 ، قال ديودلي كانریت أنه يتمنى لو رجع إلى الحظيرة . ولكنه بعد أنين وعويل طويل وبكاء يكسر القلب ، قال ، " مما يسعدني أن أعود ، ولكني لأستطيع لأن الوقت قد فات بالنسبة لي ! لقد تلاشيت إلى الأبد ، تلاشيت ! وقد قال لصديقه القديم و . و . ريفيز الذي كان ما يزال أدفتستياً أميناً ، " مهما كان ما تفعله ، فياك أن تحارب أو تقاوم الرسالة أبداً . " والإقتباسات التالية التي بيده عندما كان بعد عضواً أميناً في الكنيسة ، قبل ارتداده . ومن الجدير بالملاحظة أن ديودلي كانریت صار يؤمن بعقيدة الثالوث بعد ارتداده عن الحق وتركه للكنيسة !

" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد المولود " . وفقاً لهذه الآية ولد المسيح يسوع من الله بمعنى لا ينطبق على أي كائن آخر ، وإلا لما كان هو ابنه الوحيد المولود . دعي الملائكة بأبناء الله وكذلك دعي القديسين ، ولكن المسيح هو ابنه بمعنى أرقى وأسمى وبعلاقة أوثق من تلك التي للفئتين السابقتين . خلق الله البشر والملائكة من مواد خلقها قبلاً . وهو رئيس أو مبدع وجودهم لأنه خالقهم ، وبالتالي أبوهم ، ولكن المسيح يسوع ولد من جوهر الأب ذاته . لم يخلق من أية مادة مثلما هو الحال مع الملائكة والمخلوقات الأخرى . إنه بالحقيقة المؤكدة " ابن الله " عبرانيين (1 : 1 - 8 - مقتبسة) . وبهذا نرى وجود فرقي واضح وعظيم وتميز فارق بين الابن (المسيح) وبين كافة الملائكة . فجميع الملائكة قد أمروا بالسجود له . ولا يمكن لأي مخلوق أن يستحق أبداً العبادة مهما كانت رتبته سامية ورفيعة . ولا يكون من الصواب أو العدل أن يأمر الله بعض خلانقه من طبقة معينة أن يتعبدوا لطبقة أخرى من الخلاق . فليس غير الله وحده جدير بالعبادة ، وعبادة أي شخص أو شيء آخر يعتبر وثنية . ولهذا يعتبر بولس الرسول أن المسيح أعلى بما لا يقاس من الملائكة ، ويظهر التباين والمغايرة الصارخة بينه وبينهم " . [ديودلي مارفن كانریت ، ريفيو أندهيرالد ، 18 حزيران (يونيو) 1867] .

" عبر الفترة بطولها التي سُطر فيها الكتاب المقدس ، تبنى العالم كله تقريباً إما الايمان بتعدد الآلهة أو مذهب الحلول ، وحدة الوجود [الله موجود في كافة الأشياء] . وبالنسبة لمذهب تعدد الآلهة ، فقد كان لروما آلهتها ، وكذلك كان لليونان وللمصر .. وعلى نقبض ذلك وضع موسى والأنبياء أمام شعب الله الحقيقة الجليلة بأن مذهب تعدد الآلهة هذا إنما هو أكذوبة

كبرى لأنه لا يوجد سوى إله واحد هو يهوه الإله الحي ... " اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد " (تثنية 6 : 4) . هنا نضرب على الوتر الرئيسي لعقيدة اللاهوت .

" الرب الهنا رب واحد " . ليس أرباب كثيرين ، ليس ألف وليس مئة ، ولا عشرة ولا ثلاثة ، بل إله واحد فقط . واحد ليس أكثر ... وإذ نتحول إلى العهد الجديد نجده يُعَلِّم العقيدة ذاتها بذات الوضوح الذي ورد في العهد القديم . فلا موسى ولا الأنبياء أظهروا وحدة الله بتعبير أقوى وأشد من تلك التي تحدث بها المسيح نفسه . فقد علّم المسيح الحق ذاته وكرره مراراً كثيرة . وهكذا قال : " أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد . وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ... فقال له الكاتب ، جيداً يا معلم . بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه " (مرقس 12 : 29-32) " قال الكاتب ، الله واحد وليس آخر سواه . " . وأمام هذا التصريح أكد المسيح بالقول ، " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته "

(يوحنا 17 : 3) يقول المسيح أن أباه هو الإله الحقيقي الوحيد . ولكن دعاة عقيدة الثالوث يناقضون ذلك بالقول أن كل من الابن والروح القدس هما الله الحقيقي بذات القدر مثلما هو الأب السماوي : .. [1 كورنثوس 8 : 4 - 6 مقتبسة] ، يقول الرسول العظيم : " ليس إله آخر إلا واحد " وأنه " لنا إله واحد الأب الذي منه جميع الأشياء " . وهو يخبرنا من هو هذا الإله الواحد . إنه ليس الروح القدس ، وليس المسيح يسوع ، بل هو الأب (غلاطية 3 : 20 ، 1 تيموثاوس 1 : 17) ... فكيف يمكن التوفيق بين عقيدة الثالوث عن ثلاثة آلهة ، وبين هذه العبارات الإيجابية ، لا أعرف كيف ..

كما أن الكتاب المقدس لا يستخدم أبداً عبارات مثل " الثالوث " ، " الإله المثلث " ، " ثلاثة في واحد " " الثالوث الأقدس " ، " الله الروح القدس " ، الخ ، ولكنه يصرح ويشدد بأنه لا يوجد سوى إله واحد الأب . وكل مجادلة تهدف إلى إثبات وجود ثلاثة آلهة في واحد] ثلاثة أقاتيم في إله واحد] ، الله الأب والله الابن والله الروح القدس ، وجميعهم من جوهر واحد ومتساوين لبعضهم البعض من كافة الوجوه ، وثلاثتهم يكونون واحد ، كل مجادلة من هذا النوع إنما تناقض نفسها وتناقض المنطق وتناقض الكتاب المقدس ... " الله كائن من ذاته وهو مصدر ومبدع كل شيء بما في ذلك الملائكة والبشر والعالم الأخرى ، وكل شيء . وهكذا يقول بولس الرسول ، " لأن منه وبه وله كل الأشياء . له المجد إلى الأبد . أمين " (رومية 11 : 36) . " هو مصدر الحياة والخلود . وإذ يتحدث الرسول بولس هكذا عن الأب يقول ، " الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يئدنى منه " (1 تيموثاوس 6 : 16) . لاحظ أن هذا الإله المجيد هو وحده الذي يمتلك الخلود (عدم الموت) ، أي أنه النبع الرئيس ، مصدر كل حياة وخلود ... " لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته . " (يوحنا 5 : 26) . هذه العبارة واضحة ولا لبس فيها .

الأب له حياة في ذاته ، وفي محبته العظيمة لابنه وهب له العطية ذاتها ، ولكن الملاحظ أن الأب هو الشخص الذي منه جاءت العطية كان الرسول بولس شديد الحرص في التمييز بين الأب والابن . فهو يقول " الأب الذي منه جميع الأشياء " ، " ويسوع المسيح الذي به جميع الأشياء " (1 كورنثوس 8 : 6) . الأب هو مصدر كل شيء . والمسيح هو الذي من خلاله تتم كافة الأشياء . كل السلطة والمجد والقوة التي للمسيح تسلمها من أبيه ... والإيمان بهذه العقيدة في غاية الأهمية . ولا يمكننا التشديد عليها أكثر من ذلك . والمسيح نفسه أعلن

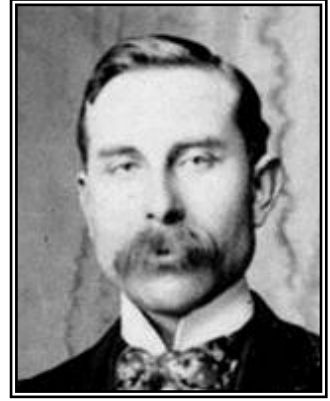
أن معرفة هذا الحق ضرورية للحياة الأبدية : " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته " (يوحنا 17 : 3) . علينا أن نعرف الأب بوصفه الإله الحقيقي الوحيد . وأنه لا يوجد إله حقيقي غير الأب . ولكن علينا أيضاً أن نعرف ابنه يسوع المسيح ، الذي أرسله . ياله من تعليم بسيط وواضح ينال كل الدعم والتعظيم من الكتاب المقدس . "

[ديودلي مارفن كانریت ، ريفيو أندهيرالد ، 29 آب (أغسطس) ، 1878] .

جادسون سيلفانيوس واشبورن

1863 – 1955

كان جادسون ابناً لرائد أدفنتستي هو كالفن واشبورن الذي انضم إلى الحركة المجدبة أثناء كرازة وليم ملير وحركته في سنة 1840 وما بعدها . وقد اتبعت العديد من الفرص لجادسون ليتقابل مع الرواد المؤسسين لكنيسة الأدفنتست السبتيين . وكان هو يدعي أنه يتمتع بإرث غني في الجذور الأدفنتستية . تجدد جادسون على يد ج . ن أندروز وهو في الحادية عشر من عمره . ثم أعتمد على يد جامز هوايت وهو في الثانية عشرة من العمر وبدأ في الكرازة برسالة المجدب وهو في الحادية والعشرين من العمر .



عمل في مجمع أيوا . ومن هذا الموقع جاء كمنسوب إلى جلسة سنة 1888 للمجمع العام . أما النزاعات الروحية التي حدثت في هذه الجلسة فقد تركته يتخبط ويلتمس طريقه بخصوص حياته الروحية – وهي معضلة استطاع أن يصنفها فيما بعد ويجد لها حلاً من خلال التشاور مع الن هوايت . وفي ذلك الوقت بدأ أيضاً يرسل السيدة الن هوايت ، وقد استمرت هذه المراسلة بينهما حتى نهاية حياة الن هوايت (حتى يوم وفاتها سنة 1915) . وإذ أعيد انتعاشه روحياً من خلال رسائل التبشير بالايمان ، ذهب كمرسل إلى إنجلترا . وكان العمل في إنجلترا حتى ذلك الحين متأرجحاً . ولكن وسائله الخلاقة في جذب انتباه الجموع ، غيرت بشكل حرفي ، حالة الكنيسة هناك وحولتها من جماعة صغيرة من المؤمنين إلى مئات الأشخاص الذين تجددوا في وقت واحد . وتوجد أدلة تشير إلى أن الحركة المجدبة في بريطانيا ما كان لها أن تعيش وتستمر لولا مساهماته ككارز قدير خلاق . وإلى جانب دراسته المكثفة لكتابات روح النبوة ورغبته العارمة للحصول على " كل ما كتبه الأخت هوايت " ، فقد أهله ذاكرته العجيبة لأن يحفظ عن ظهر قلب الكثير مما جاء في الكتاب المقدس وكتابات روح النبوة . وبحلول سنة 1918 زعم أنه يستطيع أن يردد من ذاكرته كل ما جاء في سفر الرؤيا والرسالة الى رومية ورسالة بطرس الثانية . وقد لاحظ جادسون أن ذاكرته تحسنت " بدراسة الكتاب المقدس وروح النبوة " . وبحلول سنة 1948 زعم أنه حفظ عن ظهر قلب العهد الجديد برمته ، وكان يسعى صوب حفظ سفر إشعياء أيضاً غيباً .

توجد قصة عن جادسون سنة 1888 والن هوابت، جديرة بالملاحظة :
كان جادسون سيلفا نيوس واشبورن، وهو ابن أخو جورج عيدي بطلر، يبلغ السادسة والعشرين من العمر في سنة 1888، وهي السنة ذاتها التي قدم فيها كل من الأخوين واجنر وجونز الرسالة الخاصة عن "التبرير بالايمان" للكنيسة . ولدى سماع جادسون لهذه الرسالة رفضها في البداية لأنه شعر أنها على نقيض تعاليم كنيسة الأدفنتست الراسخة المتعلقة بناموس الله . وهكذا انحاز إلى صف يوريا سميث و ج . ه . موريسون في انكارهما لهذا التعليم . وخلال ذلك الوقت أدرك أولاً أن الأخت هوابت كانت على موافقة تامة مع كل من جونز وواجنر . وهذا قاده للتشكك في موقف السيدة هوابت بوصفها مرسلّة الرب . وبعد فترة وجيزة من الصراع ، تقابل مع الأخت هوابت حيث تبددت تشككاته . وإذ تذكّر هذه الواقعة قال فيما بعد :

" وهكذا ذهبت لزيارتها في خيمتها في اجتماع أوّثوا . وأخبرتها بأنني كنت دائماً أعتقد وأؤمن أنها نبية . ولكنني انزعجت وتحيرت من أحداث منيا بوليس (حيث قدمت رسالة التبرير بالايمان) . كنت أعتقد أن يوريا سميث و . ج . ه . موريسون كانا على حق . وهنا طرحت عليّ السؤال : " هل تعرف لماذا ترك ج . ه . موريسون المؤتمر مبكراً ؟ " فأجبت : " نعم " . ثم قالت لي ما رده موريسون للتو على مسمعي . وقد ارتعبت لما أعلن لها من معرفة تفوق القدرة البشرية ، حول تلك المحادثة السرية والخصوصية التي كانت بيني وبين موريسون . وأدركت أن أمامي إنسانة تعرف الأسرار . وأخبرتني الأخت هوابت عن مرشدها (يسوع) في أوربا الذي مدّ يديه وقال ، " توجد أخطاء ارتكبت من كلا الطرفين في هذا النزاع " . ثم أضافت بأن " الناموس المذكور في غلاطية " ليس هو المسألة الأساسية في المؤتمر ، بل الأمر الأساسي هو التبرير بالايمان ثم قالت، " **اليت . ج**

واجنر يستطيع أن يُعلم التبرير بالايمان بشكل أوضح مما أستطيع أنا " . فقلت ، " لماذا يا أخت هوابت ، هل تصدين القول أن اليت ج . واجنر يستطيع أن يعلمه بشكل أفضل منك أنت صاحبة كل هذا الاختبار ؟ " فأجابت الأخت هوابت ، " نعم ، فالرب قد أعطاه نوراً خاصاً حول هذا الموضوع وكنت أنا أريد أن أقدمه بشكل أوضح ، ولكن ما كان بوسعي أن أقدمه بالوضوح الذي قدمه هو به . ولكنه عندما قدم الموضوع في منيا بوليس أدركت أهميته " . [تقرير مقابلة مع القس ج . س . واشبورن بقلم ر . ج . ويلاند ، 4 حزيران (يونيو) ، 1950] .

بعد هذه المقابلة أصبح ج . س . واشبورن وزوجته من أعز وأقرب الأصدقاء لأن هوابت . وكان الأخ واشبورن هو قس كنيسة الأدفنتست السبتيين في واشنطن . وكانت الأخت هوابت زائرة في بيتهما في إحدى المناسبات . ودائرة أماناء كتابات الن هوابت، لها في السجلات المحفوظة هناك بعض الرسائل التي كتبتها الأخت هوابت للزوجين . وقد قالت في إحدى هذه ، " ليت الله يواصل بركته على الكنيسة في واشنطن . تلك هي صلاتي . أنا أعرف أن الله باركني عندما كنت معكماً ، وبارك شعبه أيضاً . محبتي الكثيرة لجميع الذين

في بينكما ، ومحبتي الكثيرة لجميع الذين تشاورنا وتشاركنا معهم مشاركة حلوة في اجتماعاتنا الثمينة. الله موجود وهو يحكم ، المجد لإسمه القدوس . " [مواد الن هوابت لسنة 1888 ص 835 : الفصل بعنوان : إلى جادسون سيلفانيوس وزوجته) .
 إن رفض المجمع لرسالة التبشير بالايان الخاصة ، التي قُدمت أولاً سنة 1888 ، هو الذي جعل السيدة الن هوابت تخط العديد من الرسائل إلى عائلة السيد جادسون واشبورن . وهذا الرفض أحن الأخت هوابت بدرجة كبيرة ، وقد كتبت للأخ جادسون سيلفانيوس واشبورن لتتشجعه على مواصلة السير في أشعة شمس البر ، لأنها علمت أنه قد قبل الآن الرسالة بشكل كامل .

عُرف السيد جادسون واشبورن على أنه مؤمن حقيقي بروح النبوة واعتبرته الن هوابت على أنه محامياً ومدافعاً عن الايمان الذي سلّم مرة للقديسين . فعلى سبيل المثال ، عندما تاب الأخ يوريا سميث عن خطئه الذي بسببه توكا العمل وتلكاً على مدى سنتين : 1888 - 1890 (ربما تمثل ذلك في مقاومته لرسالة التبشير بالايان التي قدمت في منيابوليس سنة 1888) كان الأخ جادسون واشبورن هو الذي كتبت إليه الأخت هوابت وشاركت معه الأخبار السارة عن توبة الأخ يوريا سميث إذ قالت في رسالتها: " لقد سقط الأخ يوريا سميث على الصخرة (المسيح) وانسحق ، والآن سيعمل معه الرب يسوع" . [مواد الن هوابت لسنة 1888 ، ص 852] .

وبعد عرفنا أن كنيسة الأدفنتست السبتيين لم تبدأ بدمج عقيدة الثالوث ضمن مبادئها وتعاليمها حتى سنة 1931 (بعد أن مات كل الرواد بمن فيهم الن هوابت ، راجع ملحق هذا الكتاب) ، وبعد أن انكسفت أماننا المعلومات السابقة حول من كان بالضبط جادسون سيلفانيوس واشبورن ، وعلاقته بالأخت هوابت ، سيتمكن القارئ الكريم أن يقرر بشكل أفضل مغزى وأهمية رسالته التالية :

الرسالة بقلم واشبورن :

" **عقيدة الثالوث هي تشويه وثني بشع وقاس** ، إذ أنها تزيل المسيح وتزيحه عن مركزه الحقيقي بوصفه الفادي الإلهي والوسيط . صحيح أننا لانستطيع أن نقيس أو نعرف الألوهية ، فهي تتخطى مفهومنا المحدود . ومع ذلك فالكتاب المقدس واضح حول شخصية الله ويتحدث عن ذلك بكل بساطة . الأب ، القديم الأيام هو منذ الأزل . والمسيح وُلد من الأب . وإذ تحدث المسيح من خلال كاتب المزامير أورد مايلي : " قال لي الرب (يهوه) ، أنت ابني . أنا اليوم ولدتك . " (مزمور 2 : 7) .

ومرة أخرى في سفر الأمثال 8 ، حيث تم الحديث عن المسيح تحت عنوان الحكمة (راجع 1 كورنثوس 1 : 24) ، نقرأ ما يلي : " الرب قناني أول طريقه " (عد 22)
 " إذ لم يكن عمر أبدأت " (عد 24)

" من قبل أن تقرررت الجبال ، قبل التلال أبدأت " (عد 25)

يقول الابن عن نفسه : " أبدأت " أي ولد من أبيه (يهوه) .

أخذ الشيطان بعض المفاهيم الوثنية عن شيء بشع ذات ثلاثة رؤوس ، ويعزم وتصميم متعمد لجلب الازدراء على الله، نسج هذا الشكل البشع في الكتلكة بوصفه الهنا المجيد ، رغم أنه ابتكاره المستحيل والسخيف وغير المنطقي بل والمنافي للعقل . **هذا التعليم القبيح وتلك**

العقيدة البشعة التي استزرعت في الكنيسة الرومانية البابوية، تسعى للتطفل بحضورها الشرير والدخول في تعاليم رسالة الملاك الثالث ...

وحقيقة أن المسيح ليس هو الوسيط أو الشفيع في الكنيسة الرومانية تظهر أن عقيدة الثالث تدمر حقيقة أن المسيح هو الوسيط الواحد والوحيد . وما تُدعى بالكنيسة المسيحية ، البابوية ، التي ابتدعت عقيدة الثالث ، لا تعترف بالمسيح وسيطاً أو شفيعاً وحيداً ، بل تستبدله بعدد وافر من أرواح الموتى وتجعل منهم وسطاء . فإن تمسكت أنت بعقيدة الثالث ، لا يعود المسيح ، بالحقيقة وسيطك أو شفيعك . إن عقيدة الثالث برمتها غريبة تماماً عن الكتاب المقدس كله وتعاليم روح النبوة . ولا تقدم الرؤيا أي تلميح لها ، مهما كان بسيطاً . ولاتجد هذه الفكرة الوثنية البشعة أي مكان لها في كل الكون الفسح لأبينا السماوي المبارك وابنه ، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ... والعقيدة الكاثوليكية الوثنية لحفظ الأحد سبناً للرب ، هي بذات القدسية لهم مثل عقيدة الثالث الكاثوليكية الوثنية وليس أقل ...

يدعي الأدفنتست السبتيون أنهم يتمسكون بكلمة الله بوصفها ، السلطة العليا ، وأنهم قد "خرجوا من بابل " وأنهم يتبرأون ويتصلون من تقاليد روما الباطلة ، إلى الأبد . فإذا نحن عدنا إلى خلود النفس ، والمطر ، والعذاب الأبدي ، وحفظ الأحد مقدساً ، فهل يكون ذلك أمراً أقل من الإرتداد بعينه ؟ ومع ذلك إذا نحن تخطينا كل هذه العقائد والتعاليم الثانوية وقبلنا عقيدة الثالث التي هي الأصل المركزي للكثلكة ، وناديننا بأن ابن الله لم يموت ، فحتى إذا بدت كلماتنا روحية ، فهل يكون ذلك أمراً أقل من الإرتداد ذاته ، بل وياؤ الإرتداد ذاتها ؟

....
إن الإنسان الذي يصل الى الحد الذي يُعلم فيه عقيدة الثالث الوثنية الكاثوليكية ، وينكر أن ابن الله قد مات عنا (وهذا ماتفعله عقيدة الثالث في الأساس) ، فهل يكون هذا الإنسان أدفنتستياً سبتيياً حقيقياً ، مهما كانت عظاته أو مقالاته جيدة وملائمة وجميلة أو عميقة في ظاهرها؟ بل هل يكون حتى واعظاً حقيقياً للإنجيل ؟ وعندما يعتبره كثيرون أنه معلم عظيم ويقبلون نظرياته غير الكتابية المضادة تماماً لروح النبوة ، عندئذ يكون الوقت قد حان لأن يُطلق الحارس صوت الإنذار "

[اجزاء من رسالة جادسون واشبورن سنة 1939] (وقد أحب رئيس أحد

المجامع ، هذه الرسالة بحيث أنه وزعها على 32 راعياً ممن يعملون تحت قيادته) .

هامتون واطسون كوتريل

1852 – 1940

كان هامتون كوتريل كارزاً وإدارياً . وقد خدم في العديد من الوظائف في قيادة الكنيسة . وبسبب إصابته بمرض خطير ، اضطر في سنة 1925 أن يخفف من نشاطه في العمل . " الإستنتاج الذي توصلنا اليه في ذلك الوقت [وقت الرواد] هو أن الروح القدس ليس ذاتية بذات المعنى مثل الله والمسيح . وإلا لنشأت نفس الصعوبة بالنسبة للروح القدس من حيث وجوده في كل مكان ، وإذا سلمنا بأن الأمر كذلك لكان المسيح هو ابن الروح القدس عوض أن يكون ابن الله حسبما يعلن الكتاب المقدس . "

[رسالة من هامتون كوتريل الى لي فروم ، 16 أيلول (سبتمبر) ، 1931]

المبادئ الأساسية للأدبنتست السبتيين كما جاءت في الكتاب السنوي للسنوات 1889-1914 و 1931 و 1981:

" ليس لنا أدنى شك، ولم يداخلنا أي ريب على مدى سنوات، في أن المبادئ والتعاليم التي نتمسك بها اليوم هي الحق الحاضر، وأنا نقترّب من الدينونة ".
[الن هوايت ، الشهادات ، مجلد 2 ، ص 355 ، 1870] .

المبادئ الأساسية كما ظهرت في الكتاب السنوي للأدبنتست السبتيين في 1889 – 1914 .

" كما أشير في أماكن أخرى ، فإن الأدبنتست السبتيين ليس لهم أي قانون للايمان غير الكتاب المقدس ، ولكنهم يتمسكون بنقاط للايمان تم تعريفها جيداً والتي يشعرون أنها قد جُهزت لكي تعطي لكل من يسألهم سبباً لما يؤمنون به. ويمكن اعتبار الفقرات التالية على أنها ملخص لمبادئ ايمانهم الديني والذي تمت الموافقة عليه بالإجماع ، على قدر ما نعرف ، من قبل الكنيسة جمعاء . وهم يؤمنون :

- 1- أنه يوجد إله واحد ، كائن ذاتي روحي ، خالق كل الأشياء ، كلي القدرة والمعرفة وأزلي وغير محدود في الحكمة والقداسة والعدالة والصلاح والحق والرحمة . وهو لا يتغير وموجود في كل مكان بواسطة ممثله الروح القدس . مزمور 139 : 7 .
- 2- أنه يوجد رب واحد ، المسيح يسوع ، ابن الأب الأزلي ، والذي به خلق كل شيء ، ومن خلاله يقوم الكل .
- 3- أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد أعطي بوحى الله ويتضمن إعلاناً كاملاً لإرادته من أجل الإنسان . وهو قانون الايمان الوحيد والمعصوم ."
[المبادئ الأساسية للأدبنتست السبتيين رقم 1 ص 147]

(ملحوظة : مبادئ الايمان هذه كتبت سنة 1872 بواسطة جامز هوايت في أغلبها في منشور صغير من 14 صفحة بعنوان " بيان بالمبادئ الأساسية للأدبنتست السبتيين " . وظهر هذا البيان أولاً في مجلة علامات الأزمنة

سنة 1874 . (الشاهد الحي ، 1959 ، رابطة النشر لمطبعة الباسفيك ، ص 1 و 2) .
ومن هنا أدمج في الكتب السنوية للسنوات 1889 – 1914 . ولكن بين السنوات 1915 - 1930 ، لم تظهر مبادئ الايمان هذه في كتب الكنيسة السنوية . فما الذي حدث في تلك السنوات ؟

" ليس لنا أن نخاف شيئاً في المستقبل إلا إذا نسينا الطريقة التي قادنا بها الرب ، وتعليمه في تاريخنا الماضي . "

[الن هوايت ، لايف سكتسز ، ص 196] .

" أخبركم الآن ، أنني عندما أستريح في رقاد الموت ، ستحدث تغييرات هائلة . لست أعرف متى ياتيني الموت ، ولكني أريد أن أذكر الجميع من مكابد الشيطان " [الن هوايت ، مخطوطة رقم 1 ، 1915]

وقد توفت الن هوايت 1915 ، ذات السنة التي قدمت فيها هذا التحذير .
(ملحوظة : بحلول سنة 1924 مات آخر الرواد الأولين وهو ج . ن . لفيورو)
ماهي التغييرات الهائلة التي حدثت بعد أن ماتت هي وكل الرواد المؤسسين ؟

الكتاب السنوي للكنيسة لسنة 1931 (ظهر بعد 15 سنة من الصمت)

" 1 – أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد أعطي بوحى الله ويتضمن إعلاناً وافية لإرادته للبشر ؛ وهو قانون الايمان والممارسة الوحيد المنزه عن الخطأ . 2 تيموثاوس 17 : 15-17 .

2- أن اللاهوت ، أو **الثالوث** ، يتكون من الأب الأزلي ؛ كائن ذاتي روحي ، كلي القدرة والوجود والمعرفة وغير محدود في الحكمة والمحبة ، ومن الرب يسوع المسيح ، ابن الأب الأزلي ، والذي من خلاله خلقت كل الأشياء ؛
ومن خلاله يتحقق الخلاص لجموع المفديين ، ومن الروح القدس ، الشخص الثالث من اللاهوت ، القوة العظيمة المجددة في عمل الفداء . متى 28 : 19 .
3 – أن المسيح يسوع هو الله بكل معنى الكلمة ، وهو من نفس طبيعة الأب السرمدى وجوهه . وبينما احتفظ بطبيعته الإلهية اتخذ على نفسه طبيعة العائلة البشرية ، وعاش على الأرض كإنسان . "

[المبادئ الأساسية للأدفتست السبتيين ، رقم 2 ، ص 377] .

لم يستطع المخادع الأعظم أن يتقدم بهذه الخطوة إلا بعد أن ماتت النبوة والرواد . (فأضيفت كلمة " **الثالوث** " هنا وفي الطبقات اللاحقة لقانون الايمان كما سيأتي) .

" إنساناً زرع زرعاً جيداً في حقله ، وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً في وسط الحنطة (متى 13 : 25) . "

كتاب الكنيسة السنوي 1981 :

" 1- الكتاب المقدس : الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد هو كلمة الله المكتوبة . . .

2- **الثالوث** : يوجد إله واحد : الأب والابن والروح القدس ، وحدة من ثلاثة أشخاص

يشاركون في الأزلية . الله خالد وكلي القوة والمعرفة وفوق الجميع وحضوره دائم . وهو غير محدود ويتخطى الإدراك البشرى ، ومع ذلك يُعرف من خلال إعلاناته الذاتية . وهو مستحق

وجدير بالعبادة والتوقير والسجود إلى الأبد من قبل كل الخليقة . (تثنية 6 : 4 ؛ متى 28 : 19 ؛ 2 كورنثوس 13 : 14 ، أفسس 4 : 6 ، 1 بطرس 1 : 2 ؛ تيموثاوس 1 : 7 ؛ رؤيا 14 : 7)

3 – الأب : الله الأب الأبدي .

4- الابن : الله الابن الأبدي .

5- الروح القدس : الله الروح الأبدي . "

[المبادئ الأساسية للأدفتست السبتيين رقم 3 ، ص 5] .

(كل من يستطيع أن يعد سيقر أن الله ، الله ، الله = 3 آلهة . فهل هذا ما تتعبد له ؟)
من الذي أجرى هذا التغيير ؟ : " فقال لهم عدو فعل هذا . " (متى 13 : 28) .

إلى متى تعرجون بين الفرقتين ؟

نرجو ملاحظة أن هذه الاقتباسات والمقتطفات قد أخذت في كثير من الأحيان من مقالات طويلة ودقيقة ومن أطروحات تتناول هذا الموضوع . ولم يكن الأمر مجرد غلطة عابرة تمسك بها روادنا لكي تتضح لهم وتصلح بواسطة الإعلان التدريجي (وفقاً لما يدعيه البعض عندما يرون القليل من هذه العبارات والتعبير ، ويرفضون أن يروا ما هو أبعد من ذلك) . كان ذلك عموداً راسخاً من تعليمهم اللاهوتي كله ، بما في ذلك المفهوم الكامل للسبب والكفارة والمقدس . كان يوجد توافق وانسجام بين كافة الإخوة بمن فيهم الن هوأيت . وقد يظن البعض اليوم أن تجاهل هذه التعاليم الأساسية هو نتيجة لتقدم الكنيسة في الحق الحاضر . ولكم هل يمكن أن يكون الأمر كذلك ؟ هل يمكن لشخص أن يتدرج ويتقدم في الحق إذا كان يفتقر إلى الحق ؟ وهل كان التقدم في الحق يعني تغيير التعاليم والمبادئ الأساسية للكنيسة ؟ " الحق هو الحق ، وسيبقى كذلك ، وفي النهاية سينتصر بشكل رائع . " [الن هوأيت ، ريفيوآندهيرالد ، 28 كانون الأول (ديسمبر) ، 1897] .

مازال السؤال الملح باقياً ، فإما أن يكون الله قد بنى كنيسته الأولى على أخطر بدعة هرطوقية ، أو أن الكنيسة قد انحرفت إلى أخطر بدعة هرطوقية منذ وفاة نبيتها وروادها . وهذا أمر ينبغي أن يقلق كل أذنتستي سبتي مخلص . هل كانت الن هوأيت على خطأ عندما عضدت أولئك الرواد وأيديهم ؟ أم هل كان الشيطان منشغلاً في إتلاف وهدم أساسات الكنيسة وركائزها الأساسية ؟

هل المقصود من هذا هو الهجوم على الكنيسة أو على قادتها ؟ كلا بالتأكيد . بل هو مجرد دعوة للاستيقاظ . " العدو أمانا " وقد حان الأوان لأن يتوقف شعب الله عن أن يقتاتوا من أي مصدر غير كلمة الله . ادرس هذا الكتيب بكامله بروح الصلاة ، ثم اطلب ارشاد الله حول الكيفية التي بها تقاوم قوة روما التي تهاجم الكنيسة حتى في هذا الوقت . نعم إنه هجوم من قبل الكاثوليكية الرومانية . وقد جاء في الكتاب الصغير الذي بعنوان " الدليل لكاثوليك اليوم " والذي سطرته كنيسة الروم الكاثوليك ، صفحة 11 ، مايلي :

" إن عقيدة الثالث الغامضة هي العقيدة الأساسية للإيمان الكاثوليكي . وعليها ترتكز كافة تعاليم الكنيسة الأخرى . "

النهاية وشيكة . فأين الحراس على أسوار صهيون ؟ هذه العقيدة تهدم كل ما هو من الله وتتلف كافة ركائز ودعائم كنيستنا . فماذا أنت فاعل ؟ هل لك الشجاعة لتدافع عن كرامة عروس المسيح ضد هجوم أم الزواني ؟ وهل تسرع إلى معونة الرب ضد الجبار ؟ وإذا لم تكن أنت فاعل ذلك ، فمن سيفعله إذاً ؟ إنهم أولئك الذين يقفون للحق حتى ولو سقطت السموات . إنهم البقية من شعب الله الذين يقفون بجسارة دفاعاً عن كنيسته . ليت الله يباركك بغزارة ويهبك القوة إذ تقف للحق ضد تيار البدع والهرطقة الجارف والذي يهدد باكتساح حصن الله الأخير في عالم شرير وجامح .
